

SE ALYOUSSEF



آخرها اتفاق القاهرة - أثينا

# انتصارات مصرية في شرق المتوسط

# 9

NO. 4808



أسرار تحركات ماكرون  
في لبنان

بالتفاصيل

## لحظات الحسم في انتخابات «الغرفة الثانية»

ملف  
خاص

97% من الناخبين ينتظرون التصويت

250 رمزاً تشعل حرب الدعاية

دراسة: الأدلة الشرعية

على سقوط «نظام الخلافة»



أسستها فاطمة اليوسف

عام

1925

رئيس التحرير

هانى عبد الله

المستشار الفني

د. سامح حسان

المدير الفني

محمد عبد المجيد

magazine.rosaelyoussef.com

Email: rosalyoussef1925@gmail.com

Email: magazine@rosaelyoussef.com

advert@rosaelyoussef.com äf'fÖYEG

التسويق marketing@rosaelyoussf.com

التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

الإدارة والتحرير والمطابع - 89 أش قصر العيني - القاهرة

تليفون: 27920537 / 27920538 / 27920539 / 27920540

فاكس: 27956413 / 27927425 / 27925540

مكتب الإسكندرية: شارع كنيسة نيانة ت. 4865771 / 4847527 / 4878933

مكتب الإسماعيلية: 18 شارع السلطان حسين ت. 064/3923879

التوزيع في الجمهورية العربية السورية: المؤسسة العربية السورية لتوزيع الطبعات

دمشق هاتف: 2127797 فاكس: 2122532 ص. ب. 12035

قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها

■ قيمة الاشتراك السنوى بالبريد الجوي:

1 - الدول العربية واتحاد البريد الأفريقي وباكستان 193 دولاراً أمريكياً

2 - دول أوروبا وأمريكا بالبريد الجوي 337 دولاراً أمريكياً

3 - اليابان وأستراليا والصين 445 دولاراً أمريكياً

إدارة التوزيع والاشتراكات

٢٢ ش أمين سامي متفرع من ش قصر العيني - القاهرة

تليفون: ٢٧٩٢٣٥١٤

فى هذا العدد



هل يستعيد الذهب عرشه من الدولار؟ 24

«تل أبيب» تدفع «واشنطن» لمعاقبة المحكمة الجنائية الدولية! 46

«الوطنية للصحافة»: غرفة متابعة انتخابات الشيوخ فى انعقاد دائم 6

تيسيرات جديدة لحاملى البطاقات التموينية فى المبادرة الرئاسية



اقرأ أيضاً: خواطر فنية للكاتب الكبير مفيد فوزى ص 50

.. والأخيرة للكاتب الكبير عاصم حنفى ص 66



©S H «H öâ™ uædG :âî

سوريا ١٥٠ ليرة - لبنان ٤٥٠٠ ليرة - الأردن ٢ دينار - الكويت ٠,٨٠٠ دينار - المملكة العربية السعودية ١٠ ريالات - تونس ٢,٣٠ دينار - السودان ٦٠ دولار - المغرب ١٥ درهم - البحرين ٠,٦٠٠ دينار - قطر ٥,٥٠ ريالات - الإمارات العربية المتحدة ١٠ درهم - سلطنة عمان ٠,٥٠ ريال - فلسطين ١,٥٠ دولار - اليمن ٣٧٥ ريال - المملكة المتحدة «لندن» ٢جك - إيطاليا ١٥,٠ يورو - سويسرا ١٠ فرنكات - ألمانيا الاتحادية ٧,٥ يورو - اليونان ٣,٥٠ يورو - تركيا ٤,٢٠٠ ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية ٦,٥٠ دولار - استراليا ٦ دولارات - كندا ٥,٥٠ دولار كندي - فرنسا ٥ يورو - النمسا ٦ يورو - الدنمارك ٦٦,٥ كرونة - هولندا ٦,٢٠ يورو - العراق ٣٧٣,٥ دينار عراقي - ليبيا ١,٥٠ دولار - الجزائر ٢٣٢ A.D



# 9 انتصارات مصرية



## في شرق المتوسط

### اتفاق (القاهرة/ أثينا) يتوج 16 جولة من مفاوضات ترسيم الحدود البحرية

تتمتع «القاهرة» بسوق [مُحَلِيَّة] ضخمة.. وقدرة «نوعية» على تصدير  
فائض الغاز عبر مَمنَعِين بِشمال الدلتا للغاز الطبيعي المُسال

على ضفاف المتوسط، يقف- يقيناً- في ميدان السياسة، إرث الحضارة إلى جوار خرائط الجغرافيا.. تتشابك  
خيوط التاريخ مع امتدادات الشواطئ.. تمتزج مياه السواحل، مع مصالح الدول (بعضها بعضاً)..  
.. لذلك، كان ما شهده أمس الأول (الخميس) كل من القاهرة وأثينا خلال توقيع اتفاق تعيين المنطقة  
الاقتصادية الخالصة بين البلدين (تعيين الحدود البحرية)، بمثابة صفحة بارزة جديدة بين صفحات العلاقات  
الدولية.. صفحة تضع أسساً وقواعد لنحو 16 جولة تفاوضية سابقة، امتدت لسنوات بعيدة بين البلدين، قبل  
توقيع الاتفاق الأخير..  
.. الأمر في حد ذاته، يعكس نهجاً تفاوضياً (مؤسسياً) بين بلدين رشيدين، يُدركان جيداً قواعد القانون الدولي..  
.. أما كيف يُمكننا أن نحدد ملامح المشهد، فهذا ما سنرسمه- يقيناً- انطلاقاً من «القاهرة» (بوصفها الأكثر  
فعالية الآن في شرق المتوسط).



مياً) والمخصصة للمطالب السيادية البحرية، لا مسافة الـ 200 ميل (المخصصة للمطالب الاقتصادية) .. وهو ما يتناقض - يقينا - و«اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار» بالعام 1982م؛ (ح) - بحسابات السياسة .. كان أحد الدوافع المتصورة للاتفاق بين تركيا و«السراج» - وفقا لمراقبين دوليين هو ردى بناء خط أنابيب فى قاع البحر لتصدير الغاز القبرصى إلى الأسواق الأوروبية .. خصوصا بعد أن اكتشفت شركات «إكسون موبيل»، و«نوبل إنرجى» فى هيوستن، و«توتال» الفرنسية، اكتشفت حقولا كبيرة فى المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة فى قبرص (وهى المنطقة التى لا تعترف بوجودها أنقرة)؛ (ط) - كان - كذلك - توقيع اتفاق لترسيم الحدود البحرية بين أثينا (اليونان)، وروما (إيطاليا) خلال الفترة الماضية، بمثابة ضربة موجعة لأطماع أنقرة للتنقيب عن الهيدروكربونات فى المتوسط .. وهى ضربة تضاعفت حدتها بعد أن وقعت مصر واليونان اتفاقا تعيين المنطقة الاقتصادية الخالصة بين البلدين.

## ٢ : 00J á «LQfý 6

فى أعقاب توقيع اتفاق تعيين المنطقة الاقتصادية الخالصة بين مصر واليونان، زعمت تركيا أن الاتفاق يمس حقوقها، وأنه غير قانونى (!) .. الرد المصرى كان جاهزا وحاضرا .. وكذلك الرد اليونانى .. قال المستشار أحمد حافظ - المتحدث باسم الخارجية: «إنه لمن المستغرب أن تصدر مثل تلك التصريحات والإدعاءات عن طرف لم يطلع أصلا على الاتفاق وتفاصيله» .. الرد المصرى منطقي بالتأكيد .. إذ كيف نتحدث «أنقرة» من حيث الأصل عن اتفاق لم تطلع على أى من بنوده (!) .. من جانبنا، ندرك حتما أن تركيا لا تفهم لغة المنطق .. تماما كما رسبت بامتداد الشهور الماضية فى استيعاب أى من قواعد القانون الدولى .. لكن .. شاء من شاء وأبى من أبى؛ فإن توقيع الاتفاق الأخير بين القاهرة وأثينا، نقطة ارتكاز مهمة فى إعادة ضبط الواقع الاقتصادى بشرق المتوسط. ■

1

## : S°SfaY6 SFc0N

تتحدد ملامح «خريطة الطاقة» بشرق المتوسط، وما تبعها من مواقف تركية (خارجة عن سياق القانون الدولى)، وفقا للمعطيات الآتية:

(أ) - لاتزال «القاهرة» - من منطلق إجمالى احتياطات الغاز - هى الجهة الأكثر فاعلية .. إذ يفوق الاحتياطى المصرى عديد الدول بشرق المتوسط؛

(ب) - تتمتع «القاهرة» بسوق محلية ضخمة، وقدرة «نوعية» على تصدير فائض الغاز عبر مصنعين بشمال الدلتا للغاز الطبيعى المسال؛

(ج) - تشير تقديرات وتوقعات [مُحتملة] إلى أن «القاهرة» ستشهد - فى القريب - توقيع عقود جديدة لسته مراكز أخرى، خاصة بالتنقيب البحرى (بالمنطقة البحرية الواقعة غرب الدلتا المصرية)؛

(د) - تمثل قصص النجاح [المتتالية] للتجربة المصرية فى استخراج الهيدروكربونات من «شرق المتوسط»، هاجسا متكررا لدى بعض الدول الإقليمية (المرتبطة بأجندة الإرهاب الدولى) .. وهو ما سبب بدوره حالة مزمنة من الإحباط لديها.

(هـ) - نجحت قبرص فى اكتشاف الغاز بـ«شرق المتوسط» هى الأخرى، خلال العقود الماضيين .. فى مقابل إخفاقات بعض الدول الإقليمية.

(و) - دفعت تلك الحالة أنقرة (كنموذج) إلى إعلان موسع لميائها الإقليمية (بالمخالفة للقانون الدولى للبحار - كما سنبين تاليا) .. خصوصا بعد فشل عديد المحاولات للتنقيب عن الطاقة بأوقات سابقة .. وهو ما أعقبه توقيع اتفاق [غير قانونى] مع «حكومة السراج» فى ليبيا .. زعم أنه لترسيم الحدود البحرية الخاصة بالمناطق الاقتصادية بين البلدين (!)

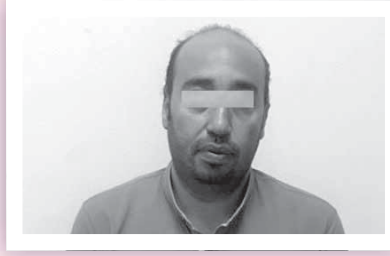
(ز) - وفقا لمعطيات «القانون الدولى»، فإن زعم (أنقرة) /السراج) بامتلاك تركيا وليبيا منطقتين اقتصاديتين [متجاورتين] تفترض التسليم بأن جزيرة كريت «اليونانية» (وأجزاء أخرى من اليونان) تقتصر على الحدود الممتدة على المسافة المعيارية (12

5



# الرقابة الإدارية تضبط منتحل صفة المستشار الإعلامي لوزارة التربية والتعليم

القضائية لحفظ إحدى الدعاوى الخاصة لصالح المواطن. وأسفرت تحريات الهيئة، عن اعتياد المتهم استخدام تلك الصفة للنصب على العديد من المواطنين الراغبين في إنهاء مصالحتهم، وبتقنين الإجراءات القانونية تم ضبط المتهم وبجري التحقيق معه حاليًا بمعرفة النيابة العامة. ■



أقلت هيئة الرقابة الإدارية القبض على (أ. ص. س) صاحب شركة خاصة تعمل في مجال الدعاية والإعلان، لانتحاله صفة المستشار الإعلامي لوزارة التربية والتعليم واستغلال المنصب المزعوم في الحصول على منافع مادية وعطايا عينية تقدر قيمتها بنحو 5 ملايين جنيه من أحد المواطنين، وذلك بعد أن ادعى قدرته على التدخل لدى بعض الجهات

## تيسيرات جديدة لحاملي البطاقات التموينية

وألف جنيه لكل بطاقة تموينية. وأشار معيط إلى أن الحكومة بمختلف أجهزتها تتكاتف جهودها لإنجاح المبادرة الرئاسية لدعم المستهلك المصري. وقال محمد عبدالفتاح، مساعد الوزير لشؤون الموازنة، إنه ليس للمبادرة الرئاسية لدعم المستهلك المصري أي علاقة بإجراءات تنقية البطاقات التموينية التي تخضع لقواعد أخرى تحددها وزارة التموين، نافيًا ما تردد من شائعات حول استبعاد محدودى الدخل المستفيدين بهذه المبادرة من منظومة البطاقات التموينية. وناشد عبدالفتاح المواطنين التواصل الفوري مع جهاز حماية المستهلك عبر الخط الساخن (15303)، والهاتف المحمول (01000000329) عند تعرضهم لأي مشاكل أو استشارهم بأي تلاعب في أسعار السلع المعروضة ضمن المبادرة الرئاسية لدعم المستهلك المصري. ■



§@œ

وأناحت الحكومة خصومات إضافية ضمن هذه المبادرة، التي انطلقت يوم الأحد قبل الماضى، لأصحاب البطاقات التموينية بنسبة 10% من سعر السلعة (بخلاف خصم الصناع أو التجار والذي يصل إلى 20% فى المتوسط)، على أن يكون الحد الأقصى للاستفادة بالخصم الإضافى 200 جنيه للفرد

قال محمد معيط وزير المالية، إن هناك تيسيرات جديدة لحاملي البطاقات التموينية فى المبادرة الرئاسية لدعم المستهلك المصري: من أجل تخفيف الأعباء عن كاهلهم، والإسهام الفعال فى تلبية احتياجاتهم، وزيادة فرص استفادتهم من الخصومات المقررة على السلع المعمرة وغير المعمرة. وأضاف الوزير، أنه سيتم كل شهر السماح لأصحاب البطاقات التموينية باستخدام الرصيد النقدي غير المستخدم لديهم من الدعم الشهرى ونقاط الحبز ببطاقاتهم فى شراء السلع المعمرة وغير المعمرة التى تعرضها الشركات والصناع والتجار فى المبادرة الرئاسية لدعم المستهلك المصري «ما يغلاش عليك» التى تستمر لمدة ثلاثة أشهر. وذكر الوزير أن أصحاب البطاقات التموينية يستطيعون الاستفادة من هذه المزايا الجديدة اعتبارًا من هذا الشهر.

## «الوطنية للصحافة»: غرفة متابعة انتخابات الشيوخ فى انعقاد دائم



عبدالصادق الشوربجي

بمتابعة الانتخابات بالتواصل المباشر معها؛ لتذليل العقبات التى قد تحول دون القيام بدورهم، وستتولى الغرفة رصد الأداء الصحفى والتحريرى للإصدارات الصحفية القومية خلال فترة الاستحقاق الانتخابى. كانت الهيئة قد أصدرت قرارًا بتشكيل غرفة متابعة من أعضائها، خاصة بانتخابات مجلس الشيوخ برئاسة الدكتور أحمد مختار وعضوية كل من وليد عبدالعزيز، والدكتورة فاطمة سيد أحمد، ومروة السيسى أمين عام الهيئة. ■

أعلنت الهيئة الوطنية للصحافة برئاسة عبدالصادق الشوربجي، أن غرفة المتابعة الخاصة بانتخابات مجلس الشيوخ لعام 2020 فى حالة انعقاد دائم بمقر الهيئة يومى 9 و10 أغسطس لمتابعة تصويت المصريين بالخارج، ويومى 11 و12 أغسطس للتصويت فى الداخل، معلنة عن حرصها الشديد لتسهيل قيام الصحفيين بتغطية العملية الانتخابية وإجراءات التصويت وحل المشكلات التى قد تواجههم. ودعت غرفة عمليات الهيئة الصحفيين المكلفين



# اليوم الثامن

مكافأة 250 جنيهاً عن كل أمي ناجح؛

## «السن عين شمس» تدعو طلاب الكلية للمشاركة في مشروع محو الأمية

♦ e i o f e a t

وعند قيام الطالب بمحو أمية أكثر من أربعة أشخاص ستتحمل الجامعة سداد المصروفات الدراسية للطلاب في العام التالي نيابة عنه. على صعيد متصل، تستعد كلية الألسن مع مركز تعليم الكبار بالجامعة لعقد ورش عمل مع الطلاب من خلال نظام التواصل الإلكتروني (أونلاين) لشرح كل ما يتعلق بمشروع محو الأمية للطلاب ومعرفة خطوات المشروع وإجراءاته المطلوبة، وكذلك توفير المادة العلمية لهم، وتحديد أماكن التدريس حسب محل إقامة الطالب ورغبته، ويتم تنفيذ المشروع من خلال نوعين من التعاقد مع الطلاب: إما بـ (التعاقد الحر) ومدته 3 شهور، وفي هذه الحالة يحصل الطالب على المكافأة عند نجاح الأمي، ويعقد اختباره في أكتوبر ويناير وأبريل ويوليو، أو بنظام (التعاقد التشغيلي) ومدته شهر أو أقل، يحتاج فيها المواطن، فقط، لتجهيز الامتحان، وفي هذه الحالة لا يكون له مكافأة، ويعقد الامتحان في أي وقت. ■

دعت الدكتورة سلوى رشاد، عميد كلية الألسن، جامعة عين شمس، الفرق الأولى والثانية والثالثة بالكلية للاشتراك في فعاليات «المشروع القومي لمحو الأمية»، مؤكدة أن محو الأمية يعد من أهم التكاليف الرئاسية بجانب محاور التنمية والصحة والتعليم، وأن كلية الألسن لها تاريخ طويل في ذلك، بداية من التأسيس على يد رفاة الطهطاوي؛ للمساهمة في تنوير المجتمع المصري، ووافته إلى أن الألسن أول كلية تفعل بروتوكول تعاون مع هيئة تعليم الكبار من خلال الدورات التدريبية. من ناحيتها، أكدت الدكتورة يمى صفوت، وكيل كلية الألسن لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة أن: «المشروع القومي لمحو الأمية، ضرورة قومية وليس اختيارياً للطلاب؛ لأنه يعد شرطا إلزامياً من شروط التخرج، وذلك من خلال المشاركة الفعالة من قبل الطلاب في محو أمية أربعة أشخاص على الأقل، وبمقتضاه يحصل الطالب على مكافأة قدرها 250 جنيهاً عن كل أمي ناجح، مع إعفاء الطلبة من نوى الاحتياجات الخاصة والوافدين،

## لجنة تحقيق للوقوف على ملابسات حادث طائرة الجونة



أعلن باسم عبدالكريم، المستشار الإعلامي لوزير الطيران المدني، أن طائرة تابعة لشركة Air man sky sports للرياضات الجوية وهي من طراز «أبولو فوكس» وتحمل حروف تسجيل SUBTO ذات المقعدين قد تعرضت لحادث على ممر الهبوط بمطار الجونة؛ حيث كانت تقوم برحلة تجريبية. أضاف عبدالكريم، في بيان الخميس: أن الحادث أسفر عن مصرع قائدي الطائرة وهما الطيار أكرم الحصري، والطيار محمد سعيد، لافتاً إلى أن الطيار محمد منار وزير الطيران المدني، أصدر قراراً بتشكيل لجنة مختصة من الإدارة المركزية؛ لتحقيق الحوادث بوزارة الطيران للتوجه لموقع الحادث للمعاينة الأولية، والوقوف على أسباب الحادث، كما انتقل فريق من نيابة البحر الأحمر الكلية لمعاينة مسرح الحادث؛ حيث تتخذ النيابة العامة إجراءات التحقيق لكشف كيفية وقوعه، بناءً على قرار النائب العام المستشار حمادة الصاوي لفتح تحقيق عاجل في الحادث. ■

## استخراج 8 جثث من أسفل أنقاض منزل المحلة المنهار



نجحت قوات الإنقاذ البري، أمس، في استخراج الجثة الثامنة من أسفل أنقاض المنزل المنكوب بمنطقة الرجبي التابعة لمدينة المحلة الكبرى، في محافظة الغربية ونقلها لمشرحة مستشفى المحلة العام بعد انتشار 4 جثامين لضحايا العقار المنهار لأم وطفليها وشخص آخر وتم نقل الجثث لمشرحة مستشفى المحلة العام. بدوره، تابع الدكتور طارق رحمي، محافظ الغربية، أعمال رفع أنقاض المنزل المنهار بمنطقة الرجبي؛ للوقوف على الأضرار الناجمة من انهيار منزل مكون من 5 طوابق، ليأمر بفرض كردون أمني حول العقار. وكلف المحافظ رئيس مدينة المحلة بتشكيل لجنة هندسية لمعرفة أسباب الانهيار وكذلك الإخلاء العاجل لثلاثة منازل مجاورة، ولا يزال البحث جارياً عن المصابين تحت الركام. ■



من انفجار 4 أغسطس إلى زلزال 6 أغسطس:

## ماذا يريد ماكرون من لبنان؟!

تكن سوى أفكار عامة حول تحييد لبنان والاهتمام بالاقتصاد وإجراء الإصلاحات في قطاعات أساسية، كما أشار لـ«إمكانية تطوير النظام السياسي».

حديث الرئيس الفرنسي عن «ميثاق سياسي جديد لتغيير النظام» كان مثاراً للكثير من التساؤلات حول ما يريده ماكرون، وطبيعة مبادرة فرنسا للحل في لبنان.

على الجانب الآخر، رأى اللبنانيون أن تصريحات ماكرون لا يمكن التعامل معها بشكل عاطفي، ولا يمكن إغفال ما وراء سطورها باعتبارها إعلاناً عن عودة لبنان لما قبل عام 1943م تحت الانتداب الفرنسي، وتوقيع الميثاق الوطني اللبناني الذي ترتب عليه جلاء آخر جندي فرنسي في العام 1946م.

واعتبر البعض أن زيارة الرئيس الفرنسي لم يكن هدفها تقديم الدعم للبنان، بقدر ما هدفت لإبصال عدد من الأوامر التي تستغل الأزمة، والتي تمثلت في فرض الوصاية على لبنان وتسليم الموائم والمطار والجوانب العسكرية لقوات الأمم المتحدة. واستنكر عدد من اللبنانيين تصريحات ماكرون حول استقالة الحكومة والبرلمان قائلاً «في حال رفض المسؤولين هذه المطالب سيصدر قرار عن مجلس الأمن خلال 10 أيام يقضى بتكليف حلف الناتو تولى فرض الأمن في لبنان»، واعتبروا ذلك محاولة للسيطرة على لبنان وليس مساعدته. ■

من دوامة الانهيار الاقتصادي. أوضح الرئيس الفرنسي أنه يريد تنظيم مساعدة دولية، بعد الانفجار الضخم الذي حول العاصمة اللبنانية إلى مدينة منكوبة، قائلاً: «سنساعد في الأيام المقبلة على تنظيم دعم إضافي على المستوى الفرنسي وعلى المستوى الأوروبي، أود تنظيم تعاون أوروبي وتعاون دولي أوسع». وتابع: «الكثير من الناس طلبوا مني إعادة الانتداب.. وأقول لهم أنتم تطلبون مني بشكل ما أن أكون ضامناً لثورة ديمقراطية».

لاقت تصريحات ماكرون ردود فعل متعاطفة من بعض اللبنانيين ممن التفتوا حوله للتهاتف بسقوط النظام، خاصة بعد تصريحه أنه «لا ثقة للمجتمع الدولي بلبنان الرسمي»، إذ صاحت إحدى اللبنانيات موجهة رسالتها للرئيس الفرنسي قائلة: «لا تقدم مساعدات لحكومتنا الفاسدة».

أرجع البعض حالة التعاطف حول زيارة الرئيس الفرنسي، لما يشهده لبنان، منذ عدة أشهر، من أزمة اقتصادية طاحنة، أثارته احتجاجات شعبية، وتزايدت حدة الأزمة بعد الانفجار الذي نجم عن 2750 طنًا من مادة نترات الأمونيوم كانت مخزنة في المرفأ، ومشاهد الهلع والدمار في العاصمة اللبنانية، التي أعلنت «مدينة منكوبة».

المبادرة السياسية التي تحدث عنها ماكرون، وطرحها خلال اجتماعه مع القيادات اللبنانية في قصر الصنوبر، لم

وسط حالات شديدة من الاستقطاب في أعقاب انفجار مرفأ بيروت، الثلاثاء الماضي، فوجئ كثير من اللبنانيين بدعوات على مواقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، تطالب بعودة الانتداب الفرنسي للبلاد في السنوات العشر المقبلة، تضمنت العريضة توقيعات أكثر من 36 ألف لبناني.

أثارت تلك الدعوات - التي تزامنت مع زيارة «ماكرون» - حالة انقسام وجدل في الشارع اللبناني؛ إذ رأى البعض أنها انعكاس لحالة الغضب والإحباط التي تعانيها لبنان منذ تفجير مرفأ بيروت، معللين ذلك بأن لبنان «لم يكن بلداً مستقلاً في أي وقت من الأوقات»، وأن ذلك الطرح قد يكون حلاً للمشهد المعقد الذي تعيشه البلاد في ظل حالة انعدام الثقة في الطبقة السياسية الحاكمة، فيما استنكر آخرون المطالبات بعودة الاحتلال واصفاً إياها بـ«خيانة للوطن».

زادت حدة الانقسام في الشارع اللبناني بعد الكلمة التي ألقاها «ماكرون»، وحملت رسائل مهمة تكشف مستقبل لبنان خلال السنوات المقبلة، والتي كان أبرزها «سنقدم صفقة سياسية» و«لبنان بحاجة إلى تغيير».

وحذر «ماكرون» فور وصوله إلى بيروت، من أن لبنان سيواصل الغرق، في حال لم تنفذ إصلاحات يضعها المجتمع الدولي شرطاً للحصول على دعم يخرج



:ábfl'ue ô«Z äljfâ'ù'ad â®Lôl

## بالأرقام: التحليل المالي لانهايار «الليرة» التركية

# اليوم الثامن

◆ رضا خليل



في سقوط اقتصادي مُدوّ للنظام التركي، هبطت الليرة التركية إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق مقابل الدولار واليورو، الخميس الماضي، في تجاهل تام للانخفاض التاريخي الذي بلغه سعر الدولار عالمياً، حيث وصل لأقل مستوى منذ 10 سنوات.

انخفضت العملة التركية إلى 7.2775 مقابل الدولار، وهو الأدنى في تاريخها، قبل أن تستقر عند 7.24، مقارنة بأدنى مستوى قياسي سابق بلغ 7.26 في مايو، حيث أدى الركود العالمي الناجم عن جائحة كورونا إلى إبراز نقاط الضعف في الاقتصاد التركي.

ويعزى هذا الانخفاض جزئياً إلى ارتفاع التضخم والعجز الواسع في الحساب الجاري، ودفع الحكومة للحصول على ائتمان رخيص لتشغيل الاقتصاد الذي كان هشاً بالفعل قبل وباء كورونا.

ويبدو أن مساعي تركيا في طلب تمويل عاجل من بعض البلدان، قبل نحو شهر، لم تنجح في كبح جماح الانهيار الذي بدأ يلحق بعملتها.

وكانت الحكومة التركية قد طلبت مساعدة من حلفائها الأجانب في مسعى عاجل لتدبير التمويل، لمواجهة أزمة عملة ثانية لها خلال أقل من عامين.

وأجرى مسؤولو الخزانة والبنك المركزي محادثات ثنائية في الأيام الأخيرة مع نظرائهم من اليابان وبريطانيا، بشأن إنشاء خطوط مبادلة عملة، ومع قطر والصين بشأن زيادة حجم تسهيلات قائمة.

ويعتقد أن السياسات غير التقليدية، بما في ذلك إصرار الرئيس التركي رجب طيب إردوغان على خفض أسعار الفائدة، إلى جانب القلق بشأن مستوى احتياطات تركيا، دفعت رأس المال الأجنبي إلى الهروب من تركيا، خلال الفترة الأخيرة. وأشار مطلون إلى تصاعد التوتر مع الاتحاد الأوروبي باعتباره خطراً قد يؤثر على اقتصاد البلاد، في حين تواجه تركيا

توقع انكماش اقتصادها بنسبة 5%. وقال الصندوق، في تقريره المحدث عن وضع البنوك المركزية حول العالم ومستوى احتياطات النقد الأجنبي، بعنوان «الشروط التمويلية خففت لكن خطر الإفلاس كبير»، إن بعض الدول تتعرض لانخفاض في مستويات احتياطات النقد الأجنبي، وتحتاج إلى إعادة هيكلة للديون.

وجاءت تركيا في القائمة بجانب كل من بولندا وماليزيا وعدد من الاقتصادات الهشة، من حيث متطلبات التمويل الخارجي المكون في إجمالي الديون التي اقترت أجمل سدادها، مقارنةً بإجمالي الدخل القومي.

وتحتاج تركيا لتمويل يبلغ 164.6 مليار دولار لسداد ديون قصيرة الأجل تستحق خلال 12 شهراً. وبلغ العجز في الحساب الجاري لتركيا خلال الربع الأول من العام الحالي 12.9 مليار دولار، ومن المتوقع أن يصل إلى 30 مليار دولار بنهاية العام، وهو ما يعني وفق تقديرات الخبراء أن احتياج تركيا من التمويل الخارجي سيصل إلى 195 مليار دولار. ■

تهديدات بفرض عقوبات من الاتحاد الأوروبي على خطتها للتخليق عن الموارد الطبيعية في شرق البحر المتوسط.

وقال جيسون توفسي من «كابيتال إيكونوميكس» في مذكرة للعملاء: «إذا استمرت التوترات مع الاتحاد الأوروبي في التصاعد، فإن السقوط الأكثر حدة قادم». وعانت البلاد تراجعاً في قيمة العملة في أغسطس 2018، عندما تراجع سعر صرف الليرة إلى 7.24 مقابل دولار، خلال التوترات السياسية مع الولايات المتحدة. وقال البنك المركزي، أمس الأول، إنه سيستخدم جميع الوسائل للحد من التقلبات المفردة في السوق، بينما قالت الهيئة المنظمة لعمل البنوك إنها أعفت جميع المقرضين الدوليين من بعض القيود المفروضة على تبادل النقد الأجنبي.

وكان صندوق النقد الدولي قد كشف في تقرير له صدر نهاية الشهر الماضي، أن تركيا جاءت ضمن الدول التي تراجعت إلى ما دون حد كفاية احتياطي النقد الأجنبي، مؤكداً أنها تتجه إلى الركود الثاني في أقل من عامين، وذلك بعد أن



## د. فاطمة سيد أحمد مجلس الشيوخ «الغرفة العليا»

كانوا يريدون هم أيضاً قذفها في وجوهنا ملوحين، أرباب لجنة الخمسين، بأن دستورهم اللئيم (قرآن كريم) لا يجب المساس به بعد أن وضعوا السم في العسل ووقفوا متوارين يراقبون من وراء الستار ساعة الانقضاء وحصد الامتيازات لهم ولحفائهم الذين أتوا بهم وأشهرهم علينا في مرحلة الرئيس المؤقت (المستشار عدلى منصور) الذى كان المكان حوله يضح بنواب له ومساعدين ومستشارين هم من أتوا بلجنة الخمسين، ولم يعد أمام الشعب المصرى سوى التسريع بإنجاز خارطة الطريق للوصول بالبلاد إلى بر الأمان ويكون لنا رئيس منتخب يأخذنا إلى المستقبل والبناء وإزالة السنين العجاف. ومع قدوم الرئيس المنتخب عبد الفتاح السيسى واستقرار الأحوال بدأنا نطالب نحن الشعب بإعادة النظر فى دستور 2014 المحشو بمواد واختصاصات لا تجوز فى ظل دولة بطور الخروج من مأزق سياسى جلبه الابتزاز والتزوير لجماعة الإخوان التى استبدلت حكمها لنا بديكتاتورية الحديد والنار والتمكين لعشيرتهم إلى الإرهاب وحرب الشوارع والنيل من جيشنا وأولادنا وحرب إعلامية وقودها الشائعات.

عند ذلك أعدنا النظر فى كل صغيرة وكبيرة وبحثنا عن مكتسباتنا وطلبنا من الرئيس السيسى حمايتها وفى كل منتدى أو اجتماع يجمعنا بالرئيس نطلب منه تعديل مواد الدستور واسترداد الغرفة النيابية الثانية لتكون رأياً مضافاً بحكمة وخبرة ومستوى تعليمى يؤهل لذلك، وفى كل مرة يعدنا الرئيس بأنه سيشكل لجنة للبت فى الأمر حتى جاءت التعديلات الدستورية الأخيرة التى أقرت الغرفة النيابية الثانية بمسمى لا يسمح لأحد بالتلاعب به أو المزايدة عليه فكان (مجلس الشيوخ) الغرفة النيابية العليا كما توصف مقيلاتها فى بلدان العالم لما يجب أن يتوافر من صفات مهنية وأخلاقية فى الأعضاء الذين سينتمون إليها، سواء بالانتخاب أو التعيين، وبناء على تلك التعديلات التى ردت لنا مكتسباتنا والتى بموجبها وعلى أساسها صدر القانون 141 لسنة 2020 الخاص بمجلس الشيوخ فى مصر الحديثة بجمهوريةنا الرابعة وزعيمنا السيسى الذى رد اعتبار المرأة المصرية بمعنى الكلمة وصار لها وجود لا يقل عن 10% من إجمالى المقاعد واستردت مكانتها ومكتسباتها النيابية، بل زادت فى حصولها على الكثير من الحقوق والتواجد على الخريطة السياسية للدولة.

ومن هنا، لم يعد سوى أن تسارع المرأة المصرية كما عهدناها وتكون على رأس من يدلون بأصواتهم لإنبات حقها ومقدرتها فى الحوز على المقاعد المخصصة لها، وأن تكون عوناً وسنداً لمصر ورئيسها الذى يقدر المرأة ويحسب لها ألف حساب ويقف بجانبها وينتصر لها ويدعمها بكل وسيلة مهما كانت صعوبتها، فهو يخوض من أجل المرأة المصرية أشرف معارك الحياة والوجود والديمقراطية الحققة فى تطبيق المساواة بينها وبين الرجل الذى أخذ حقه قبلها وعليه الوفاء بالواجب تجاهها فهى من وقفت خلفه فيجب أن يمسك بيدها ويشد عليها ويدفعها إلى الموقع الذى يجب أن تكون فيه، وهذا سيكون الانتصار الأكبر على جماعات الظلام.

يعود مجلس الشيوخ، فى ظل مناخ مختلف وثورات متعاقبة، ليعلم أنه لا يمكن الاستغناء عن وجوده إذ كنا ننشد مساندة الحكم الرشيد والمشاركة السياسية لإرساء الديمقراطية بحق، ومع أن البعض ينظر للأمر من ناحية المصروف المالى من أجل استعادة الغرفة النيابية الثانية التى غابت عنا منذ إنشاء الجمهورية الأولى عام 1954 والتي اعتمدت نظام الغرفة الواحدة تحت مسمى (مجلس الأمة) إلا أن الجمهورية الثانية بقيادة الرئيس السادات الذى غير اسم مجلس الأمة إلى مجلس الشعب فى ظل نظام المنابر، ومن بعده الأحزاب والذى بدأه عام 71 ثم عدله فى عام 76 بعد حرب أكتوبر العظيمة وبدائية بناء مصر ما بعد سنوات الحرب والذى رسم لها شكلاً سياسياً جديداً ليخوض به معركة السلام وأن تكون لدى مصر غرف نيابية وأحزاب سياسية تتساوى مع الدولة التى سنوقع معها اتفاقية السلام وتشيع عن نفسها تطبيق الديمقراطية والأخذ بنظام الدول العتيقة فى هذا. ومن هنا، اتجه السادات إلى تعديلات دستورية وأجرى عليها استفتاءات شعبية ليعلم حياة سياسية جديدة، ولكن السادات فكر فى شكل الغرفة النيابية الثانية بمنطق (الرئيس المؤمن) الذى يطبق الشريعة الإسلامية فى مناحى الحياة حتى السياسية، وكان يريد بهذا مغالبة التيارات المتأسلمة وعلى رأسها الإخوان حتى يعبر بمشروعه العبقري اتفاقية السلام إلى بر الأمان ويحقق للشعب ربحاً من الاستقرار والعيش دون ربط حزام على البطون، وفى الوقت نفسه خشى مزايدات الإخوان واليسار ووقفهم ضد مشروع السلام، فأسس الغرفة النيابية الثانية فى عام 79 وأطلق عليها (الشورى) لتكون سداً ومعيناً له بعقول واعية ذات خبرة ومسئولية.

وقد حافظت الجمهورية الثالثة بقيادة الرئيس مبارك على نفس الشكل للغرف النيابية الذى أسسه السادات وظل الحال حتى عام 2013 وبزوال حكم الإخوان وإسداد الستار على مجلس الشورى الذى استخدم أسوأ استخدام، والأكثر أن تلك الجماعة كانت تفكر فى أن تمنح مجلس الشعب الغرفة النيابية الأولى مسمى (مجلس الشورى) لتدمج فيه مجلس شورى الجماعة من منطلق أنه اسم (الشورى) يتماشى مع ادعائهم الفكرى بأسلمة الأشياء حتى وإن كانت لا تقوم بنفس الغرض، فقط استغلال الأسماء والأكثر أنها كانت ستلغى وجود المرأة به تماماً من باب أنها لا رأى ولا ولاية لها فى فكرهم المموج البعيد كل البعد عن نظرة الإسلام للمرأة وتقديرها وتكريمها والأخذ برأيها، وأيضاً ما حصلت عليه المرأة من مكتسبات وحقوق لمباشرة الحياة السياسية منذ قيام الجمهورية المصرية من 52 وحتى الآن. ولكن للأسف، جاءت سقطة للجنة الخمسين التى أعدت دستور 2014 بعد قيام ثورة 30 يونيو 2013 وهى لجنة فرضت نفسها على الشعب المصرى الذى لم يخترهم ولم يقرهم لياتوا لنا بالدستور الذى ألقى الكثير من مكتسبات شعبنا العظيم، وأولها كان تحويل نظام الحكم من رئاسى إلى برلمانى ولكى يستأثروا بما كانوا يبنون من تحكم فى البلاد والعباد بوجه آخر، لكنه لا يقل دكتاتورية وأنتانية عن الإخوان، فقاموا بإلغاء الغرفة النيابية الثانية حتى لا تقف عائقاً لهم فيما يريدون أو حتى مراجعتهم فى قراراتهم وقوانينهم التى

أجراها «قومي البحوث الاجتماعية» قبل أيام:

# 97% من الناخبين ينتظرون مجلس الشيوخ!

## دراسة:

### وفاء شعيرة

أجرى المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية دراسة استطلاعية عن انتخابات مجلس الشيوخ المزمعة، سألت الناخبين في الريف والحضر والشباب والكبار والسيدات والرجال من مختلف الأعمار ممن لهم حق الانتخاب، عن معرفتهم بمجلس الشيوخ وتوقيت الانتخابات ورأيهم في توقيت إجراء الانتخابات والإجراءات الوقائية والدعاية ورأيهم في أبعاد المشاركة السياسية وعلاقتها بالعائد المتوقع من أداء مجلس الشيوخ.

عضو، كما قال 68% من الناخبين إنهم لا يعرفون إذا كان أعضاء مجلس الشيوخ من المنتخبين أم المعينين.

أما من قالوا أنهم منتخبون ومعيّنون فكانت نسبتهم 26% وقال 56% إنهم لا يعرفون الفارق بين مجلس الشيوخ والنواب، بينما قال 38.5% إن مجلس الشيوخ استشاري وباقي النسبة قالت لا يصدر تشريعات.

وانتقلت الدراسة بعد ذلك إلى معرفة رأي المواطنين في توقيت إجراء الانتخابات والإجراءات الوقائية والدعاية، وأكد 67% على ملاءمة توقيت إجراء الانتخابات لأنه ليس هناك موعد آخر لإجرائها كما أن إجراء هذه الانتخابات استكمال للبناء المؤسس للبرلمان وفقاً للتعديلات الدستورية 2019 والذي أخذ بنظام البرلمان ذي الغرفتين.

والطريف أن 32% قالوا إن هذه الانتخابات تمثل تجربة لتطبيق الإجراءات الاحترازية لحماية الناخبين قبل انتخابات مجلس النواب المتوقع إجرائها في نوفمبر المقبل.

وسألت الدراسة الناخبين عن معرفتهم بالإجراءات الوقائية التي اتخذتها الهيئة الوطنية للانتخابات لحماية الناخبين، قال 77% إنهم لا يعرفونها لهذا طالبت الدراسة بضرورة تركيز الإعلام على الانتخابات عامة والإجراءات الوقائية خاصة.

أما باقي النسبة وهي 23% فقالوا إن لديهم معرفة عن الإجراءات الوقائية وهي

دراسة المركز القومي للبحوث أعدها كل من الدكتورة هبة جمال الدين والدكتور حسن سلامة والدكتورة حنان أبو سكين وأجريت مع بداية فتح باب الترشيح لمجلس الشيوخ انتهت يوم الأربعاء الماضي. وكشفت الدراسة عن أن 97% ممن سألتهم من الناخبين يعرفون بقرب موعد إجراء انتخابات مجلس الشيوخ، وهذا يدل - كما قالت الدراسة - على تزايد التثويّات والإعلان حول موعد الانتخابات وحملات الحث على المشاركة.

وتصدر التلفزيون المصري الحكومي «القنوات التابعة للدولة» بأبناء انتخابات مجلس الشيوخ، بينما تأتي مواقع التواصل الاجتماعي في المرتبة الثانية كمصدر لمعرفة أخبار الانتخابات ثم المواقع الإخبارية الإلكترونية فالقنوات الخاصة العربية ثم موقع الهيئة الوطنية للانتخابات.

كما تصدرت القنوات التلفزيونية الحكومية التابعة للدولة قمة مصادر المعرفة بالمعلومات عن المجلس وكان أكثر المعلومات التي يعرفها الذين سألتهم الدراسة عن المجلس أنه استشاري وأنه للخبراء والحكام.

بينما أكد 42% من الناخبين أن مجلس الشيوخ أنشئ بموجب التعديلات الدستورية الأخيرة وأنها الغرفة الثانية للبرلمان.

وعندما سألت الدراسة الناخبين عن عدد أعضاء مجلس الشيوخ قال 84% منهم: ليس لديهم معرفة بعدد الأعضاء، في حين 16% قالوا إنهم يعرفون العدد وهو 300



## ■ 86% من الناخبين يفضلون المرشح صاحب الخبرات العملية و65% يؤكدون فعالية الدعاية الإلكترونية

تعقيم كل المقرات الانتخابية قبل البدء في التصويت.

وفسرت الدراسة ما قاله الناخبون عن تعقيم المقرات بأن هذا يدل على الثقة في قدرة الجهات المعنية على التعاون مع الهيئة الوطنية للانتخابات في توفير المواد المعقمة وكل المستلزمات المطلوبة. كما قال الناخبون إنهم يعلمون أنه سيتم فرض ارتداء الكمامات الواقية على جميع أطراف العملية الانتخابية والتقييد بمسافات آمنة أمام مركز الاقتراع، وتكليف موظف مختص من قبل الهيئة الوطنية للانتخابات بكل لجنة فرعية للتعرف على شخصية الناخب حال اللبس بسبب ارتداء الكمامة.

وأكد 88% من الناخبين الذين لديهم معرفة بإجراءات الوقاية أن هذه الإجراءات كافية واقترحوا عندما سألهم الدراسة عن الإجراءات الوقائية الأخرى التي يقترحونها لمزيد من حماية الناخبين قالوا تخصيص سيارات إسعاف قريبة من مقر اللجان تحسباً لأي طارئ وتخصيص توقيات معينة لكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة واستخدام أقلام لمرة واحدة عند التصويت.

وطالب 45% من الناخبين بإلغاء الحبر الفسفوري كأحد الإجراءات الاحترازية.

وسألت الدراسة الناخبين عن الدعاية الإلكترونية أكد 65% أنها فعالة مثلها مثل التجمعات المباشرة.

الدراسة اكتشفت أن 67% من الذكور مقابل 33% من الإناث أكدوا فعالية هذه الدعاية وكانت الفئة العمرية من 18 إلى أقل من 35 عاماً أعلى فئة أكدت فاعلية هذه الدعاية.

كما كشفت الدراسة أن هذه الفئة العمرية من الشباب هم أكثر الفئات الذين حسموا أمرهم على التصويت في الانتخابات.

وأن 69% من الذكور أكدوا على مشاركتهم في التصويت مقابل 31% من الإناث وأن أصحاب التعليم الجامعي في صدارة من قالوا أنهم سيشاركون في الانتخابات بنسبة 39% يليهم التعليم المتوسط ثم باقي المستويات التعليمية. وعندما سألت الدراسة من قرروا المشاركة في الانتخابات عن سبب المشاركة كانت الأسباب بالترتيب: حق لهم من خلال التعبير عن الرأي، واجب المواطن إزاء الوطن، ثم الرغبة في اختيار مرشح معين لاستكمال بناء المؤسسات والحفاظ على الاستقرار.

وكشفت الدراسة عن أن الأحوال الشخصية كالمرض وكبر السن ورفض الزواج السبب الرئيسي وراء تأكيد

السيدات الإحجام عن المشاركة في الانتخابات.

بينما جاء الخوف من الكورونا والتجمعات المصاحبة للانتخابات في المرتبة الأخيرة.

وفسرت الدراسة هذا إلى تراجع نسب الإصابة اليومية بـ«كورونا» فضلاً عن الإجراءات الاحترازية التي أعلنت عنها الهيئة الوطنية للانتخابات لحماية المواطنين.

الدراسة طالبت بتوعية الناخبين بطريقة كيفية التصويت في مجلس الشيوخ حتى لا يهدروا الأصوات وذلك بعد أن أكد 46% من الناخب عدم معرفتهم بكيفية الإدلاء بالتصويت في الانتخابات.

وقال 68% إنهم لا يعرفون الفرق بين نظامي الانتخابات الفردي أو القائمة.

كما طالبت الدراسة بإعادة تقييم وتصحيح برامج أكثر فاعلية لفترات طويلة لتوعية الناخب بمجلس الشيوخ وتشكيله وإدارته.

وجاء طلب الدراسة بعد أن اكتشفت أن 71% من الناخبين لا يعرفون شيئاً عن النسب المخصصة للمرأة في مجلس الشيوخ والتي تعادل 10% من المقاعد، والعارفون 29% أكدوا أن هذه النسبة كافية.

وبعد أن أكد 70% أنهم لا يعرفون الفرق بين مجلس الشيوخ ومجلس النواب و30% أكدوا أنهم لا يعرفون ومن خلال مجلس الشيوخ يمكن الاستفادة بالخبرات والكفاءات الموجودة به وأنه يزيد من مساحة التمثيل في الحياة السياسية والنيابية.

وسألت الدراسة الناخبين عن رأيهم في المعايير التي يجب توافرها لأعضاء مجلس الشيوخ المعينين قال 86% أن يكونوا ذات سيرة ذاتية متميزة وخبرات عملية وجاء بعد ذلك لا يكون من المرشحين غير الفائزين في انتخابات سابقة.

وأكد 64% على ضرورة التيقن من جميع الفئات من شخصيات عامة وقضاة وأساتذة جامعات ومراكز بحوث، بالإضافة إلى الأطباء والكتاب والمفكرين والصحفيين وغيرهم من المهتمين بالشأن العام أو أصحاب الرؤية والسمعة والسيرة الذاتية المتميزة والخبرة المتراكمة.

وأكد 45% من الناخبين أن الوضع سيكون أفضل بعد استكمال مجلس الشيوخ وأن التشريعات التي ستصدر ستراعى درجة كبيرة الصالح العام نظراً لخضوعه لعملية دراسة متأنية ومتعمقة من خبرات مجردة لا تحكمها الأهواء الشخصية أو الصراعات الحزبية.

خاصة أن الصلاحيات الجديدة الممنوحة لمجلس الشيوخ بحكم الدستور تجعل منه شريكاً في صياغة التشريع وفعالاً يمكن الاستفادة منه في إنتاج تشريعات تدعم الصالح العام. ■

من «منار والجرار».. إلى ثمرة الموز:

# رمزاً تشعل «حرب الدعاية» الانتخابية!

250

عبد العزيز النحاس

انطلقت، صباح اليوم (السبت)، عمليات التصويت في انتخابات مجلس الشيوخ للمصريين بالخارج؛ وذلك على مدار يومين، ليبدأ من بعدهما تصويت المصريين بالداخل يومى الثلاثاء والأربعاء من الأسبوع الجارى.

« طبق دش، حمامة، ديك، قميص رجالي، حزام جلد، كعكة، آلة مزمار، قوقعة، جرار زراعى» هى بعض من الرموز الانتخابية لمرشحي الشيوخ.. بعض تلك الرموز كان مثيراً للجدل خاصة على السوشيال ميديا التى ظلت مسرحاً جديداً لماراثون الانتخابات وساحة للفكاهة والضرب تحت الحزام أيضا فى الصراع الانتخابى.

بقرار من وزارة الداخلية»، وعليه أصدرت وزارة الداخلية حينها أول قرار يحدد الرموز الانتخابية مقترناً بأسماء المرشحين وصفتهم، وكان عددها 31 رمزاً؛ حيث كان يتراوح أعداد المرشحين من 3 إلى 10 بالدائرة، ومع تزايد أعداد المرشحين فى الانتخابات النيابية التالية أصدر وزير الداخلية قراراً بزيادة الرموز إلى 100 رمز، وظلت تلك المادة مستمرة مع الدساتير المتعاقبة، إلى أن وصلنا للانتخابات الحالية، التى تتزايد أعداد الرموز بها تبعاً وفقاً لتزايد أعداد المترشحين نظراً لاتساع الدوائر الانتخابية وزيادة مقاعد البرلمان بغرفتيه.

وقد حددت « القائمة الوطنية من أجل مصر» التى تخوض الانتخابات «منفردة» على نظام القوائم، رمز «كليبوترا» رمزاً انتخابياً لها، فيما تباين اختيار مرشحي الفردى من الحزبيين والمستقلين، الذين وصل عددهم 800

كانت الهيئة الوطنية للانتخابات برئاسة المستشار لاشين إبراهيم نائب رئيس محكمة النقض، قد أصدرت القرار رقم 39 لسنة 2020 بشأن قواعد تخصيص الرموز الانتخابية فى انتخابات مجلس الشيوخ، وتضمن القرار تحديد 100 رمز لنظام القوائم، و158 رمزاً انتخابياً لنظام الفردى، فنسبة الأمية المرتفعة كانت سبباً رئيسياً فى إدراج الرموز الانتخابية بورقة الاقتراع لعقود سابقة، وما بين العشرات من رموز «الحيوانات، والطيور، والأدوات الكهربائية، ووسائل المواصلات، والفكاهة، والتمائم الفرعونية» عليك الاختيار.

تاريخ الرموز الانتخابية فى مصر بدأ عقب إصدار قانون مباشرة الحقوق السياسية رقم 73 لسنة 1956 فى المادة 29 فقرة 3، التى نصت على «اقتران اسم كل مرشح للانتخابات وكل موضوع مطروح للاستفتاء بلون أو رمز يحدد



مرشح، للاختيار من بين الـ 158 رمزاً.

## الحنين للرموز

رغم خوض العديد من الأحزاب المدنية للانتخابات على قائمة «من أجل مصر» برمز كليوباترا، لم تتخل بعضها عن رموزها التى حظيت بها واقتربت بتاريخها النيابى خلال السنوات الماضية، فحزب الوفد الأقدم فى الحياة النيابية اتجه 14 مرشحاً من أصل 24 يخوضون السباق على المقاعد الفردية، لاختيار رمز «النخلة» التى ظلت رمزاً للحزب لسنوات فى الاستحقاقات المختلفة، فيما اختار حزب الشعب الجمهورى رمز «الصاروخ» لمرشحيه الـ 7 على المقاعد الفردية، ودفع حزب التجمع بمرشح وحيد حصل على رمز «المفتاح»، بينما ترك حزب مستقبل وطن

## ■ صفوت العالم؛ دلالات الرموز الانتخابية لها تأثير على الناخبين؛ خصوصاً الأميين منهم

وهناك عدد آخر من الرموز الانتخابية قد حكم عليها بالإقصاء السياسي كالأحزاب التي احتكرتها، فتاريخهم المليء بالفساد والإرهاب، جعل ثورتى 25 يناير و30 يونيو كفيلتين بإعلانها «رموزاً انتخابية مع إيقاف التنفيذ»، فقد اختفى رمز الهلال والجمال اللذان كانا دائماً من نصيب الحزب الوطني فى الانتخابات البرلمانية فى عهد الرئيس الأسبق مبارك على مقعدى الفئات والعمال، ثم انضم إليهما رمز الميزان الذى حصل عليه حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الإخوان «الإرهابية»، فى انتخابات مجلس الشعب 2011، ثم اتخذه بعد ذلك الرئيس المعزول محمد مرسى فى انتخابات الرئاسة 2012.

### الدعاية المضادة

من جانبه قال الدكتور صفوت العالم، أستاذ الإعلام السياسى، إن دلالات الرموز الانتخابية لا يزال لها تأثير على الناخبين، خاصة الأميين منهم، كما أن هناك مرشحي بعض الأحزاب لا يزالون متمسكين ببعض الرموز الانتخابية التى اقترنت بتلك الأحزاب لسنوات خلال الاستحقاقات الماضية، لما اكتسبته من ارتباط وانتشار بين الناخبين.

وأشار أستاذ الإعلام السياسى، إلى أن كثرة الرموز الانتخابية، نتيجة طبيعية لكثرة المرشحين، فاتجهت الهيئة الوطنية للانتخابات لإضافة رموز جديدة، قد صارت بعضها مادة للتندر عند المصريين الذين يدخلون الدعاية فى كل شيء، خصوصاً إن كانت لتلك الرموز دلالات أخرى، مما جعلها مادة للدعاية المضادة أحياناً، وهذا ما شهدناه فى المرشح الذى وضع رمز نفرتيتى بدلاً من كليوباترا وغيره. ■



بالمحافظة وأشكرهم عليه، فأنا أنتمى لقرية زراعية لذا كان اختيار الجرار الزراعى رمزاً مناسباً للبيئة». وهناك بعض الرموز التى نالت قدرًا من التندر بعد إدراجها فى كشوف الرموز الانتخابية، «الحمامة» هى رمز للسلام، إلا أنها كانت مادة خصبة للتندر على «فيسبوك»، وربط المغربون بينها وبين «البطة» التى انسحب أحد مرشحي الانتخابات البرلمانية 2015 بعد تخصيصها رمزاً له، والتى دفعته للاعتراض حينها «هو أنا شكلى بطة، يعنى عايزنى أكاسى»، لتحدف من بعدها «البطة» من كشوف الرموز الانتخابية، رفقة عدد من الرموز الأخرى مثل «إريال التليفزيون»، إضافة لأحد المرشحين الذى حملت دعاياه خطأ إملائيًا لرمزه «ثمرة الموز».

لمرشحيه حرية اختيار رموزهم الانتخابية، حزب النور هو الآخر رغم رفض الأحزاب المدنية إشراكه بقائمة «من أجل مصر» قرر خوض الانتخابات على المقاعد الفردية، ودفع بـ 17 مرشحاً، حصل 9 منهم على رمز الفانوس الذى كان رمزاً للحزب خلال الاستحقاقات الماضية.

### رموز «رايحة جاية»

فيديو مدته أقل من دقيقة لأحد المرشحين بمحافظة المنوفية صار حديثاً بالشارع المصرى حتى تداولته وسائل إعلام متنوعة، «رايحة فين يامنار... رايحة أعلم عالجرار» هذه العبارة ظلت «تريند» لأيام، حتى دفعت المرشح جمال عبده للتعليق عليه: «الفيديو لم يكن جزءاً من حملتى الانتخابية، بل هدية من أنصارى



أزمات  
جديدة  
أم زوبعة  
في فنجان؟



بشيوخ

## في مجلس الشيوخ!

عبدالعزیز النحاس

جددت الدعاية الانتخابية للأحزاب الدينية، خلال الأيام الماضية، حالة الجدل داخل الشارع السياسي، وعلي صفحات السوشيال ميديا.. ففيما قال «يونس مخيون» رئيس حزب النور إن مواقفهم معلومة دائماً (رداً على منتقدي الحزب)، لم يكن الأمر بتلك البساطة عند بعض القوى السياسية الأخرى.. خصوصاً بعد أن قرر الحزب الدفع بـ17 مرشحاً على المقاعد الفردية في 10 دوائر انتخابية هي: «البحيرة، الإسكندرية، الفيوم، كفر الشيخ، بنى سويف، المنوفية، دمياط، مطروح، جنوب سيناء، قنا».

اهتماماتهم ليست بعدد المقاعد بقدر ما يتيحها التواجد لهم من شرعية دولية بحثاً عن التمثيل في مؤتمرات خارجية.

واستطرد أبو حامد أن تجربة الإخوان والسلفيين تتماشى في نقاط كثيرة وأساليبهم لاجتذاب الناخبين واحدة تقريباً، فشعار الإخوان كان «الإسلام هو الحل» وشعار حزب النور هو «طريقك للجنة».. ولا يزال صدهم للأصوات على أساس ديني.

من جانبه، قال أحمد مهني عضو المجلس الرئاسي والأمين العام لحزب الحرية المصري، إن حزب النور رغم مرجعيته الدينية، فإن له العديد من المواقف الوطنية التي تغفر له، حيث كان حاضراً بقوة في صف الدولة أثناء ثورة 30 يونيو وبيان 3 يوليو الذي أطاح بالإخوان استجابة لنداء الشعب المصري.

وأضاف أن الاعتراض على وجود أحزاب بمرجعية دينية لا ينفي أن «النور» له مريدوه واتباعه في المحافظات، إضافة لتمثيله النيابي الذي أظهر تميز عدد كبير من أعضائه، مشيراً إلى أنه لا يمكن إغفال دوره في الحياة السياسية، وأن الفصل في وجوده من عدمه يعود للجنة شؤون الأحزاب والجهات المختصة.

وأشار مهني إلى أن عدم دعوة «النور» للمشاركة في القائمة الوطنية من أجل مصر يرجع إلى أنه لا يتفق مع مبادئ تأسيس القائمة وطريقة تكوينها. ■

الفكرية.. فهم نسخة من الجماعات المتطرفة لكن بصورة أكثر لطفاً.

أكد الغباشي على أهمية الحذر في التعامل مع حزب النور، ولا يجب إغلاق الباب السياسي أمامهم حتى لا يتجهوا للعمل السري، مشيراً إلى أنه ما زال لأعضاء حزب النور أتباع ومريدون بالمحافظات يتخذون بخطابهم الديني.

وفي السياق نفسه، أكد محمد أبو حامد عضو مجلس النواب أن حزب النور وغيره من الأحزاب الدينية لا يمكن أن تخدم الحياة السياسية ولا المواطنين، لافتاً إلى أن وجودها يعد مخالفة صريحة للدستور، إضافة لوجود العديد من الدعاوى القضائية المقدمة ضدها.

وأضاف أبو حامد أن مناقشات نواب «النور» بالبرلمان دائماً ما تحكمها الفتاوى الدينية الخاصة بهم، ويظهر ذلك عند مناقشة أي قضية تمس توجههم الفكري وتتماشى مع الفتاوى المتشددة التي يؤمنون بها، لافتاً إلى أنهم دائماً ما يكون انحيازهم للمعتقد الديني الذي يخدم مصالحهم لا المصلحة الوطنية.

وتابع أن الخلط بين الدين والسياسة يضر بالاثنتين معاً، كما حدث مع تجربة «الإخوان الإرهابية»، حيث بدأ تمثيلهم النيابي لمقاعد بسيطة إلى أن وصلوا إلى 70 مقعداً ليتحركوا من بعدها دولياً، مشيراً إلى أن هذا ما يحاول حزب النور فعله لأن

«مخيون» تحدث عن مواقفهم المعلومة، إلا أن بعض القوى السياسية تساءلت عن ماهية مواقفهم غير المعلنة، فالبعض يرى أن «النور» غير واضح وما يقومون به لا يزيد على مواءمات لحصد أكبر قدر من المكاسب السياسية، التي إن لم تكن مقاعد انتخابية فيكفيهم «الشرعية السياسية» التي يكتسبونها من كونهم جزءاً من البرلمان المصري بغرفتيه، «فشعرة معاوية» أبهتهم في كنف الإخوان «شيوخاً» وفي البرلمان الحالي «نواباً».

قال اللواء محمد الغباشي، مساعد رئيس حزب حماة الوطن، إن موقف حزب النور غير واضح، لأنهم يحاولون إحداث مواءمات سياسية، لكن ذلك لا ينفي أن لديهم قناعات أخرى، مشيراً إلى أن أحد قياداتهم قال له بصراحة: «نحن رجال دين وملناش في السياسة».

وأضاف الغباشي أنه ليس من السهل تغيير المعتقدات الفكرية، و«النور» كان يسير خلف الإخوان في العام 2012، مشيراً إلى أن عملية التلون للاندماج سياسياً أمر مشكوك فيه، ورغم أن ظاهرهم طيب، ومنهم من يريد الحفاظ على مدنيتهم الدولة، فإن غالبيتهم ترى أن ارتداء عباءة الدين هي المظلة الأقوى.

وتابع: هناك بعض قيادات النور تعاملت معهم حاولوا إظهار عدم التشدد وعند النقاش تضحهم مبادئهم وعقائدهم

# فقه الدولة

## سقوط الفرضية الاجتهادية حول «المقام الديني» لنظام الخلافة

ملخص ما نشر:

من الحريات المدنية الأخرى .  
فداخل بناء «الدولة الدينية» ليس هناك تفسير  
لنصوص الدين سوى تفسير النخبة المتحكمة ..  
إذ تفرض هذه النخبة (أو الطبقة) ما تراه بكل  
وسائل القمع (المادى والمعنوى) .. كما أن مفهوم  
المواطنة فى «الدولة الدينية» قاصر وعابر:  
قاصر لأنه يميز بين المواطنين على أسس  
مذهبية ولا يحقق العدالة السياسية.  
وعابر للأوطان والحدود السياسية بما يسمح  
بالتدخل فى شئون الدول بشكل طائفى تحت  
مظلة الولاء العقائدى!

روزاليوسف

درج العمل- وفقاً للحلقة السابقة من الدراسة-  
قضائياً «خصوصاً القضاء الدستورى» على فتح  
باب الاجتهاد فيما هو غير قطعى الثبوت أو  
الدلالة .. واعتبار الأحكام القطعية فقط (ثبوتاً  
ودلالة) هى المقصودة بالنص الخاص بمبادئ  
الشريعة الإسلامية فى الدستور المصرى .  
وهو ما لم يكن محلاً لاستيعاب قوى الإسلام  
السياسى، ودعاة الدولة الدينية.. إذ إن طبيعة  
«الدولة الدينية» قائمة على التحكم والتسلط  
المقرونين بضرورات الطاعة والتصديق والإذعان.  
وهى حالة لا تسمح- يقيناً- بالحريات بمعناها  
السياسى المقترن بالتحديدية الحزبية أو غيرها

عروشهم وترد الخارجين عليهم، ولا يزالون يعملون  
على ذلك بطرق شتى حتى أفهموا الناس أن طاعة  
الأئمة من طاعة الله وعصيانهم من عصيان الله، ثم  
ما كان الخلفاء يكتبون بذلك، بل جعلوا السلطان  
خليفة الله فى أرضه وظله الممدود على عباده!

ثم إذا بالخلافة قد أصبحت تلصق بالمباحث  
الدينية وصارت جزءاً من عقائد التوحيد يدرسه  
المسلم مع صفات الله تعالى وصفات رسوله الكرام،  
ويلقنه كما يلقن شهادة أن لا إله إلا الله وأن  
محمدًا رسول الله، تلك جنائية الملوك واستبدادهم  
بالمسلمين، أضلّوهم عن الهدى وعموا عليهم وجوه  
الحق وحجبوا عنهم مسالك النور باسم الدين،  
وباسم الدين أيضاً استبدوا بهم وأذلّوهم وحرّموا  
عليهم النظر فى علوم السياسة، وباسم الدين  
خدعهم وضيّقوا على عقولهم حتى فى مسائل  
الإدارة الصرفة والسياسة الخالصة.

وقد ضيقوا عليهم أيضاً فى فهم الدين وحجروا  
عليهم فى دوائر عينونها لهم ثم حرّموا عليهم  
كل أبواب العلم التى تمس حظائر الخلافة، كل  
ذلك انتهى بموت قوى البحث ونشاط الفكر بين  
المسلمين، فأصيّبوا بشلل فى التفكير السياسى .

والحق أن الدين الإسلامى برىء من تلك الخلافة  
التي يتعارفها المسلمون وبرىء من كل ما היאوا  
حوله من رغبة ورهبة ومن عزّ وقوة، والخلافة

لأن نموذج «الدولة الدينية»- كما أوضحنا  
بالحلقة الماضية- يسعى نحو ترسيخ الولاء الأعلى  
للطبقة الحاكمة باعتبارها طبقة مختارة من الله  
لتنفيذ إرادته .. فقد كان من الضرورى أن نتعرض  
فى هذه الحلقة للأساس الذى يسعى أصحاب  
«الدولة الدينية» إلى تسويقه، بوصفه المصدر  
الشرعى لتلك السلطات .. ونقصد بذلك نموذج  
«الخلافة الإسلامية» على النحو التالى:

### 1 - الخلافة فى الاصطلاح:

الخلافة ترادفها الإمامة فى لسان المسلمين ..  
وهى رياسة عامة فى أمور الدين والدنيا نيابة  
عن النبى صلى الله عليه وسلم فى إقامة القوانين  
الشرعية وحفظ حوزة المال على وجه يجب اتباعه  
على الأمة جميعها.

ويتبين من ذلك أن لقب خليفة رسول الله كان سبباً  
من أسباب الخطأ الذى تسرب إلى عامة المسلمين،  
فخيل إليهم أن الخلافة مركز دينى وأن من ولى أمر  
المسلمين فقد حل منهم فى المقام الذى كان يحلّه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك فشا بين  
المسلمين منذ الصدر الأول الزعم بأن الخلافة مقام  
دينى عن صاحب الشريعة عليه السلام.

وكان من مصلحة السلاطين أن يروجوا ذلك الخطأ  
بين الناس حتى يتخذوا من الدين دروعاً تحمى

إن تدبير الجيوش  
وعمارة المدن  
والثغور ونظام  
الدواوين لأشأن  
لها بالدين.. إنما  
يرجع الأمر فيها  
- جميعاً - إلى  
العقل والتجريب



الدولة العباسية صارت ألقاظ مثل زندقة وزندق وتزندق من مفردات التعامل، ومع أن للزنادقة معاني عدة فقد شاع استعمالها بمعنى الخروج على أحكام الشريعة الإسلامية، وقد وجدت في العصر العباسي أفكار إلحادية كثيرة وأراء متعددة تضاد تعاليم الإسلام. ومع ذلك فإن عقوبة الزندقة لم تكن توقع في الغالب إلا لأغراض سياسية، وحيث يكون ثمة تهديد للخلافة ذاتها أو طغيان مبرر من الخليفة نفسه.

#### 4 - الاستبداد مع الفقهاء والعلماء:

عاش الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت خلال الخلافتين الأموية والعباسية، وقد أراد يزيد بن عمر بن هيرة أن يوليه قضاء الكوفة أيام مروان بن محمد (آخر الخلفاء الأمويين) فرفض أبو حنيفة ذلك فضربه الوالي مائة سوط وظل يضربه كل يوم عشرة أسواط لإقناعه أو لإجباره على النزول على إرادته، فلما بئس الوالي من أبي حنيفة أخلى سبيله، وبعد بناء مدينة بغداد استدعى الخليفة أبو جعفر المنصور أبا حنيفة النعمان وعرض عليه أن يلي قضاء الرصافة فاعتذر أبو حنيفة. فالحق به المنصور عسفاً وعتناً.

وكما اعتذر أبو حنيفة عن ولاية القضاء فقد اعتذر- كذلك- سفيان الثوري وفر هارباً حتى لا يؤذى إيذاء أبي حنيفة.

#### 5 - المنصرية:

يقول الجاحظ عن دولة بني مروان خاصة- أو الخلافة الأموية عامة- أن الدولة الأموية لم تقم على أسس إسلامية، بل قبلية، ولم ترتفع على عمد دينية بل عنصرية، فالإسلام دين عام شامل لا يقتصر على جماعة ولا يميز قبيلة ولا يمالئ أسرة، وهو يدعو إلى المساواة بين جميع البشر، وسياق القرآن كله يفيد المساواة بين جميع الناس بحيث لا يتميز أحد على أحد بسبب قبلي أو عنصري، ولأن الإسلام نزل على العرب أولاً وبلغه عربية غير أعجمية، فقد صار العرب المسلمون يرون أنهم حماة الإسلام وحملة الدين القويم وهداة الشعوب

ليست في شيء من الخطط الدينية ولا القضاء ولا غيرهما من وظائف الحكم ومراكز الدولة، وإنما تلك خطط سياسية صرفة لا شأن للدين بها. فهو لم يعرفها ولم ينكرها ولا أمر بها ولا نهى عنها، وإنما تركها لنا لنرجع فيها إلى أحكام العقل وتجارب الأمم وقواعد السياسة، كما أن تدبير الجيوش الإسلامية وعمارة المدن والتغور ونظام الدواوين لا شأن للدين بها، وإنما يرجع الأمر فيها إلى العقل والتجريب.

#### 2 - اعتماد الخلافة على القوة والقهر:

الأصل في الخلافة عند المسلمين أن تكون راجعة لاختيار أهل الحل والعقد، إذن الإمامة عقد يحصل بالمبايعة من أهل الحل والعقد لمن اختاروه إماماً للأمة. وقد يكون معنى ذلك أن الخلافة تقوم عند المسلمين على أساس البيعة الاختيارية وترتكز على رغبة أهل الحل والعقد من المسلمين ورضاهم، وقد يكون من المعقول أن توجد خلافة على هذا النحو، غير أننا إذا رجعنا إلى الواقع وجدنا أن الخلافة في الإسلام لم ترتكز إلا على أساس القوة الرهيبة، وأن القوة كانت- إلا في النادر- قوة مادية مسلحة. فلم يكن للخليفة ما يحوط مقامه إلا الرماح والسيوف والجيش المدجج والبأس الشديد، فبتلك من دون غيرها يطمئن مركزه ويتم أمره.

دع عنك ذلك الحديث المستند لقواعد عامة ونظريات مجردة، وإليك وقائع التاريخ ثابتة في لوح محفوظ، أفهل غير حب الخلافة والغيرة عليها ووفرة القوة دفعت يزيد بن معاوية إلى استباحة ذلك الدم الذكي الشريف، دم الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهل غير تلك العوامل سلطت يزيد بن معاوية على عاصمة الخلافة الأولى ينتهك حرمتها وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم.

#### 3- استغلال الدين لصالح الحكم:

أنشأ العباسيون ما يسمى بديوان الزندقة يشرف عليه صاحب أو متولى الزندقة، مثله في ذلك مثل صاحب الشرطة أو متولى التعذيب، ومنذ بداية



**إن الدين الإسلامي بربىء من التصور السائد حول الخلافة.. فالخلافة ليست في شيء من الخطط الدينية ولا القضاء.. ولا غيرهما من وظائف الحكم ومراكز الدولة**





**بعد عهد  
الراشدين وقيام  
«الدولة الأموية»  
تملك القوم  
شعور بالسيادة  
والعظمة  
والتعالى.. فنظروا  
إلى غيرهم  
نظرة السيد  
إلى المسود..  
والمالك إلى  
العبيد.. فتأسس  
الحكم على  
الاعتقاد الخطأ  
والمفهوم  
الفاسد!**

منهم إلى شتى البقاع ومختلف الأصقاع حتى استقر منهم عدد كبير في الأندلس، ثم كان من أسباب حروب الطوائف التي استعرت فيها قرونا حتى انتهت بإخراج المسلمين من الأندلس.

وبذلك تكون الخلافة لا الدين والإمارة لا الشريعة هي السبب الذي فجر الشعور القبلي وقسم جماعة المؤمنين إلى مكيين قرشيين ومدنيين، ثم إلى قرشيين في جانب وباقي المسلمين في جانب آخر، ثم إلى هاشميين وأمويين ثم إلى علويين وسنيين وهكذا، وبذلك انتشرت خلافات وصراعات طواها الإيمان فعدت هذه وتلك لتظهر عن قرب وتنتشر من جديد حتى تحكم كل التاريخ الإسلامي إلى زمن بعيد.

#### 7 - الانشقاق :

في مرض النبي الذي توفي فيه أخذ العباس بن عبدالمطلب (عم النبي) يد على بن أبي طالب وقال له: (إني أرى رسول الله سيتوفى في وجهه هذا، وإني لأعرف وجوه بني عبدالمطلب عند الموت، فانهب إلى رسول الله فسله فيمن يكون هذا الأمر؟ فإن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا أمر به فأوصي بنا) فقال على بن أبي طالب: (والله لأن سألتها رسول الله فمنعها لا يعطيناها الناس أبدا، والله لا أسأله رسول أبدا) . . قيل : فتوفى رسول الله حيث اشتد الضحى من ذلك اليوم.

وإثر وفاة النبي سارع الأنصار إلى الاجتماع في سقيفة بني ساعدة وحدهم لتأمر كبير الخزرج سعد بن عبادة، ومكث على بن أبي طالب والزبير - وربما باقي الهاشميين - في بيت فاطمة (زوجة على)، وهرع بعض المهاجرين إلى أبي بكر وعمر مع جماعة منهم إلى السقيفة، حيث دار الكلام على مبايعة سعد بن عبادة ثم عن مبايعة أمير من المهاجرين وأمير من الأنصار، ثم على أن يكون من المهاجرين أمير ومن الأنصار وزير، ثم بويج أبو بكر فجأة . . فانضم إلى مبايعته عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح، بشير بن سعد أحد الأنصار وابن عم «ابن عبادة»، ثم حدث لغط في السقيفة انتهى بأن نزل المهاجرون على سعد بن عبادة . .

الضالة، وإثر فتح فارس ومصر والشام تجذر لديهم الإحساس بالتفوق والاستعلاء، وبعد عهد الخلفاء الراشدين وقيام الدولة الأموية تملك القوم شعور بالسيادة والعظمة والتعالى.. فنظروا إلى غيرهم من الأمم نظرة السيد إلى المسود والمالك إلى العبيد، وتأسس الحكم الأموي على هذا الاعتقاد الخطأ، والمفهوم الفاسد.

بهذا قامت الدولة الأموية على عنصرين: العنصر العربي من جانب والموالي من جانب آخر، والموالي هم كل شخص غير عربي وإن كان مسلما عليه أن يتولى، أي يتخذ له مولى من العرب يحميه ويسانده، وقد بدأ ذلك بالحديث الذي يقول (الأئمة من قريش) ثم شرع هذا المبدأ يصاغ في الشعر ويجرى في القول ويفعل في السياسة ويحكم في الإدارة وحظرت ولاية القضاء وإمامة المصلين ورياسة الناس على غير العرب.

#### 6 - القبلية والطائفية:

في سقيفة بني ساعدة إثر وفاة النبي عاد إلى الظهور على الفور ذلك الخلاف القديم بين القحطانيين والعنانيين، بين المدنيين والمكيين، بين الأنصار والمهاجرين . . كل فريق يرى أن الفريق الآخر يريد تصفيته واختزاله واستئصاله، ومع أن القرآن الكريم يأمر المؤمنين بأن يكونوا أمة واحدة أساسها الإيمان لا القبلية ولا العصبية ولا الطائفية ويدعوهم لأن يتعاونوا على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان، فإن هذه التعاليم السامية سرعان ما ذابت في حمى الأغراض الخاصة، فإذا بالمؤمنين لا يتعاونون على البر والتقوى بل يرتدون على الفور إلى أدان القبلية والعصبية والطائفية ويتخذون من هذه - كلها وبعضها- سببا دعا كل طرف إلى الاعتقاد بأن الطرف الآخر يريد تصفيته ويرمى إلى اختزاله ويهدف إلى استئصاله، وهذا الخلاف الذي عاود الظهور إثر وفاة النبي مباشرة سوف يحكم التاريخ الإسلامي وتاريخ الخلافة فترة طويلة، فيكون أحد أسباب موقعة الحرة سنة (63 هـ) التي دمرت المدينة واستأصلت المدنيين (القحطانيين الأنصار) تماما، ثم كانت السبب في هجرة من بقي



قرون، وجوهر الدعوى للدولة المدنية طبقاً لهذه الدلالة في مجتمع إسلامي هو أن تستبدل القيم والآداب والقواعد الإسلامية التي تشكل الهيكل الحضارى لهذا المجتمع بالقيم والقواعد الغربية لتحقيق قدر من الشعور المستقر بالانتماء إلى الحضارة الغربية.

وهنا نلاحظ أن الموقف الأول من الدولة المدنية أى الرفض المطلق لها كان أساساً رد فعل لهذا، وهكذا فإن الموقفين السابقين رغم تناقضهما فإنهما يشتركان في جعل العلاقة بين الدولة المدنية والإسلام هي علاقة تناقض.

#### (ج) الموقف النقدي (التجديد):

يقوم على أن تحقيق التقدم الحضارى يتم باستيعاب ما لا يناقض أصول الإسلام (التي مصدرها النصوص اليقينية القطعية) التي تمثل الهيكل الحضارى للمجتمعات المسلمة سواء كانت من إبداع المسلمين أو إسهامات المجتمعات المعاصرة الأخرى، وبالتالي فإن هذا الموقف يتجاوز موقف الرفض المطلق أو القبول المطلق إلى موقف نقدي من الدولة المدنية يقوم على التمييز بين الدلالات المتعددة لمصطلح الدولة المدنية، فالإسلام لا يتناقض مع الدلالة العامة المشتركة لمصطلح الدولة المدنية ممثلة في إسناد السلطة للشعب، وأن للسلطة نائباً ووكيلاً عنه له حق تعيينها ومراقبتها وعزلها.

فالمفهوم الإسلامى للدولة كمثل للدلالة المنفردة لمفهوم الدولة المدنية يتمثل في إسناد السلطة السياسية - التي عبر عنها القرآن بمصطلح الأمر - إلى الجماعة (الشعب) وأمرهم شورى بينهم بما يتسق مع إسناد السلطة الروحية أو الدينية - التي عبر عنها القرآن بمصطلح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - إليها (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) وبما يتسق مع رفض الإسلام انفراد فرد أو فئة بالسلطة الدينية أو الروحية من دون الجماعة، أى الكهنوتية أو رجال الدين (واتخذوا أبحارهم وربانهم أرباباً من دون الله).

مصرى المصرى

فأوسعوه ضرباً حتى أوشك أن يموت.

وفي اليوم التالي تمت البيعة العامة لأبى بكر الصديق أول الخلفاء، من دون أن يحضر سعد بن عباد وعلى بن أبى طالب، وقد ظل سعد بن عباد على موقفه من عدم مبايعة أحد من المهاجرين، فلم يبايع أبى بكر طوال مدة خلافته ولم يبايع عمر بن الخطاب الخليفة الثانى بعد أبى بكر حتى قتل فى عهد عمر، رمياً بسهم مسموم.

أما وإن كان الوضع (تاريخياً) كما أسلفنا: فإننا لا ريب يجب أن نتوقف الآن أمام مفاهيم الدولة المدنية المستمدة من مبادئ الشريعة الإسلامية، عبر تناول المفهوم الإسلامى للدولة المدنية والمواقف المتعددة من تلك الدولة، ثم مبادئ ومفاهيم الدولة المدنية فى الإسلام.

#### 8 - المفهوم الإسلامى للدولة المدنية

تتعدد المواقف الفكرية من الدولة المدنية وفقاً لفهم فلسفة ومنهج تلك الدولة على النحو التالى:

##### (أ) الرفض المطلق:

يقوم على أن تحقيق التقدم الحضارى للمجتمع المسلم يكون بالعودة إلى الماضى والعزلة عن المجتمعات المعاصرة، وبمنظور علم أصول الفقه الوقوف عند أصول الدين وفروعه وهو موقف يقوم على الرفض المطلق للدولة المدنية، أى رفض جميع دلالات مصطلح الدولة المدنية بحجة أنها جميعاً تتناقض مع الإسلام.

##### (ب) القبول المطلق:

يقوم على أن تحقيق التقدم الحضارى للمجتمعات المسلمة لا يمكن أن يتم إلا باجتثاث الجذور وتبنى قيم المجتمعات الغربية، وبالتالي فهو يقوم على القبول المطلق للدولة المدنية، أى قبول جميع دلالات مصطلح الدولة المدنية بجميع دلالاته، ومثالها الدولة المدنية كجزء من الليبرالية كفلسفة ومنهج ونظام شامل للحياة ديمقراطى ليبرالى فى موقفه من الدولة، علمانى فى موقفه من الدين، فردى فى موقفه من المجتمع، رأسمالى فى موقفه من الاقتصاد، كان محصلة عوامل ثقافية ونفسية وتاريخية وحضارية سادت أوروبا نحو سبعة



**الخلافة لا الدين.. والإمارة لا الشريعة.. هي التي فجرت الشعور القبلى بالعالم الإسلامى.. إذ تم تقييم جماعة المؤمنين إلى قرشيين ومدنيين.. ثم إلى هاشميين وأمويين.. ثم إلى علويين وسنة.. وهكذا!**

# أسامة سلامة

## áeÉ©dG áj f fēādg ÖFÉéY



لدينا كل هؤلاء المتفوقين السوبرمان أم أن النظام التعليمي يؤدي إلى أرقام وهمية وغير حقيقية؟، ومن بين عجائب الثانوية أيضا حصول 112 طالبا على الدرجة النهائية في اللغة العربية، مما يعنى أنهم لم يقفوا في خطأ واحد نحوى أو لغوى، وأن قدرتهم على فهم النحو والشعر والأدب والتعبير كبيرة جدا، وذلك رغم الشكاوى المستمرة من ضعف مستوى الطلاب في كل مراحل التعليم بما فيها الجامعي فى اللغة العربية، ومن العجب أيضا حصول 486 طالبا على الدرجة النهائية فى الفيزياء و1762 فى الكيمياء وهؤلاء من المفترض أن تتلقفهم كليات العلوم لنبوغهم فى هذين العلمين الصعبين وأن نجد عددا منهم بعد سنوات من العلماء فى هذين المجالين المهمين، وأيضا من الأرقام الملفتة حصول 912 طالبا على 100 %، 100 فى الجولجيا، و809 فى الأحياء، وهى مواد علمية نحتاج إلى دارسين نابغين فيها، إن صحت هذه النتائج، وأما فى الرياضيات فهناك 400 حصلوا على النهائية فى الإستاتيكيا ومثلهم فى الديناميكا و236 فى الرياضه التطبيقية، وهؤلاء من المفترض أن يبرزوا فى المستقبل فى الهندسة والرياضيات، أما القسم الأدبى فقد وصل عدد المتفوقين إلى 1158 فى الفلسفة والمنطق و856 فى الجغرافيا، لقد عاصرت زما كان فيه المتفوق يحصل على 70 % أو أكثر قليلا، ويلتحق بكليات القمة، ولا ننسى أن فاروق الباز ومجدى يعقوب وأحمد زويل وغيرهم من العلماء الكبار لم يحصلوا على الدرجات النهائية ولكنهم وجدوا فى الخارج من يلتفت إلى مواهبهم ونبوغهم، فأصبحوا علماء نفخر بهم وتفتخر بهم الإنسانية، نحتاج حقيقة إلى دراسة ظاهرة الدرجات النهائية فى الثانوية العامة لأنها فى كل الأحوال كاشفة لخفايا التعليم عندنا.

من يتابع أخبار نتيجة الثانوية العامة ويحلل أرقامها لا بد أن يصاب بالدهشة، هل هذه الأرقام تعبر بالفعل عن واقع التعليم المصرى؟ وهل لدينا كل هذا العدد من النابغين؟ كل واحد من المتفوقين هو مشروع عالم كبير طبقا للدرجات التى حصل عليها، مثلا لدينا 14 طالبا حصلوا على الدرجات النهائية فى جميع المواد منهم 12 من قسم العلمى علوم واثنان من العلمى رياضيات، وأعتقد أنه فى الدول المتقدمة من يحصل على هذه النتيجة يتم الاهتمام به باعتباره نابغة، وتتنافس الجامعات المختلفة على إغرائه للالتحاق بها والدراسة فى المجال الذى يحبه ويتفوق فيه، ظاهرة المتفوقين لدينا تطرح عدة أسئلة: هل هم بالفعل عباقرة أم أنهم حصلوا على هذه الدرجات المرتفعة بسبب سياسة التعليم عندنا والتى لا تثمر تفوقا حقيقيا؟ وأين أوائل السنوات السابقة؟ وهل وصلوا نبوغهم فى الجامعات؟ ومن تخرج منهم هل أصبح من العلماء الكبار وله مكانة علمية تتفق مع تفوقه فى الثانوية؟ إذا كانت الإجابة لا، هل العيب فى الجامعات ونظامها التعليمى الذى لم يستطع تبني هؤلاء الطلاب والاستفادة من استعدادهم العلمى، أم العيب فى دراسة ما قبل التعليم الجامعى، أم فى الاثنين معا؟ من المؤكد أنه كان من بين هؤلاء المتفوقين فى السنوات السابقة مشروع عالم حقيقى، ولكنه لم يجد الاهتمام الكافى، ولا أسلوب الدراسة الكفيل بالاستفادة من اجتهاده، ولا المناخ الذى يضعه على طريق العلم الحقيقى، وهو ما سيكرر مع أوائل هذا العام، عجائب الثانوية لا تقف عن العدد الكبير الذى حصد الدرجات النهائية، فهناك عدد أكبر نقص مجموعهم نصف درجة أو درجة فقط، بل إن عدد من حصلوا على 95 % فأكثر يصل إلى 18 % من إجمالى طلاب الثانوية العامة، وهو رقم كبير جدا، فهل

”

**أين أوائل السنوات السابقة؟ وهل وصلوا نبوغهم فى الجامعات؟ ومن تخرج منهم هل أصبح من العلماء الكبار وله مكانة علمية تتفق مع تفوقه فى الثانوية؟**





أثّرت خلال الفترة الأخيرة العديد من الشكوك حول إمكانية استمرار سياسة مؤسسات التمويل الدولية المتمخضة عن اتفاق بريتون وودز، خلال عصر ما بعد كورونا. وذلك على خلفية التغيرات الدراماتيكية التي أحدثتها هذا الفيروس المستجد في بنية النظام المالي والاقتصادي العالمي، بعدما تسبب في أكبر أزمة اقتصادية يشهدها العالم، منذ الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن الماضي.

رضا خليل

وسط تزايد الشكوك حول مستقبل مؤسسات «Bretton Woods»:Z

# سيناريوهات إصلاح النظام المالي العالمي

العالمية المتعلقة بتغيّر المناخ أو الانفجار السكاني.

وشدد الببلاوى على أن مؤسسات صندوق النقد والبنك الدوليين، هي الأقدر على مواجهة هذه المخاطر المالية العالمية، لافتاً إلى أن الاحتياطات المالية لمواجهة أزمة كورونا يصعب توفيرها من أسواق مالية أو دول لأخرى، لأن الجميع يواجه نفس المشكلة، وبالتالي فإن المؤسسات العالمية هي الوحيدة التي يمكنها إقراض الدول خلال هذه الأزمة.

وكشف المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي، عن تلقى الصندوق طلبات من 100 دولة للحصول على قروض لمواجهة الأزمة ودعم الاستقرار المالي، حصلت منها 60 دولة على قروض بالفعل، كما وافق الصندوق على تخفيف الأعباء المالية على 27 دولة، بالإضافة إلى ذلك طالب الصندوق من الدول دائمة العضوية بتخفيف عبء المديونية على الدول الفقيرة، استجابت منها حتى الآن 20 دولة إلى جانب الموافقة على توفير تسهيلات قصيرة الأجل.

## حتمية الإصلاح

وفق آراء معظم المحللين والمراقبين للأوضاع، فإن العالم لا بد أن يشهد تغيرات

تأسست في تسعينيات القرن الماضي بعد عدة اتفاقيات لتحرير التجارة العالمية.

## مؤسسات التمويل

وضعت جائحة فيروس كورونا مؤسسات التمويل الدولية، المتمثلة في البنك وصندوق النقد الدوليين في موقف صعب: إذ زادت طلبات الدول المقترضة من تلك المؤسسات بصورة غير مسبوقة، فيما أظهرت الجائحة قصوراً شديداً في السياسة السابقة لتلك المؤسسات، وأصبح واضحاً أن الوقت قد حان لإعادة النظر فيها، كونها كانت من أهم أسباب تعميق الأزمة الاقتصادية.

وفي السياق نفسه، أكد الدكتور حازم الببلاوى، رئيس الوزراء السابق والمدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي، خلال ندوة أقامها المركز المصري للدراسات الاقتصادية، على أن أهم الدروس المستفادة من الأزمة الحالية تتمثل في التأكيد على أننا نعيش في عالم يتأثر ببعضه البعض وينتج إلى مزيد من الترابط والتداخل لمواجهة مشاكل هي بطبيعتها عالمية، وتحتاج لسياسات وحلول عالمية، وهو ما أبرزته أزمة كوفيد-19، والتي لا تقتصر على كونها مجرد مرض، وإنما باتت ظاهرة عالمية تحتاج لمواجهة عالمية، وهو ما ينطبق أيضاً على المشكلات

على وقع هذه المتغيرات، وضع العديد من الخبراء عدة سيناريوهات لمستقبل تلك المؤسسات التي يعتقد أن تطال طريقة إدارتها الكثير من المتغيرات والإصلاح خلال الفترة المقبلة، وفي هذه السطور القادمة نرصد أهم هذه السيناريوهات.

## بريتون وودز

بدأ انعقاد مؤتمر Bretton Woods بعد الحرب العالمية الثانية، وتحديدًا في يوليو من عام 1944م، وتمثلت أطراف هذه الاتفاقية بأربع وأربعين دولة، أو حكومة، ومن ضمنها الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، حيث سعى المؤتمر بشكل أساسي إلى تنظيم إجراءات الترتيبات المالية بعد الحرب.

وكان من أبرز نتائج هذه الاتفاقية إنشاء البنك الدولي للإنشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي الذي تأسس في السابع والعشرين من ديسمبر من عام 1945م، بموجب الاتفاقية، والموافقة على تطبيق نظام أسعار الصرف الثابتة مع عملة الدولار الأمريكي باعتبارها العملة الرئيسية؛ حيث ثبتت عملات أجنبية مقابل الدولار، وتحدت عملة الدولار بقيمة 35 دولارًا لكل أونصة واحدة من الذهب، وأخيرًا تمخضت عن هذه الاتفاقية منظمة التجارة العالمية، والتي

## تواجه التجارة العالمية صعوبات شديدة منذ الأزمة المالية العالمية في 2008 لكن هذه الصعوبات زادت بشكل كبير خلال الأونة الأخيرة

بمنظمة التجارة العالمية، أن التجارة العالمية تواجه صعوبات كبيرة منذ عام 2008 والتي نتج عنها أزمة مالية، لكنها لم تكن بنفس حدة الأزمة الحالية، والتي ترتب عليها تراجع في عملية تحرير التجارة وإدارة العولمة بطريقة حكيمة، إضافة لوباء كورونا الذي أضر على العجلة الاقتصادية بجانبها «الإنتاج والاستهلاك».

وأوضح المرشح المصري لمنظمة التجارة العالمية، أن الأزمة الحالية تؤثر على التجارة في مفهومها الجديد، والتي لا تقتصر فقط على تجارة السلع، ولكن أيضاً تجارة الخدمات التي تمثل 50% من حجم التجارة العالمية، وفقاً لإحصائيات منظمة التجارة العالمية.

ويتوقع ممدوح حدوث تغيير كبير في أسلوب عمل المنظمة والتعجيل بالاقتصاد الرقمي، قائلاً: «ما كان يحدث في السنوات الخمس الماضية، سيحدث في شهور قليلة، وستتجه التجارة لكل ما هو رقمي سواء التجارة السلعية أو تجارة الخدمات، وهو التوجه الذي بدأ بالفعل قبل أزمة كورونا».

### رؤية عالمية

لم تختلف نظرة الخبراء المصريين كثيراً عن الرؤية التي أعلنها ديفيد ليبتون، نائب المدير العام السابق، لصندوق النقد الدولي خلال المؤتمر الذي عقد بمناسبة مرور 75 عاماً على إنشاء مؤسسات بريتون وودز في يوليو من العام الماضي.

وقال ليبتون إن صعود نجم الصين واقتصادات أخرى يحدث تغييراً جوهرياً في المشهد العالمي، خاصة مع نمو اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية وتقارب مستويات الدخل، من المتوقع أن تهبط حصة الاقتصادات المتقدمة في الناتج العالمي من أكثر من النصف إلى نحو الثلث على مدار الخمس والعشرين سنة القادمة.

وأضاف إن كبار السن في الاقتصادات المتقدمة سيستهلكون مخراتهم بالتدريج في الوقت الذي تحتاج فيه البلدان ذات النسبة الأكبر من الشباب إلى تمويل استثماراتها، لافتاً إلى أنه من الممكن أن تصبح قضايا الشيخوخة موضع اهتمام في كل أنحاء العالم مع ارتفاع متوسط العمر المتوقع وتراجع معدلات الخصوبة، وهو ما سيكون له انعكاسات عميقة على التجارة العالمية وتدفع رؤوس الأموال.

وأشار إلى أنه من المتوقع أن تتحول مراكز النشاط الاقتصادي على مدار العقود القادمة، لتزداد أهمية المراكز المالية الجديدة، موضحاً أن التجارة الحرة وأسعار الصرف المرنة وحركات رؤوس الأموال غير المربكة، تمثل مقومات أساسية لازدهار الاقتصاد العالمي، ما يجعل دور المؤسسات متعددة الأطراف وخاصة صندوق النقد الدولي أهم من أي وقت مضى. ■



حازم البيلوي

في رأس مال البنك، بجانب مساهمة الدول النامية في فرض إرادة التطوير.

وطالب الإترابي بإعادة صياغة أهداف التنمية المستدامة 2030، لتكون أهدافاً قابلة للتحقيق وتعزيز استخدام تمويل التنمية لتحقيق الاستقرار وتجنب النزاعات وتشغيل طاقات الإنتاج وزيادة الثقة بين المواطنين والحكومات.

### التجارة العالمية

تواجه التجارة العالمية صعوبات شديدة منذ الأزمة المالية العالمية في 2008، لكن هذه الصعوبات زادت بشكل كبير خلال الأونة الأخيرة بفعل الإجراءات الدولية لمواجهة فيروس كورونا، وهو ما أدى إلى تراجع كبير في حجم تداول التجارة من المتوقع أن يصل إلى 32%.

ولم تكن التحديات والصعوبات تقتصر فقط على التجارة الدولية؛ بل طالت أيضاً عمل منظمة التجارة العالمية التي نالها الكثير من الانتقادات بسبب قواعدها وقوانينها التي وصفت باللامساواة والتحيز، وهو ما وضعها أمام تحدٍ وجودي بعد تلويح الإدارة الأمريكية بالانسحاب منها، على غرار ما حدث مع منظمة الصحة العالمية.

وأكد عبدالحامد ممدوح، المدير السابق لقطاع التجارة في الخدمات والاستثمار



سياسية واقتصادية غير مسبوقه بسبب الجائحة، ويتبع ذلك بالضرورة أن تشهد جميع المؤسسات الدولية متغيرات هيكلية تتواءم مع الوضع الجديد.

قال السفير راجي الإترابي، السفير المصري المناوب بالبنك الدولي، إن الأزمة الحالية لم تشهدها البشرية من قبل منذ 100 عام، وهو ما سيكون دافعاً لتطوير مؤسسات بريتون وودز، لافتاً إلى أن البنك الدولي شهد إصلاحات كثيرة منذ تأسيسه في أربعينيات القرن الماضي.

وأضاف أن عام 2018 شهد أكبر عملية إصلاح، وكان للدول النامية الريادة في هذا التطوير، كما شهدت تلك السنة زيادة في رأس المال بعدما قدم بنكان في الصين «بنك التنمية وبنك الاستيراد والتصدير» تمويلات دولية تفوق ما يقدمه البنك الدولي.

وأشار الإترابي خلال كلمته في ندوة مركز الدراسات الاقتصادية، إلى أن الاقتصاد الدولي هش ويعاني من أزمة مالية وتغيرات مناخية وأوبئة، وازدياد في الفجوة التمويلية، موضحاً أن حجم فجوة التمويل الدولي قبل الجائحة وصل إلى 15 - 20 تريليون دولار، إضافة لضرورة ضخ 2.5 تريليون دولار سنوياً في عمليات التنمية حتى 2030.

وتابع أن البنك الدولي خصص تمويلياً بنحو 160 مليار دولار لمساعدة الدول على مواجهة فيروس كورونا، لافتاً إلى أن هذا المبلغ من المتوقع أن يصل إلى 250 مليار دولار حتى يوليو عام 2023.

وأكد مندوب مصر لدى البنك الدولي أن السيناريو المتوقع بعد انتهاء أزمة كورونا، هو تزايد تطوير التوجه الاستراتيجي والفكر ومنهجية البنك الدولي، بينما ترجع آلية التطوير إلى إرادة الدول ذات المساهمة الأكبر

بعد تحقيق مكاسب تاريخية وتراجع العملة الخضراء:

# هل يستعيد الذهب عرشه من الدولار؟

رضا خليل

تاريخية لم تبلغها من قبل خلال الأيام الأخيرة، وذلك بالتزامن مع تراجع سعر الدولار وارتفاع اليورو والين الياباني. ساهمت عدة عوامل في مواصلة الذهب رحلة الصعود، بعدما شكك البعض في إمكانية إنهاء هيمنة العملة الأمريكية على النظام النقدي والتجاري العالمي، إذ تراجع سعر العملة الأمريكية خلال الأيام الأخيرة لمستويات متدنية، لتصل إلى أقل مستوى خلال عامين، وسط زيادة معدلات الإصابة بكورونا في الولايات المتحدة، وتصاعد الصراع مع الصين، ثانی أكبر قوة اقتصادية في العالم.

أدى تراجع الدولار إلى عدة تغيرات على مستوى المشهد الاقتصادي العالمي: حيث ارتفعت عملة الاتحاد الأوروبي والين الياباني، فيما كان الذهب أكبر الرباحين: حيث حقق مكاسب قياسية، لم يبلغها على مستوى تاريخه حيث تجاوز سعر الأونصة 2000 دولار.

٢٤٥٥٥٠٠ ٦ ٤٤٤٠٠٠

تأتي أسباب ارتفاع أسعار الذهب عالمياً ومحلياً، نتيجة للتراجع المفاجئ لسعر الدولار أمام سلة العملات الدولية خلال الفترة الأخيرة، نتيجة زيادة معدلات الإصابة بفيروس كورونا. وما صاحبها من تداعيات سلبية على الاقتصاد الأكبر في العالم؛ حيث هبط مؤشر الدولار الذي يقيس سعر صرف العملة الأمريكية أمام سلة من العملات، وبلغ أدنى مستوى في عامين عند مستوى 92.713، وسجل اليورو أعلى مستوى في عامين مقابل الدولار عند 1.1876 دولار. وبجانب تداعيات فيروس كورونا، فقد

تصاعدت الخلافات الدبلوماسية بين الصين وأمريكا خلال الأيام الأخيرة، بنشوب حرب باردة جديدة بين أكبر اقتصادين في العالم، وهو ما سارع أيضاً من وتيرة تراجع العملة الأمريكية، والعملية الصينية، فيما أدى تعزيز موقع المعدن النفيس في الأسواق الدولية كملاد آمن وقت الاضطرابات.

وذكرت تقارير اقتصادية أن اليوان الصيني، وهو مقياس للتوتر بين الصين والولايات المتحدة، يتجه نحو تسجيل أسوأ أداء له في ثلاثة أشهر تقريباً.

وعلى مستوى سوق العملة المحلية في مصر، فقد حقق الجنيه المصري بعض المكاسب أمام الدولار، مستغلاً الانخفاض العالمي للعملة الخضراء التي فقدت نحو 5 قروش أمام الدولار، لتتداول عند مستوى 16.01، و16.03 جنيه.

وبينما يربط البعض تراجع سعر الدولار محلياً، بتسلم مصر الشريحة الأولى من قرض صندوق النقد البالغة قيمتها 2مليار دولار، لا يبدو ذلك الطرح منطقياً، لأن

الدولار كان قد ارتفع أمام الجنيه خلال الشهرين الماضيين بالرغم من حصول مصر على قرض سابق بقيمة 2.7 مليار دولار.

ونتيجة لعدم استفادة الجنيه المصري بالقدر الكافي من تراجع سعر الدولار، واصل سعر الذهب محلياً الصعود؛ حيث بلغ مستويات لم تعرفها السوق من قبل، بعدما بلغ سعر عيار 24 1006 جنيهات، فيما تجاوز سعر الذهب عيار 21 الـ900 جنيه.

Q' hódí áæª g

وفى مفارقة اقتصادية، انضم صندوق النقد الدولي إلى الأصوات الدولية المطالبة بإنهاء هيمنة الدولار على النظام النقدي العالمي.

وقالت دراسة، أجراها صندوق النقد الدولي مؤخراً، إن هيمنة الدولار الأمريكي على التجارة والتمويل في العالم، يمكن أن تؤدي إلى تفاقم الأثر الاقتصادي لوباء كورونا.

وأضافت الدراسة، أن تعزيز قوة



الذهب دوره من جديد فى النظام النقدى العالمى ، وعودة دول العالم إلى معيار الذهب، وفى ظل الأزمة الاقتصادية التى يشهدها العالم.

ونصح الخبير الاقتصادى الجميع بالابتعاد عن الدولار قبل فوات الأوان، وقال إن المعدن الأصفر سيستأنف دوره فى النظام النقدى العالمى، حيث سيعود العالم إلى معيار الذهب سواء أراد الاحتياطى الفدرالى (الأمريكى) ذلك أم لا.

#### العملة الدولية الجديدة

لم تكن معضلة البحث عن عملة احتياطى دولية بديلة عن الدولار وليدة اللحظة، لكن فى السنوات العشر الماضية زادت الإجراءات والمطالبات الدولية الرامية لذلك بشكل لافت.

وتقود الصين وروسيا عملية التخلص من هيمنة الدولار على الاقتصاد العالمى منذ أكثر من 10 سنوات، وذلك عبر تعزيز احتياطاتهما من الذهب بكميات ضخمة، والاتفاق على التبادل التجارى بالعملة المحلية.

وفى السياق نفسه، قال الخبير الاقتصادى ورجل الأعمال، طلال أبو غزالة إن «جوردن براون» رئيس وزراء بريطانيا الأسبق كان من أوائل السياسيين فى الغرب الذين أكدوا أنه حان الوقت لعملة جديدة بديلة عن الدولار.

وتتزايد الدعوات فى العالم لتقليل احتياطات البنوك المركزية من الدولار الأمريكى منذ عام 2009، وبالتحديد عقب نشوب الأزمة المالية العالمية، واستخدام عملة احتياط جديدة، بصفة خاصة من قبل الصين وروسيا اللتين تحاولان أن تقنعا العالم بأنه يحتاج إلى عملة احتياط جديدة نحل محل الدولار الأمريكى.

لم يقتصر الأمر على مجرد اقتراحات عالمية لاستبدال الدولار، فقد عادت الولايات المتحدة لاتباع سياسات التيسير الكمي، والتي من المتوقع أن يترتب عليها ارتفاع مستويات التضخم، الأمر الذى يؤدى بدوره لتراجع قيمة الدولار ومن ثم تدهور القوة الشرائية لاحتياطات البنوك المركزية من الدولار الأمريكى.

وفى ضوء ضيق القاعدة الضريبية خلال الأزمة الحالية، من المتوقع أن ينكمش الاقتصاد الأمريكى بسببها بنسبة تصل إلى 8%، فإن الاحتياطى الفيدرالى سيجد نفسه مضطراً إلى شراء هذه الأدوات لتمويل العجز المالى الكبير للولايات المتحدة، الأمر الذى سيجرب عليه لا محالة، أن يقوم الاحتياطى الفيدرالى بطباعة كميات كبيرة من الدولار لتمويل العجز، الأمر الذى يؤثر فى القوة الشرائية للدولار، وحدوث خسارة لثروة كل من يحتفظ بالدولار الأمريكى خارج الولايات المتحدة، وهو الأمر الذى يهدد بفقدان الدولار لجاذبيته كعملة دولية. ■

## ■ خبراء: أمريكا يمكنها أن تسحب العالم للأسفل

المحللين، أن الدولار، خلال الأزمة بدأ يفقد قيمته، وبدأ اليورو فى التحول إلى «ملاذ آمن» جديد للمستثمرين. وقال الرئيس السابق لـ«مورجان ستانلى آسيا»، ستيفن روتش، إن الدولار سينهار وسط عجز متزايد فى الميزانية الأمريكية وعمليات إلغاء العملة.

#### الذهب أكبر الربح

بعكس القاعدة المحلية التى تشير إلى أن أى انخفاض فى سعر الدولار يصحبه انخفاض فى سعر المعدن النفيس «الذهب»، فإن الأمور تشير عكس ذلك خارجياً؛ حيث إن سعر الذهب ارتفع لمستويات تاريخية عقب انخفاض سعر العملة الخضراء.

وقفزت أسعار الذهب لمستويات قياسية، حيث تخطت أسعار الأونصة الرقم القياسى الذى بلغته فى عام 2011، عندما وصل سعر الذهب 1910 دولارات وللأونصة، إذ تخطى نهاية الأسبوع الماضى حاجز 2000 دولار للأونصة الواحدة، فيما تشير التقارير أنه سيصل لمستوى 2200 دولار.

وتعزز التوقعات بإقرار مزيد من حزم التحفيز الاقتصادى لإنعاش الاقتصادات التى تضررت من جائحة كورونا، جاذبية المعدن النفيس كملاد للتحوط من التضخم، خاصة عقب إقرار حزمة تحفيز أوروبية بنحو 750 مليار يورو قبل أيام، فضلاً عن إعلان أمريكا عن حزمة تحفيز جديدة بنحو تريليون دولار. وكان اليورو من ضمن أبرز الربح من انخفاض سعر الدولار، بعدما سجلت ارتفاعات متتالية لأعلى مستوياتها خلال عامين، عند مستوى 1.1876 دولار واستمر ارتفاعه منذ بداية الشهر الجارى. وسط تلك التطورات السريعة، توقع الخبير الاقتصادى، بيتر شيف، أن يستأنف



الدولار، سيؤدى إلى تفاقم تراجع التجارة العالمية والنشاط الاقتصادى على المدى القصير.

ومن المستبعد أن تتمكن البلدان النامية من الاستفادة من ضعف عملاتها الوطنية لتحفيز الاقتصاد، إذ يتم تحديد أسعار الصادرات بالدولار. كما أن ضعف عملات الدول الأخرى مقابل الدولار، يؤدى إلى ارتفاع أسعار السلع المستوردة، وبالتالي انخفاض الطلب عليها.

فى وقت سابق، قال الخبراء إن الولايات المتحدة يمكن أن تسحب العالم بأسره إلى أسفل، لأن المقاومة غير الفعالة للوباء، تطغى الانتعاش العالمى، وتعتمد العديد من البلدان على الولايات المتحدة، الدولة التى تبلغ حصتها نحو ربع الناتج المحلى الإجمالى العالمى. وعلى الجانب الأخرى، يرى بعض

## محمد جمال الدين



### بعد عيد الرحمة وأكل اللحمة.. مطلوب وقفة !!

اللحوم عالية السمية، التي تؤدي بدورها إلى ضعف المناعة العامة للجسم، لأن أغلب هذه الحمير قد تكون نافقة فتصبح المصيبة أكبر، واضح أن العلماء اختلفوا فيما بينهم، ووقعنا نحن فريسة هذا الاختلاف الذي وضعنا فيه ظروف المعيشة والغلاء، على الرغم من هذا الكم الكبير من الضبطيات البيطرية والتموينية على مثل هذه المحال أو المطاعم التي تترجح من هذه اللحوم، ألا أنها مازالت تتسرب إلى الأسواق، والمضبوط منها أقل بكثير مما يطرح والناس لا تعلم الحقيقة، ولكن تحت وطأة الحاجة (كله يهون)، وبعد أن اختلف العلماء في مدى صلاحية هذه اللحوم، لم نجد أمامنا إلا الاحتكام لرأي الدين، لنجد أن دار الإفتاء سبق لها أن جددت فتاها بحرمة ذبح الحمير للاستخدام الأدمى، بعد ضبط أكثر من جزار يتاجر فيها وأكثر من مطعم يعتمد عليها، فنشرت فتاها التي أكدت فيها أنه لا يجوز ذبح الحمير الأهلية أو أكلها، وهو ما يؤيد قرار وزير الصحة الصادر في سنة 1986 بشأن ذبح الحيوانات وتجارة اللحوم، وأن ذلك هو ما اعتمده دار الإفتاء المصرية عبر عقود مختلفة، بدءاً من الدكتور (محمد سيد طنطاوي)، مروراً بفتوى الدكتور (أحمد الطيب)، وانتهاءً برد الدكتور (شوقي علام) على خطاب الهيئة العامة للخدمات البيطرية الصادر في 2014/1/16، حيث أفتوا جميعاً بحرمة ذبح الحمير للاستخدام الأدمى مستدلين بما ورد في الصحيحين بأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمير الأهلية.

هذا هو رأي الدين في ذبح الحمير وكذلك رأى الأطباء والعلماء (وإن اختلف بعضهم)، ولكننا لا نستطيع أن نعرف رأي الناس فيما يأكلونه أو أكلوه (سواء في منازلهم أو في مطاعم أصحابها عديمي الضمير والإنسانية) لأنهم أصلاً لا يستطيعون التفرقة بين اللحم البلدي ولحم الحمير، لأنهم لو عرفوا لامتنعوا من تلقاء أنفسهم، لذلك نطلب ممن يعرفون العمل على حمايتنا وحماية أولادنا من تناول ما يضرنا، وحرمة علينا الدين بضرورة تكييف الرقابة على الأسواق وتغليظ العقوبة على مرتكب مثل هذه الجريمة، لنضمن منع تداول مثل هذه المنتجات الغذائية الضارة بالصحة حتى (لا ننهق) في نهاية المطاف، ونخسر ثروتنا القومية من الحمير المغلوب دائماً على أمرها.

أهلاً بالعيد، كلمات رددناها ونحن سعداء وفرحين بقدوم العيد، أربعة أيام من الرحمة والراحة والهدوء مرت وكأنها ساعات على سكان العاصمة دون مشاكل أو أزمات مرورية، وتفرغ الناس للتزاور ووصل الأرحام التي انقطعت بفعل فيروس كورونا ومشاكله والتباعد الاجتماعي وأيامه، وموجة الغلاء التي ضربت بشدة في جنبات وعظام محدودى الدخل من جراء هذا الفيروس، وتفرغ البعض لتوفير مصروف البيت والمدارس التي تهل على الأبواب، ناهيك عن شراء اللحمة لزوم الاحتفال بالعيد (أيشى برازيلي وإيشى استرالي، أما السوداني فهو مثل الولد في ورق الكوتشينة يقش دائماً)، وكل حسب مقدرته وطاقته، فهناك (عرق فليتو) سعره تعدى الـ130 جنيهاً، وفي قول آخر 180 جنيهاً عند جزارين (الهاي لايف)، وهناك لحمة تباع عند جزار آخر بـ55 جنيهاً الكيلو، ولحمه مجهولة المصدر غريبة الطعم واللون تباع في الأسواق، واللى مش قادر يشتري يتفرج أو ينتظر كيساً من هنا أو آخر هناك من أهل الخير وكله بثوابه.

الأمر الغريب الذي لاحظته الجميع قبل العيد هو ازدياد معدل القبض على بعض الجزارين ممن يبيعون لحوماً غير صالحة للاستهلاك الأدمى، والبعض الآخر يبيع لحوم الحمير على أنها لحوم بلدى، وكذلك ضبط لحوم حمير في مطاعم تعتمد في وجباتها على هذه النوعية من اللحوم (على اعتبار أن معدة المصريين تهضم الزلط) وخاصة أن التفرقة بين لحم الحمير واللحم البلدى صعبة (حبتين) رغم أن أغلب وسائل الإعلام سبق أن استضافت عدداً لا بأس به من أهل العلم والثقة، لتبين لنا نحن عديمي المعرفة الفرق بين لحوم الحمير واللحوم البلدى، سواء من حيث اللون أو الطعم وصولاً إلى الرائحة، فهذا يقول إن لحم الحمار يعد «بروتين» مثله مثل أى بروتين آخر، وأن من تناولوا لحوم الحمير عليهم ألا يقلقوا أو يخافوا ومش (هينقوا) ولا يهصلهم حاجة، وآخر يصف تناول تلك اللحوم بالكارثة، مضيفاً بأن الشخص الذى يتناولها بشكل متكرر عرضه لأمراض خطيرة، وخاصة أن ذبح هذه الحيوانات يتم في أماكن غير نظيفة، مما ينذر بمزيد من الأمراض المنقولة من جراء تناولها، بالإضافة إلى ضررها الشديد على الجهاز الهضمي، لعدم اعتياد المعدة على هذه النوعية من



# روزا 2

إشراف:

حسام سعداوى



بياعين الصبر  
بمسارك النحاس!

جداريات  
الأزياء الشعبية







قصة نجاح ملهمة في «خريف» العمر:

# النجاح يبدأ بعد التسعين!

آلاء البدرى

يزخر العالم بالعديد من قصص النجاح المدهشة لأشخاص تخطوا عقدهم التاسع وتمكنوا من تحقيق أحلام قديمة لم يستطيعوا الوصول إليها من قبل في فترات عمرهم المختلفة.. الأسبوع الماضي تمكن Giuseppe Paterno البالغ من العمر 96 عاماً من أن يصبح حديث العالم بعد أن تخرج من الجامعة وتحقق حلمه.

المحلى لتصبح أكبر طيار ومدرب طيران في كاليفورنيا والعالم، وقالت في مقابلة صحفية إنها أرادت أن تبين أن كبار السن لا يزالون قادرين على تقديم مساهمات قيمة وقادرين أيضاً على تحقيق أحلامهم مهما بلغوا من العمر.

كانت روبينا في الأصل رجلاً يدعى روبرت استي، وكان يعمل طياراً تجارياً ونائب رئيس أول للصندوق المشترك بالإضافة إلى أنه زوج وأب لثلاثة أطفال ثم في سن 55 بدأ التحول إلى العيش كامرأة وتوقف عن العمل تماماً وتم الاعتراف بها قانونياً كأنثى في سن 93 عاماً.

## أعمال خيرية

تمكن كابتن الجيش السابق البالغ من العمر 99 عاماً توم مور من الحصول على المركز الأول في الرسوم البيانية البريطانية لجمع الأموال

دائماً لديه رغبة في المضي قدماً، ورغم ذلك لم يفقد الأمل في تحقيق حلم التعلم، التحق في عام 2017 بدورة دراسية لمدة ثلاث سنوات، كانت الأمور صعبة بالنسبة له بعد انتشار وباء الفيروس التاجي المستجد حيث كان من الصعب عليه أن يحضر الدروس عبر الإنترنت لكنه تغلب على الأمر بمساعدة أبنائه وتمكن من التخرج، وأكد أن لديه أيضاً خططا في المستقبل للتركيز على الكتابة وإعادة النظر في جميع النصوص التي لم تتح له الفرصة لقراءتها.

## أحلام الطفولة

حققت روبينا أستى حلمها في تحطيم رقمين قياسييين في موسوعة جينيس العالمية بعمر 99 عاماً بعد أن حطقت بطائرة وأعطت درسا في رحلة تدريب في 26 يوليو الماضي في أكاديمية NextGen Flight في مطار ريفرسايد

يعتبر باترنو الذي ينحدر من باليرمو في إيطاليا أكبر طالب على الإطلاق يتخرج في البلاد بمرتبة الشرف وقد التحق بجامعة باليرمو لدراسة التاريخ والفلسفة، حصل على شهادته في الحرم الجامعي هذا الأسبوع وسط تصفيق مدو وهتافات من زملائه الطلاب الذين هم بربع عمره، كان باترنو يعمل عاملاً سابقاً في السكك الحديدية.. هو أيضاً من قدامى المحاربين في الحرب العالمية الثانية، نشأ باترنو في أسرة فقيرة في صقلية في السنوات التي سبقت الكساد الكبير، وتلقى التعليم الأساسي فقط عندما كان طفلاً، انضم إلى البحرية وخدم خلال الحرب العالمية الثانية قبل أن يذهب للعمل في السكك الحديدية.

عندما تزوج أنجب طفلين، كان العمل والأسرة من الأولويات، لكن باترنو أراد التعلم والتخرج من المدرسة الثانوية في سن 31 وكان



الخيرية بمفرده خلال فترة جائحة الكورونا وهو أكبر شخص على الإطلاق يحصل على هذا المركز بعد أن قام الكابتن توم بالدوران حول حديقته 100 مرة، باستخدام إطار المشي الخاص به، وكانت خطته الأصلية هي جمع 1000 جنيه إسترليني لـ NHS، ألهم إصراره الألاف للتبرع، وقد جمع الآن أكثر من 27 مليون جنيه إسترليني لصالح NHS، ولم يتوقف عن هذا الحد فقد أصدر نسخة خيرية فردية من الأغنية لن تمشي أبدا بمفردك وحصلت على المركز الأول في مخططات المملكة المتحدة، كان الرقم القياسي السابق لأكثر شخص يحصل على رقم واحد هو المغني توم جونز، وقال الكابتن مور إنه يشعر بالفخر الشديد لتلقى التقدير من موسوعة جينيس العالمية وأنه جمع في مسيرته الخيرية أموالاً أكثر مما كان يتخيل وأنه عندما بدأ التمرين لم يتوقع أن يحصل على كل هذه الأموال.

جعله أول شخص يتزلج على أعلى جبل في العالم وبعد التزلج أسفل إيفرست لم يعد ميورا إلى الجبل لمدة 33 عاماً.

وفي الستينيات من عمره كان يعاني من أزمة تم تشخيصها بمتلازمة التمثيل الغذائي وهي مجموعة من الحالات التي تزيد من السكتة الدماغية وخطر الإصابة بأمراض القلب، كان ميورا يأكل ويشرب كثيراً كان يعاني من مرض السكري وكذلك أمراض القلب والكلى ولكنه لم ينس حلمه الأساسي في تسجيل أكبر رقم قياسي في العالم، قضى ميورا سنوات في التحضير قبل أن يقوم بالمهمة الشديدة في عام 2003، كان عمره 75 عاماً والوصول إلى قمة إيفرست ولكن في تلك المرة لم يحقق نفس وضع أكبر شخص يصل للقمة، حيث كان ميورا يبلغ من العمر 75 عاماً وقبل يوم واحد فقط من وصوله إلى القمة أنجز مين باهادور شيرشان البالغ من العمر 76 عاماً هذا الإنجاز وبعد 10 أعوام من التدريب المستمر والإصرار تمكن من تحطيم رقم قياسي آخر في 2013 وهو يجهز لرقم عالمي آخر والدخول لموسوعة جينيس العالمية في عمر 93.

ويعتبر جيمس أرودا هنري هو أشهر هؤلاء الذين تمكنوا النجاح بعد التسعين حيث قام في منتصف التسعينيات من عمره بالبدء في تعلم القراءة والكتابة بعد أن عاش لأكثر من تسعة عقود دون أن يتمكن من التوقيع باسمه. ■

## باترنو يحقق حلمه بالتخرج من الجامعة وعمره 96 عاماً.. وجيمس أرودا تعلم القراءة والكتابة بعد التسعين



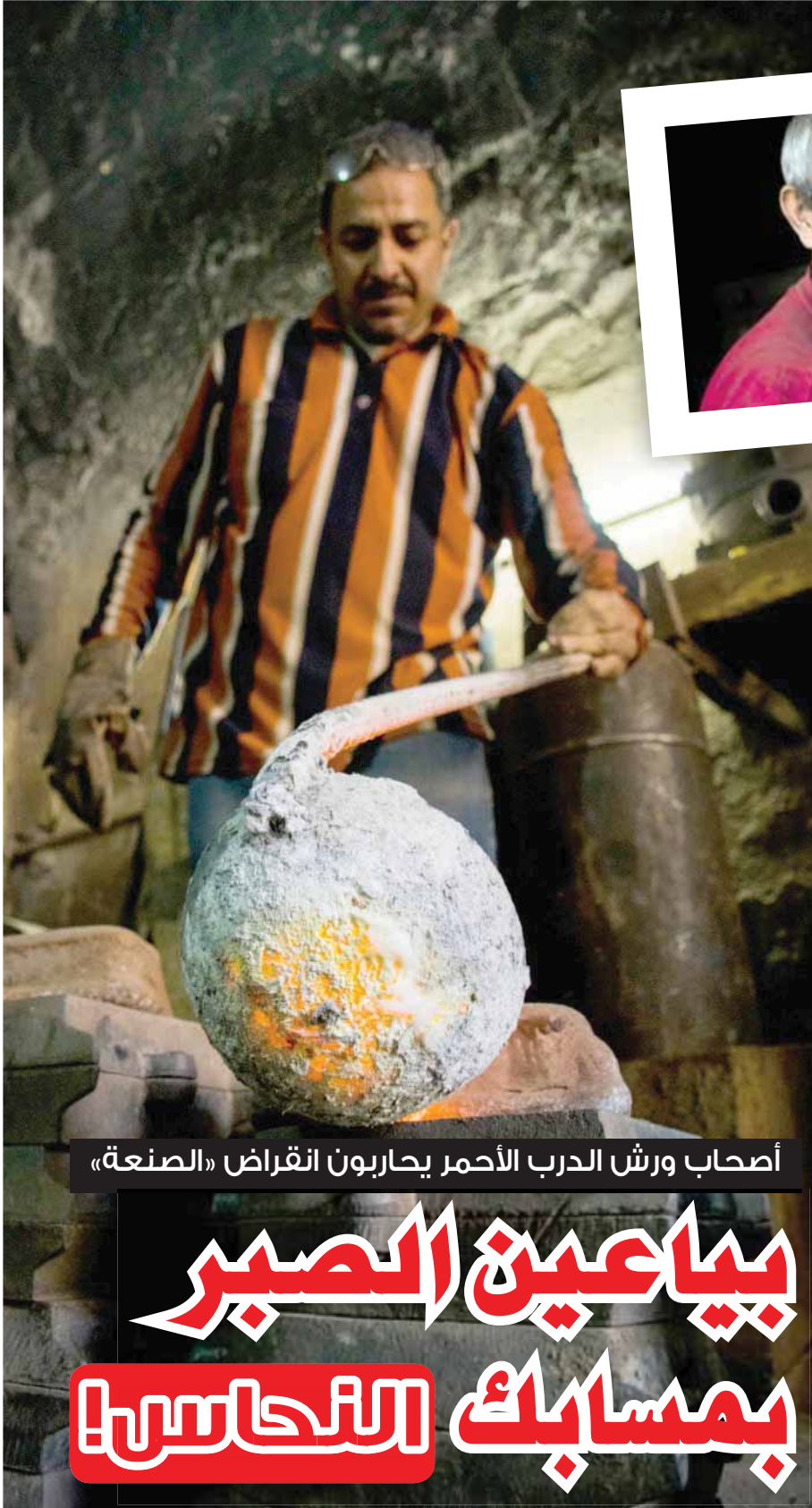
لنفسه، وكان يويتشيرو ميورا قد سجل أول رقم قياسي له في قمة إيفرست في وقت مبكر، وكان والده المتزلج الشهير ومتسلق الجبال كيزو ميورا، سار يويتشيرو ميورا على خطى والده في عام 1966 تزلج على جبل فوجي في اليابان، وقام بتزلج أعلى القمم في أستراليا وأمريكا الشمالية في عام 1967 وفي العام التالي أصبح أول شخص يتزلج على جبل Popocatepetl في المكسيك، وفي 6 مايو 1970 وقف ميورا على ارتفاع أكثر من 26000 قدم مع زلاجات على قدميه ومظلة مربوطة في ظهره نزل إلى أسفل جبل إيفرست الجنوبي مما

### بطولات رياضية

تمكنت أيضاً اثنتان من صاحبات المعاشات صديقتان من الحصول على بطولات في واحدة من أهم رياضات فنون الدفاع الكاراتيه في بريطانيا، والوصول إلى الأحرمة السوداء بعد اثنتي عشرة مرتبة، بدأت شيليا ستيوارت 72 عاماً وإيزابيل موراي 90 عاماً في ممارسة الرياضة في عام 2015 عندما بدأت شيليا في أخذ أحفادها إلى تدريبات الكاراتيه.

وصلت الصديقتان إلى البطولة بعد أربع سنوات من ممارسة تقنيات القتال في مقر اتحاد اسكتلندا للكاراتيه الياباني «JKS» في اسكتلندا في دنفر ملايين فايف وتم منحهما أحرمة سوداء خاصة من اليابان كاملة مع تطريز اسميهما عليها، كانت شيليا التي تعمل مصففة شعر سابقة هي صاحبة الفكرة وكانتا متردتين في البداية ولكنهما حصلتا على الدعم من مدرّبتيهما وتمكنتا من النجاح وتحقيق بطولات متعددة. وأيضاً الياباني يويتشيرو ميورا أصبح أكبر شخص يصل إلى قمة جبل إيفرست في عام 2003 عن عمر يناهز 75 عاماً ولكن بعد ذلك بعقد حطم رقمه القياسي في 23 مايو 2013، صعد ميورا إلى قمة الجبل عند 85 عاماً ولم يسمح لمشاكل القلب أو كسر العظام أو التقدم في العمر من الوقوف في طريق الذي رسمه





أصحاب ورش الدرب الأحمر يحاربون انقراض «الصنعة»

# بياعين الصبر بمسابك الأحاسن!

خلية نحل لا تهدأ مملوءة بالأسرار والكفاح.. ورش لا تتعدى مساحتها 20 متراً.. جدرانها سوداء، أرضها ما زالت مصنوعة من الحجارة الأسمنتية.. تتناغم أصوات الماكينات والأفران مع أصوات إذاعة أغاني أصل الطرب.. لا يوجد مكان للراحة.. هنالك من يحمل قوالب أسمنتية والآخر مهمته الأساسية أمام الفرن وثالث مسئول عن تبريد ولحام المعادن، بمنطقة الدرب الأحمر.. هي ورش سباكة المعادن وأخرى للنحاس.. أغلب من يعملون بها تتراوح أعمارهم بين 40 إلى 60 عاماً، منهم من لا يزال محتفظاً بقوته الجسدية والعضلية، ومنهم من أجهد من حرفته وأذابت حرارة الفرن قوته العضلية.

## مئة حسام الدين

على طاولة خشبية مليئة برمال سوداء وقف رجل شاب يفصل ألواح المعدنية من قوالبها الأسمنتية، تحلل ابتسامته وجهه الذي جُعد من عمله الشاق، وتشققت يداه من آثار قوالبه، كانت ابتسامته كفيلا جعل الجميع يرضى عن عمله معه، عم على صاحب ورشة سباكة المعادن يبلغ عمره 59 عاماً.. بدأ العمل بهذه الورشة مع أبيه وجده منذ أن كان طفلاً صغيراً يبلغ من العمر أحد عشر عاماً، استمر بالعمل في نفس الورشة التي يمتلكها هو وإخوته ليكملوا درب أبيه وأجداده، إلا أنه أحس بأن هذه الصنعة بدأت تندثر عاماً وراء الآخر نظراً لكثرة المشاكل التي تواجههم وكان أهمها ارتفاع سعر الألومنيوم، وأوضح بأن سعره





وهي أنهم دائماً ما يلجأون إلى سواقة «التكاتك» بدلاً من العمل بحرفة معينة، وأضاف بأن أجر اليومية يتراوح بين 80 إلى 120 جنيهاً إلا أن العمال يفضلون العمل على التوك توك. أشار عمرو إلى أن إنتاجيته في اليوم في حدود 50 كيلو، شارحاً بأن عملية التصنيع تبدأ بتسييح النحاس الذي يستغرق حوالي ساعتين ثم تنقيته من الشوائب ثم يبدأ بصبه في قوالب تحتوي على «الاسطمبة» ثم يبدأ بتلميعه وتحديده، وفي حالات معينة يذهب لورشته خراطة إلى أن يبدأ بتوزيع منتجاته في الأسواق والمعارض، وأضاف بأنه يعمل هو وعامل آخر، وأهم ما يقابله من مشكلات كانت مشكلة الحروق، بسبب انصهار النحاس، وهم بجوار الأفران.

أما عن أسعار الكيلو فقد أوضح بأن سعر النحاس الخردة بـ70 جنيهاً ويبدأ ببيعه بـ85 جنيهاً بعد التصنيع والتشكيل، وأشار عمرو حسني بأن هذه الورشة لن تغلق ولن يتركها بالرغم من كافة المشاكل التي تواجهه قائلاً: «أنا مش هسيب الورشة أنا بحب الشغلانة دي ومنعلمتش غيرها». ■

## سعر النحاس الخردة 70 جنيهاً للكيلو.. وأجر اليومية يتراوح بين 80 إلى 120 جنيهاً



استطاع عمرو تجديد الكثير من الأشكال وعمل «اسطنبات جديدة» لتطويع منتجاته وأشكالها، بالإضافة إلى أنه استخدم الغاز بدلاً من المازيوت والجاز ليكون صديقاً للبيئة. نظرات الرضا والأمل كانت تملأ وجه عمرو حسني مما دفعه لإكمال طريق والده ورؤيته بأن هذه المهنة ستفرض من قلة صانعيها ليس إلا، وأشار بأن المشكلة في قلة الصناعات

قديمًا كان يتراوح بين 2 لـ 3 جنيهات للكيلو أما الآن فسعره من 20 إلى 25 جنيهاً، وأضاف بأن استخدامهم الأساسي ليس على الألومنيوم كمادة خام، إنما على خردة الألومنيوم وإعادة استخدامها وتدويرها، وأضاف عم علي أنه يستطيع عمل أي منتج من خلال خردة الألومنيوم وأن المنتج يظهر على حسب الفورمة التي يوضع فيها.

أما العمالة وقلة الصناعات بالحرفة كان السبب الثاني الذي يواجهه عم علي، وأضاف بأن أكثر من يعملون بهذه الحرفة هم كبار السن محافظين على صنعتهم وتراثهم ولكن الشباب دائماً ما يبحثون عن ما يفيدهم مستقبلاً، وأضاف قائلاً: «الشغلانة دي بتهدنا وبتهد صحتنا احنا طول اليوم بنشيل وبنكسر وبنسيح في ألومنيا واحنا بنسيح معاه»، أيضاً عدم وجود زبون مستمر يعتبر إحدى المشكلات التي تضايقه.

استطاعت ورشة عم علي عمل عصابات وطاسات للسيارات وصواني للشواء وأواني معدنية والكثير من المنتجات المصنوعة من مجرد خردة لا تستخدم، وكانت إنتاجيته في اليوم تتراوح بين 40 إلى 50 قطعة.

أما عن مراحل التصنيع، فيبدأ بتسييح الألومنيوم في أفران مخصصة ثم يبدأ بوضع الألومنيوم المنصهر داخل قوالب أسمنتية تحتوي على «فورمة وشكل» الشكل المطلوب إنتاجه، لتبرد ثم يبدأ بفصل القوالب عن المنتج في رمال سوداء ثم تنتقل إلى ماكينة حدادة لردّها وتشكيلها مرة أخرى.

«ربنا يعدينا منها على خير» الأمل والرجاء الذي طلبه عم محمد، الأخ الأصغر لعم علي، ذو الـ 50 عاماً، بدأ العمل في الورشة مع أبيه بعدما انتهى بدراسة الدبلوم، حيث إن أباه كان دائماً ما يرى بأن هذه المهنة هي المستقبل، وأشار بأنّه هو وجميع إخوته عملوا مع أبيهم قائلاً: «خلانا كلنا نشغل معاه لحد ما بقينا كلنا في الهم واحد مفيش حد يشيل الثاني» معبراً عن أن مشاكلهم تدور حول قلة العمل وقلة الزبائن، «السوق نايم» كما وصفه.

أوضح عم محمد بأن عملهم أصبح متوقفاً وقال: «احنا بنشغل يوم وعشرة لأ» وأصر على أن هذه المهنة قد تنقرض بسبب قلة العمل فيها والاتجاه للمنتجات الصينية التي نافستهم بقوة أيضاً، وأضاف بأن مهنة أبيه وأجداده ستستمر رغم قلة زبائنها.

عمرو حسني صاحب ورشة لسباكة النحاس، ورث المهنة عن أبيه الذي بدأ بالعمل معه بعدما انتهى من كلية الهندسة المعمارية، يبدأ بالعمل بالورشة الساعة السابعة صباحاً إلى 3 مساءً، كانت أصوات أبحان الطرب لوردة وأم كلثوم وعبدالحليم حافظ هي ما يهون عليه إرهاق العمل وصعوبته، مشيراً إلى أن الشغل اليدوي للمسابك النحاس أفضل من المنتجات المصنوعة بواسطة ماكينات قائلاً: «الفرق ياما.. الشغل اليدوي ده حرفة وصنعة وفيه روح أما شغل المكن خفيف وشكل واحد»، وأشار بأن منتجاته من النجف والأبليكات والكوالين والمقابض النحاسية وكل ما يتعلق بالأثاث يمكن أن يصنع بالنحاس.

تمائم وتعاويذ.. ورموز مقدسة:

## جداريات

# الأزياء الشعبية

عبدالله رامى

تمثل الملابس فى الثقافة الشعبية أهمية كبيرة، ليس لدورها المعروف فى كساء البدن أو الزينة، لكنها تعتبر رسائل من عالم آخر، لها جانب روحانى متصل بالمعتقدات والأفكار المتركمة منذ عصور؛ لتصبح وكأنها سجل تاريخى يحمل نقوش الأجداد، أو جدارية فى إحدى المقابر الفرعونية تحكى حكاية عصر كامل.

نعتاده ونعتقد به وما نرتديه قبل أن ينجرف أو تندثر تمامًا.

### أزياء التمائم

ارتبط الرزى الشعبى باعتقاد الإنسان وتصوراته عن الحياة والطبيعة من حوله، إذ مثلت الزخارف والنقوش على فساتين النساء فى الدلتا تمائم وتعاويذ للحماية من العين الحاقدة، وحتى الخرز والترتر والأزرار الصدفية، تهدف لتشتيت انتباه الأعين من خلال تأثيراتها الحركية مع الضوء.

واعتادت الطبقات الشعبية ربط عقدة سحرية فى طرف الثياب للحماية من العين، وهو ما فعله المصرى القديم أيضًا، ولم تكن رقع الثياب دليلاً على التصوف أو الفقر فى الثقافة الشعبية فقط، لكنها شاركت التمائم فى دورها، إذ شاع أن تقتنى الحامل ملابس قديمة لطفلها من الأهل والجيران؛ اعتقاداً أن الطفل يحيا عمراً أطول عندما يرتديها، كما تعتمد بعض الأمهات أن تلبس طفلها فى شهوره الأولى ملابس مهلهلة أو تلبس الذكر ملابس الأنثى انقاء للعين.

لم تقتصر علاقة الملابس بالمعتقدات على مجرد مجموعة من الرموز فقط، إذ ارتبط تفصيل الملابس بأيام معينة فى الأسبوع، إذ تتجنب الكثير من الطبقات تفصيل وحياكة الملابس يوم الجمعة، وقديماً كانت النساء تتجنب الحياكة أيام الثلاثاء لأنه للوارث والأربعاء لأن به ساعة

فى كتاب «الأزياء فى الثقافة الشعبية» الصادر مؤخرًا عن الهيئة العامة للكتاب، ضمن سلسلة الثقافة الشعبية، ترصد الباحثة «علا الطوخى» أن العادات والتقاليد والبيئة والطبيعة أدت لخروج الرزى الشعبى المصرى بجماله الذى يحمل العديد من الدلالات والرموز المرتبطة بالبيئة والطبيعة المصرية باختلاف العصور، بما يعكس حضور الإنسان وإحساسه بها.

ومن خلال دراسة ميدانية استمرت لـ3 سنوات، تناولت الباحثة الملابس الشعبية فى الدلتا باعتبارها رسائل منقوشة لمعتقدات ودلالات باقية ومُتجذرة فى ثنايا التاريخ، وعرض أصول ذلك الرزى ومرجعياته فى التراث.

غلاف الكتاب فى تصميمه البسيط يوضح تصورًا شاملاً عن الفكرة الرئيسية للبحث؛ حيث يصور فلاحه مصرية فى عصرنا الحديث بجوار أخرى من عصر الفراعنة.. ما يجعل عينك تسارع لاكتشاف أوجه الاختلاف والتشابه بينهما.. وهو ما تجيب عنه صفحات الكتاب من خلال عقد مقارنات عدة لمعرفة مراحل تطور الرزى الشعبى.

التغير الكبير بين الجيل القديم الذى يتمسك بنمط أزيائه المميز وبين الجيل الحالى.. من تبرز الجيل الجديد من أهل الريف، واستنكار لمجتمعهم بكل ما يحوى، ورغبته فى الانتماء إلى المدينة.. كل ذلك دفع الباحثة لإكمال دراستها للمساهمة فى «التعرف على جذور ما



نحسب بحسب ما اعتقدن، ومن تلك المعتقدات التي ارتبطت بتفصيل الملابس ولا تزال أصدائها موجودة إلى الآن عدم فتح المقص وغلقة عدة مرّات اعتقاداً أن ذلك يجلب الفقر.

## التأثر بالموقع الجغرافي

شكلت الأزياء الشعبية انعكاساً واضحاً للجغرافيا مثلما هو الحال مع الأفكار والمعتقدات، ففي قرى الدلتا نجد النقوش على الملابس مستلهمة من الطبيعة من أشكال طبقات النباتات المُدرجة، وزخارف نباتية مستلهمة من البيئة الزراعية ومجرى النيل والوادي.

اختصرت الرموز النباتية على الملابس الكثير من المعاني والمعتقدات الشعبية حول الخير والنماء، كرمز للحياة المتجددة، كما استخدمت بغرض جلب الرزق والخصوبة.

انعكاس الطبيعة على الملابس والأزياء يؤكد أهميتها باعتبارها جزءاً من التاريخ؛ مهما كان مظهرها بسيطاً أو سادجاً للبعض، إلا أنها تحمل معنى ما يخصها وحدها، ويجعلها متفردة عن دونها؛ لأنها تخلد نماذج معينة من الثقافة.

## دلالة الأشكال الهندسية

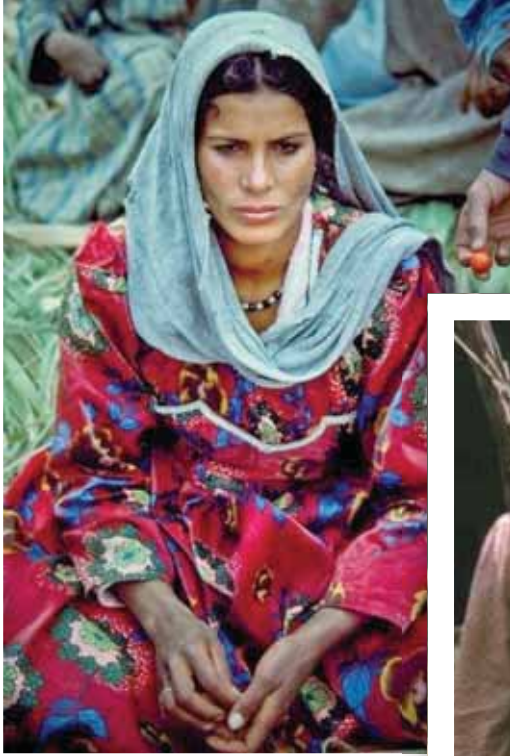
كانت الأشكال الهندسية التي امتلأت بها الملابس من المثلث والمربع والدائرة، تُعبر جميعها في تداخلها مع بعضها البعض عن تائم لجلب الحظ والرزق وكأنها حديث بين الإنسان والطبيعة، وترمز الخطوط العالية في الزي الشعبي على طلب إدرار ثدي المرأة المُرضعة باللبن، بينما تُعبر الخطوط الأفقية عن الراحة والهدوء.

استخدمت الخطوط المشعة للتعبير عن الإحساس بالقوة والشعور بالأهمية والنشاط، أما الخطوط المنكسرة فاستخدمت بأوضاع متداخلة للحماية من شرور العين.

شكل المربع في الثقافة الشعبية رمزية عن التوازن والقدسية؛ حيث اعتبره الأجداد أصل الأشكال الهندسية التي توحى بالحركة والحيوية، لكنه يمتاز عن جميع الأشكال الهندسية في أنه شكل متوازن حول نقطة المركز، ويستخدم على الملابس كتميمة لجلب الرزق، بينما يُعبر المثلث في الأزياء الشعبية عن ثلاثية «حسن الظن- فصاحة اللسان- فعل الخير» ودورة الحياة «الولادة- النضج- الموت»، ويستخدم المثلث في تزيين الملابس بهدف جلب الغرض والحماية، كما يعتقد أنه







على طبيعة الألوان المنتشرة وقصات الفساتين وحتى أنواع التطريز والتصميم الخارجي، كما استحدثت تصاميم جديدة اعتادت على المزج بين الأصل التراثي والرمزي للثياب والانفتاح على الثقافات الموجودة وقتها.

ويرصد الكتاب أوجه التشابه بين أزياء الريف المصري والفساتين الفرنسية، في استخدام الأقمشة المطبوعة، التي كان شكلها مستحدثاً في ذلك الوقت، إضافة لاستخدام نفس تفاصيل الملابس مثل فتحة الرقبة وأشكال الأكمام المتسعة.

وتكشف المقارنة عن طبيعة الزي الريفي في اكتساب تصاميم جديدة من دون التماهي معها بشكل كامل، من خلال تعديلها لتناسب الطبيعة المصرية ومهام المرأة التي تختلف كلياً عن نظيرتها الفرنسية، ما أدى لابتكار تصاميم مختلفة كلياً.

لم يمح تأثر الأزياء الشعبية بالثقافات والأذواق المختلفة شخصيتها الأصلية، فحتى بعد التغيير الكبير في شكلها المعتاد، احتفظت بطابعها الخاص، بإضافة بعض الموروثات المصرية ذات الطابع الرمزي والعقائدي، وأصبح ارتباطها الوثيق بالمكان بمثابة سجل حي ومتجدد لخبرات الأجداد وتقاليدهم في فترات زمنية مختلفة. ■

## الزي الشعبي يرتبط باعتماد الإنسان وتصوراته عن الحياة والطبيعة من حوله

ساد في ذلك الوقت أشكال جديدة من الفساتين، بأكمام منتفخة ووجود كسرات، كما استخدمت الكرايش بكثرة، إضافة لانتشار ظاهرة التطريز بشرائط عرضية في نهاية الفستان، باستخدام الأقمشة المطرزة.

تنوع تأثير الثقافات المختلفة على الأزياء المصرية، خلال القرن التاسع عشر، بين التأثير الفرنسي والعثماني،

رمزاً للخصوبة والإنجاب ما يجعل استخدامه واضحاً بكثرة في ملابس الأمهات والأطفال.

كان للزخارف العقائدية موقعها في تزيين الملابس والأزياء الشعبية، فنجد رسمة العروسة التي تمثل الحياة والأمل عند المرأة الريفية، والتي تزين الملابس لدرء العين أيضاً، وتنتشر العروسة والكف على كثير من الأزياء الشعبية كتمايم، كما يستخدم البعض نقوشاً على شكل مسجد ومذئبة كرمز للتقوى والإيمان والاتصال المباشر بآل البيت، في حين يستخدم الأقباط الصليب في تزيين أزيائهم كرمز روعي لمعانة المسيح.

لا تخلو الملابس الريفية من نقوش الرايات والأعلام باعتبارها إشارة لأضرحة الأولياء والقبور؛ اعتقاداً أنها تحمي من العفاريات والأشباح، كما يرتبط نقش السيف بإبعاد الأمراض الشيطانية.

### سجل تاريخي

تأثرت الأزياء بالأحداث والمتغيرات السياسية، مع تواصل المصريين مع الحضارات المجاورة، بداية من أهل الحبشة والجزيرة العربية ودخول الإسلام مصر، وغيرها من الأحداث، تغيرت طبيعة الأزياء، وحدثت طفرات كبيرة في شكل الملابس الريفية بين الطبقات المختلفة. كانت الملابس المصرية متطابقة في تصميمها حد التشابه، حتى نهاية القرن الثامن عشر، فالاختلاف الوحيد بين الطبقات الاجتماعية يتمثل في كمية التطريز ونوعية القماش المستخدمة، أو حتى أطوال الملابس.

في فترة حكم محمد علي كان للثقافة الفرنسية تأثير كبير على الأزياء الشعبية، حيث أثار الفنانون الفرنسيون في شتى مناحي حياة المصريين، ومن ضمنها شكل الزي وطبيعته، لكن أغلب تلك التغيرات لم تؤثر بشكل جذري على طبيعة الزي في الريف، وظهرت بقوة في أزياء الطبقات العليا من المجتمع.

بلد

# الـ 200 ساقية!



## هاجر عثمان

العيون الجميلة وحدها تكتشف الجمال فى كل مكان وتراه وتحب أن توثقه وتبرزه وتبروزه.. هذا ما فعله الشاب المصرى محمود كامل (30 عاماً) الذى قرر أن يجعل الأنظار تلتفت إلى محافظة الفيوم عندما دشّن موقعاً إلكترونيًا بعنوان «اكتشف الفيوم» Beautiful nature of Fayoum Explore Fayoum بالجهود الذاتية للترويج للسياحة فى هذه المدينة التى تبعد عن القاهرة بمدة ساعة واحدة، والتي وصفها قائلاً: «تجمع كل حضارة، وتراث مصر بين أرجائها».. عن حكاية الشاب الثلاثيني وعلاقته بمدينة الفيوم الذى يكتشفها ويحكى عنها فى الموقع الإلكتروني الملىء بالصّور والأماكن الجذابة، تحدثت «روزاليوسف» معه.

العمل فى الهيئة لم أجد للفيوم أى اهتمام أو وجود على مواقع التواصل الاجتماعي، ودشنت فى البداية صفحة رسمية لهيئة تنشيط السياحة على الفيس بوك للنشر والتوعية بالأماكن السياحية والأثرية بالمحافظة».

### آثار ومحميات وطبيعة خلابة

يستطرد: «شعرتُ بمسئولية شخصية تجاه محافظتي، حماس شديد ورغبة فى الترويج السياحي لهذه المدينة الساحرة، ولأن صفحة الهيئة مخصصة لنشر الأخبار الرسمية



شخص وُلد فى المحافظة، ولكن لم يكن يعرف عنها شيئاً سوى تلك الأماكن الأثرية والمحميات الطبيعية الشهيرة فقط، لم تكن متفاعلين مع تراثنا وهويتنا وكنوز المحافظة، والشغف تزامن مع بداية عملي بهيئة تنشيط السياحة، التى جعلتني أكتشف المحافظة من جديد؛ حيث عملت فى البداية لمدة عام كباحث سياحي، كل مهمتى جمع البيانات والمعلومات عن المحافظة، وكانت كل الدراسات والتقارير الموجودة بالهيئة تابعة لجهات بحثية أجنبية جاءت للفيوم فى سنوات سابقة».

يُكمل الشاب الثلاثيني: «عندما بدأت

بحكى محمود كامل: «حصلتُ على بكالوريوس الإرشاد السياحي من كلية السياحة والفنادق جامعة الفيوم عام 2010م بتقدير عام جيد جداً مع مرتبة الشرف، ثم انطلقت للعمل بالسياحة فى أحد فنادق مرسى علم، ولكن مع اندلاع ثورة يناير وتأثر قطاع السياحة بشدة، تم غلق معظم الفنادق وعدت إلى مدينتي بلا عمل، حتى جاء التعيين فى هيئة تنشيط السياحة التابعة للمحافظة نظراً لكوني من أوائل الدفعة».

وعن بداية شغفه باكتشاف محافظة الفيوم، يضحك كامل قائلاً: «كنت مثل أى





فريدة من نوعها ترجع لـ 45 مليون سنة، وعلى رأسها منطقة وادي الحيطان والغابة المتحجرة التي تقع شمال بحيرة قارون وعمرها 33 مليون سنة، بل كانت الفيوم وجهة الجيولوجيين في القرن 19 الذين كتبوا مئات الكتب عن الحفريات الفقارية التي اكتشفوها في الفيوم؛ خصوصاً حفريات بدائيات السلسلة الأولى للقرود القدامى، وهي تعتبر من أعظم الاكتشافات التي بُنيت عليها نظرية التطور فيما بعد، ويوجد جزء من هذه الحفريات بالمتحف الجيولوجي بالقاهرة، ولكن أغلب الاكتشافات للأسف معروضة في متاحف بالخارج».

### الزراعة تخرج من الفيوم

«من الفيوم تعلم المصريون الزراعة؛ حيث استقرت مجموعة من البشر في عصور ما قبل التاريخ منذ 9 آلاف سنة في منطقة شمال بحيرة قارون، وعندما جاء الجيولوجيون في القرن التاسع عشر اكتشفوا شواهد للمنازل الحجرية والشون التي كانت تستخدمها هذه القبائل في الحصاد، ويرجح العلماء أن الزراعة انتشرت لواء النيل من الفيوم»- يقول محمود كامل.

وبسؤاله عن الآثار الفرعونية يقول «كامل»: «الفيوم تتميز بوجود هرم «اللاهون» وهو أول وأكبر هرم بنى في مصر من الطوب اللبن، عكس كل أهرامات الجيزة وسقارة تم بناؤها بالحجارة، ولا يزال الهرم يحافظ على رونقه وتم فتح حجرة الدفن للزيارة للجمهور في أواخر يونيو 2019م، ويوجد هرم «سبلا» وهو عمل تذكاري - بناه الملك سنفر وأبو الملك خوفو- وليس مقبرة للدفن».

### شاهدة على التاريخ

يرى الباحث السياحي محمود كامل أن الفيوم ليست محافظة مليئة بالآثار فقط، ولكن هي شاهدة على التاريخ الاجتماعي لمصر في العصر الروماني والبيزنطي حتى دخول العرب، وذلك عن طريق البديات التي اكتشفها الأثريون في القرن 19، وكانت مكتوبة باللغة اليونانية والديموطيقية، القبطية، الهيراطيقية، وكانت ترصد كيف يعيش المصريون وحياتهم ونظام الحكم من خلال ما



أمريكي من أصل إنجليزي يدعى «نيل هيلسون» زار الفيوم منذ الثمانينيات وكان يعمل مدرساً للغة الإنجليزية بكلية التربية جامعة القاهرة، ودفعه ولعه بالمدينة آنذاك، في تدوين في كتاب يرصد كل المواقع الأثرية بالفيوم، ولا يزال يعيش هيلسون في الفيوم حتى اليوم.

### أهم المواقع الجيولوجية

يحكي «كامل» عن أبرز المعالم الجديدة التي اكتشفها شخصياً بعد الدراسة والبحث والقراءة في «الفيوم»، يقول: المدينة مشهورة فقط بالسبع سواقي وادي الريان، ولكنها ثرية بالمقومات السياحية المهمة فمتلا على مستوى التاريخ الطبيعي.. محافظة الفيوم تعتبر واحدة من أهم المواقع الجيولوجية في قارة إفريقيا؛ حيث تضم حفريات جيولوجية

الحكومية فقط، وهو ما لم يستوعب طموحاتي وولعي باكتشاف الفيوم، لذا قررت أنا وصديقي مصطفى صبرى وهو Web Developer (مطور الويب) على تدشين موقع «اكتشف الفيوم» بالجهود الذاتية عام 2013م، وقررنا أن يكون باللغة الإنجليزية ليكون موجهاً للسياح الأجانب ليتعرفوا على هذه البقعة المميزة التي تضم كل تراث مصر، ولكن في محافظة واحدة».

### غير هادف للربح

يُضيف: «الموقع غير هادف للربح، وهدفه فقط الترويج السياحي للمحافظة المنسية، ورصد كل ما يوجد بها من مواقع أثرية ومحميات طبيعية، الفيوم تضم آثاراً فرعونية، إسلامية، رومانية ويونانية، فهي لا تعتمد على نوع واحد من السياحة التاريخية، بل الريفية ومشاهدة الطيور المهاجرة Bird Watching».

وبسؤاله عن أسباب هذا النسيان للمحافظة المليئة بالمزارات السياحية، يفسر «كامل»: «إنه يعود لفترة التسعينيات والعناصر الإرهابية، وتحول التركيز فيما بعد على محافظات أخرى مثل أسوان والأقصر وشرم الشيخ»، ولكن متفائل باهتمام وزارة السياحة وهيئة تنشيط السياحة في السنوات الأخيرة بالمحافظة».

يكشف الباحث السياحي محمود كامل، أنه اعتمد في تدشين الموقع بجانب الدراسات والتقارير البحثية عن المحافظة لكتاب يعتبر الدليل السياحي الأول للفيوم، وهو لسائح





على مدار اليوم من دون توقف، ويبدأ من هرم هواره بالفيوم وينتهي بهرم سقارة في الجيزة، والمهرجان يأتي في إطار إحياء سباق قديم نظمته أحد ملوك المصريين القدماء من الأسرة 25 وكان يتخذ المسار نفسه من أجل تدريب الجنود بالحيش عسكرياً استعداداً للحروب، ويتميز المهرجان بأن المتسابقين يشاهدون طول الطريق جميع أهرامات مصر الشهيرة مثل هواره، ميدوم، سفرو الجنوبي والشمالى حتى ينتهوا بالوصول لهرم زوسر بسقارة في محافظة الجيزة.

وثالث مهرجان هو الاحتفال بتعامد الشمس على قاعة قدس الأقداس بمعبد قصر قارون، وتم تنظيمه منذ عام 2012م، وهي ظاهرة سنوية تحدث في شهر ديسمبر، ويتم الاحتفال بهذا الحدث من أجل الترويج السياحي للمحافظة.

## ليس 7 سواقي فقط

يضحك: «الفيوم محافظة غنية كلما نقيت فيها اكتشفت كنوزاً جذابة، كنت أعتقد مثل كل الناس أن الفيوم بها سبع سواقي فقط، ولكن اكتشفت مع البحث والدراسة أنه يوجد بها أكثر من 200 ساقية، وكذلك ليس شلالات وادى الريان فقط. ولكن توجد عشرات الشلالات والسواقي، ويعود إنشاؤها للعصر الروماني، فهم استغلوا الطبيعة الجغرافية للمحافظة وأنها منخفضة متدرج، فكانوا يقيمون مع نهاية كل شلال صغير (يسمى هدار) ساقية لرفع المياه للأرض الزراعية، وفي العصر الحديث أثناء حكم الملك فؤاد تم فاروق استغلوا هذه الشلالات الصغيرة فى إنشاء محطات توليد الكهرباء.

أخيراً يأمل «كامل» أن تتحسن الأوضاع وانتهاء أزمة «كورونا» حتى تعود السياحة الداخلية الدولية من جديد للمحافظة، معرباً أن عام 2019م شهد موسمًا سياحياً قوياً جداً حتى تفاقم أزمة «كورونا» مع مطلع مارس 2020م واتخاذ مصر ودول العالم إجراءات الحظر وإيقاف رحلات الطيران. ■

السياحية بالفيوم وصل عدد متابعيها إلى 50 ألف شخص؛ خصوصاً بعد تفاعل المتابعين على الصفحة واندحاشهم من وجود هذه الأماكن الساحرة في محافظة الفيوم سواء المحميات أو الآثار الفرعونية أو الأثرية، وكذلك سياحة مشاهدة هجرة الطيور؛ خصوصاً طيور الفلامنجو التي تبدأ من شهر سبتمبر حتى مايو وتحظى بإقبال جماهيري كبير عليها من كل عام.

ويكشف مؤسس موقع «اكتشف الفيوم» أن المحافظة تشهد سنوياً عدة مهرجانات يتم تنظيمها بالتعاون بين المحافظة وهيئة تنشيط السياحة وعدد من الشركات الزراعية، ويأتي على رأسها مهرجان قرية تونس لعرض منتجات الفخار، ويقام في نوفمبر من كل عام منذ انطلاقه عام 2011م ويشهد إقبالاً سياحياً ضخماً كان آخره العام الماضى؛ حيث ترفع جميع الفنادق بالقرية لافتة كامل العدد. كما يُنظم مهرجان للركض الدولي يُقام في ديسمبر من كل عام، والسباق طوله 100 كم

عثروا عليه من عقود زواج وطلاق، ومعظم هذه المقتنيات لاتزال في متاحف أوروبا وأمريكا، ولايزال تراث هذه المواقع المكتشفة بالفيوم يدرّس بالجامعات الأمريكية».

## الأمريكان والإنجليز الأكثر زيارة

وبسؤاله عن أكثر الجنسيات إقبالاً على زيارة الفيوم، يقول كامل: «الأمريكان، الألمان والفرنسيون، السويسريون، الإنجليز» ويضيف إن ذروة الموسم السياحي تبدأ مع دخول فصل الشتاء من شهر سبتمبر حتى شهر مايو.

ولفت الباحث السياحي إلى أنه يتلقى استفسارات عديدة على الموقع من الكنديين والأمريكان والإنجليز وأخيراً المصريين عن أهم الأماكن الأثرية والمحميات الطبيعية التي ينصح بزيارتها، مشيراً أن أكثر المقالات قراءة وتفاعلاً على موقع «اكتشف الفيوم» كانت عن قرية تونس، التي يعمل جميع أهلها بصناعة الفخار، وهي أحد أبرز الوجهات المفضلة للسائحين؛ خصوصاً أنها تقع

بالقرب من بحيرة قارون ومن العديد من المواقع الأثرية الأخرى مثل محمية وادى الحيطان التي تعتبر أيقونة المحافظة بعد أن أعلنتها اليونيسكو أول موقع تراث طبيعي عالمي في مصر.

يوضح «كامل» أن السائح يفضل قرية تونس للاستمتاع بالأجواء الريفية والأراضي الزراعية؛ خصوصاً أن أهالي القرية يتسمون بحفاوة شديدة للأجانب وكل زائر للقرية.

## ترند للسياحة الداخلية

ويرى «كامل» أن رحلات السياحة الداخلية لمحافظة الفيوم أصبحت «ترند» خلال السنوات الثلاث الأخيرة؛ خصوصاً مع تنظيم فعاليات ورحلات اليوم الواحد مثل زيارة وادى الحيطان أو البحيرة السحرية أو الترحلق على الرمال. مضيفاً أنه دشّن صفحة على الفيس بوك باللغة العربية تحمل اسم «اكتشف الفيوم» أيضاً Explore Fayoum» لنشر وترويج الأماكن



من لعبة للتسلية إلى مصدر لاستكشاف الروح؛

# التاريخ السري لأوراق التاروت

عبدالله رامي

اتجه الناس لاستخدام بطاقات التاروت كوسيلة للوصول إلى معرفة الذات منذ قرون عدة، ورغم الدلالات السلبية للخرافات والمزاعم التي غالباً ما ترتبط بفكرة الكهانة؛ فإن التاروت يخلق مساحة للتأمل الذاتي ويوفر فرصة لانطلاق العقل اللاواعي.. تطورت أوراق التاروت بالتعاون بين الصوفيين والفنانين عبر العصور، ويرصد «التاريخ المرئي للتاروت» الصادر مؤخراً بالإنجليزية، الرمزية الغامضة والشخصيات البارزة التي تزينها من أعمال فنانين مختلفين بدءاً من سلفادور دالي وحتى بيت ديور.



إلى الأمام، كما يتضمن الكتاب دليلاً لقراءة البطاقات بواسطة الفنان جوهانس فيبيج. وتذكر الكاتبة في المقدمة: «استكشاف التاروت هو استكشاف أنفسنا، لتذكيرنا بعالمية شوقنا للمعنى، والغرض والاتصال بالإلهية. لا يعكس هذا التقليد الذي يعود إلى 600 عام تاريخ الباحثين فحسب، بل يعكس أيضاً رحلتنا في التعبير الفني والطرق التي ننقل بها قصتنا الإنسانية الجماعية». وبالنسبة للكثير من كتاب الغرب، تعد

Esoterica، من خلال أكثر من 500 بطاقة وعمل فني أصلي، ينشر أغلبها لأول مرة. ويعد الكتاب خلاصة لقراءة بصرية تمتد من العصور الوسطى إلى الحديثة، ومرتبطة بشكل فني وفقاً لتسلسل 78 بطاقة للبطاقة الرئيسية والصغرى، لتلقى الضوء على التأثير القوي للأوراق كمتحف لفنانين كبار. ويشمل الكتاب مجموعات من حوالي 100 فنان معاصر متنوع من جميع أنحاء العالم، جميعهم اتجهوا لرسم أوراق التاروت ولقدرتها على دفع الهوية الثقافية

ويستبع الكتاب طرق تفسير نماذج التاروت الأيقونية عبر العصور، كما يضم بعض الأمثلة التي لم تنشر من قبل، من خلال استكشاف تاريخ شكل الفن الغامض، ويقدم أيضاً عرضاً لكيفية تطور الممارسة من أصولها غير المحددة منذ 1400، حتى يومنا هذا، والأجيال الجديدة التي تعتمد على الروحانية كوسيلة لفهم العالم ومكانهم فيه. تستكشف الكاتبة الأمريكية Jessica Hundley تاريخ تطور التاروت في كتابها ضمن سلسلة TASCHEN's Library of





والأسود، يعرض من خلالها شخصيات ثقافية مهمة كمثل لأشكال التاروت التقليدية، ويصور في هذه الورقة الناشطة والمؤلفة أنجيلا ديفيس.

## 8 كرنفال نهاية العالم

كانت هذه الورقة نتيجة تعاون الفنان التشكيلي خان وصديقه سيلسينيك، منذ أوائل الثمانينيات، وتجمع بين التصوير الفوتوغرافي وفن التشبيث، كما تم عرضها في جميع أنحاء العالم. تميز أسلوب خان بالاعتماد على الأساليب الحديثة بشكل فريد والحفاظ على تقاليد التاروت في الوقت نفسه.

## 9 الشيطان

يركز عمل الفنان تريستر على العلاقة بين التقنيات الجديدة والمجتمع وأنظمة المعتقدات البديلة ومستقبل البشرية المحتمل. وتعد تلك الورقة جزءاً من مجموعة Hexen 2.0، وهي سلسلة تعتمد على المزج بين الخيال العلمي والفنون.

## 10 الشمس

من خلال طفل عار وبريء، يركب حصاناً أبيض، ويحمل راية انتصار ترفرف، تمثل هذه الورقة البراءة والنقاء مع الحصان الأبيض كرمز للقوة والنبيل، وهي ورقة التاروت الأكثر شعبية في العالم من إبداعات الفنان كولمان سميث. ■

## 3 القوة السوداء

تم تنفيذ هذه اللوحة بالتعاون بين الفنان مايكل إيتون والموسيقي كينج خان، وترمز للقوة الإفريقية، في السيطرة على الطبيعة، ومواجهة الصعاب.

## 4 الناسك

من إبداعات الفنان سلفادو منجازي، وتعرف هذه الورقة باسم عرافة اللاهوت، أو عرافة الصدف، مستوحاة من هندسة الأصداف البحرية.

## 5 اعتدال

نفذتها الفنانة بي نلتز، وهي الفكرة التي جاءت إليها في المنام، كنموذج للأزياء من النماذج الكلاسيكية.

## 6 عجلة الحظ

استوحيت الفنانة كاثي ماكلياند، لوحتها من الرموز المتعلقة بعلم التنجيم والفلك، ورسمت البطاقات الأولى لما يعرف باسم «الأركان الرئيسية» في أوائل التسعينيات، وقضت العقد التالي في إكمال اللوحات التفصيلية المعقدة التي تمثل كل بطاقة من أوراق التاروت.

## 7 العدالة

جاءت هذه الورقة ضمن مشروع للفنان ماركس ماربل، لتحويل البطاقات إلى صور معبرة بالأبيض

أوراق التاروت بمثابة الظل لوعينا الثقافي، وتقليداً ميثاقياً وتاريخياً مليئاً بالغموض والرموز والكتابات السرية، كما ينقل التقاليد الشفوية للفلاسفة والحكماء، عبر مئات السنين ومئات الأيدي الإبداعية التي حولت ما كان في الأساس لعبة للتسلية إلى مصدر للمعرفة ونظام الاستكشاف الذاتي، حيث سعى كل جيل جديد إلى تطوير الشكل وإعادة تفسيره، وفي السطور التالية نلقى الضوء على أبرز الأوراق التي تضمنها الكتاب.

## 1 تاروت دي مرسيليا

تم تسمية أسطح Tarot de Marseille لمكان ميلادها الفرنسي، حيث تم إنشاء العديد من هذه الطوابق في مدينة مرسيليا، المشهورة بطابعها. وتم إدخال التاروت على الأرجح إلى فرنسا في أواخر القرن الخامس عشر أو أوائل القرن السادس عشر من إيطاليا. وتنسب أقدم بطاقات تاروت دي مرسيليا الموجودة، للفنان جان نوبليت وطبعت في باريس حوالي عام 1650، ضمن مقتنيات المتحف الوطني السويسري.

## 2 البرج

من إبداعات الفنان السويسري والموسيقي الترومبول، الذي ابتكر تلك الورقة النابضة بالحياة في أواخر السبعينيات، وسميت بالتاروت الجديد، والتي تزامنت مع إعداده لأحد ألبوماته الموسيقية.





د. حسين عبد البصير\* يكتب عن:

دراما الحب والثورة فى بلاط «الفرعون الإله»:

## إيبو العظيم

ذهب إلى القصر الملكي. انتظر فى الخارج حتى سُمح له بالدخول إلى قاعة العرش الملكي الكبرى. دخل إلى القاعة الفسيحة. أخذ ينتظر والرجاء يملؤه هذه المرّة. أخذ بينه وبين نفسه يستجدى النصر والغيث وقطرات المطر والفرج. بمجرد دخوله إلى قاعة العرش الفخمة والرائعة الأثاث، ألقى التحية على جلالة الملك الذى كان يجلس على العرش فى المنتصف، وكانت زوجته تجلس بجوار الملك على العرش إلى يساره، وكان ابنهما ولى العهد يجلس على يسار أمه. بينما كان يجلس الوزير «سوبك» إلى يمين الملك، وإلى يمينه كان يجلس رئيس البلاط الملكي «عبو».



أخيه، فيتركه وينجو بنفسه. وصار المرء ينظر للجميع نظرة العداء والخوف والريبة. وصار الزائر الغريب يسرق ويذبح. وأخذ الأحق يقول: ولو عرفت أين الإله؛ فأنى أقدم له قرباناً. لقد مات السرور. واختفت السعادة. وساد الحزن. ولم يعد هناك حمل ولا ولادة. وأصبح الأحق يعتقد أنه الأكثر حكمة. وصارت بلادى خانقة. وصار البشر يموتون كالحيوانات. وأصبح يكبلهم القهر فى كل مكان وفى كل وقت. وأصبحنا يترصدنا الخوف ليل نهار. واختفت السعادة. وكثر الحزن. وصارت أرضنا أرض العجائز والفقير والقهر والاختناق بامتياز. وأنت يا جلالة الملك تقيم بعيداً عنا، جميعاً، تقيم، وحيداً. وصارت الحياة مضطربة. وسيطر المطر والوحل والشوارع الكئيبة المعتمة على بلادنا. وصارت الكلاب تنبح فى كل مكان. وأخذت نئاب الصحارى تعوى من الجوع. هل كنت تتخيل وتفكر أن يحدث ذلك أبداً يا مولاي؟! صار الكل حزينا. ليست هذه بلادنا التى نعرفها. إنها بلاد أخرى غير التى كنا نعرفها. صارت غير مستقرة. أصبحت الأزراق شحيحة. وصارت الهموم كثيرة. وعمّ الغلاء. وجف النهر. وزاد القحط.

ثم أكمل مخاطباً الملك:  
- يا سيد الكل، اسمح لى أن أنقل إليك ما يحدث فى البلاد من أحران.  
صاح متعجباً:  
- ماذا تقول؟!  
- يا سيد الجميع، الشعب يعانى، وفوضنى بصفى من رجال بلاطك، أن أنقل إليك ما يعانیه من فوضى عارمة تنذر بهلاك البلاد والعباد.  
احتج الجميع:  
- ومن فوضك من الشعب؟!  
- جاء لى كثير من الناس وطلبوا منى أن أصل بصوتهم لجلالة الملك.  
- أصبح ما تقوله؟!  
- يا سيد الخلق، هلك الحرث والنسل. ولم يجرو أحد على إخطار جلالتك بذلك.  
والخلق ينهشه:  
- أوضح أكثر يا أيها الحكيم.  
- يا سيد الكون، لقد ساد الشر، وعمت الفوضى، وأصبح العالم خارج السيطرة.  
فى دهشة:  
- ماذا تعنى؟!  
- داس الناس على القوانين. وصار الرجل يذبح أخاه. وأصبح الرجل يذبح بجوار

كان قائد الجيش «نخت» ونائبه القائد «مسحتى» يجلسان على يسار الملكة وولى العهد. وكان الساقى الملكى «دبحنى» يقف خلف الملك مباشرة وفى يده الكأس وقنينة الخمر. وكان يقدم الشراب للملك بين الحين والآخر. وسط حاشيته، أخذ الملك يتطلع بخليط من مشاعر القلق والدهشة والتعجب وحب الاستطلاع والإهمال أيضاً والضيق والتبرم إلى الحكيم:  
- تقدم يا حكيم إيبوور. ما الخطب؟  
- إن الأمور لا تسر عدواً ولا حبيباً يا جلالة الملك.  
- خير! هات ما عندك أيها الحكيم.  
- أعطنى الأمان.  
- لك الأمان.  
- كما تعلم يا مولاي الملك أن استقرار الكون قائم على الإله الخالق الأعظم فى عالمه الخفى، وعلى الملك المقدس ممثله ونائبه ووريثه وخليفته على الأرض. والإله، دون شك، رحيم ومحب لمخلوقاته. ولا بد أن يكون الحاكم عادلاً ومنظماً لإرادة الإله على الأرض. وبدون الحب والأخلاق والتراحم والعدل، فقل على الدنيا وبلادنا السلام يا مولاي الملك.



جلالة الملك موضحاً ضياع مهابة البلاد في الخارج والتهديدات المستمرة والمتميزة بالهجوم والاعتداءات على أرض وحدود البلاد وقطع مياه النهر عن البلاد:

– عاد البدو الآسيويون يعتدون على حدودنا الشمالية الشرقية، بل صاروا يقتلون جنودنا البواسل الأبطال، ويريدون أن يدخلوا بلادنا، وأخذ الدخلاء الغرباء الموجودون إلى الغرب من حدودنا يهددون حدودنا الغربية، وصاروا قاب قوسين أو أدنى من احتلال غرب الدلتا، وبدأ جيراننا الجنوبيون يهددون بقطع مياه النهر عن بلادنا، وشرع أهل جزر البحر العظيم، إلى الشمال من حدودنا، يهاجمون بلادنا من الشمال، وأخذوا يخططون لاحتلال شمال الدلتا. فهل لك أن تتصور كل هذا الخراب وكل هذه المهانة يا جلالة الملك!؟

سأل قائد الجيش نخت منزعاً:  
– ماذا تقول؟! رد عليه يا قائد نخت.  
رد عليه القائد نخت نافعاً كل ما قاله:

– كله كذب يا مولاي الملك، وقد قضينا على هجمات البدو الآسيويين منذ زمن بعيد، واحتفلنا بذلك، وجلالتم تتذكرون النصر على البدو الآسيويين، وقد تكرمتم، جلالتم، بتكريمنا أنا والقائد مسحتي وبمنحنا أعلى الأوسمة العسكرية في البلاد، وأقمتم احتفالاً كبيراً في مناسبة ذلك النصر



البلاد. وكى يحيا البعض، فلا بُد أن يموت آخرون. وصارت هذه هي الحياة في بلادنا للأسف الشديد. ليت الناس يفنون، فلا يحدث حمل ولا ولادة، وليت البلاد تظل من الغوغاء حتى يقضى على الشجار. ليتنى رفعت صوتي لك يا جلالة الملك من قبل، وليس الآن فقط في هذا اليوم، حتى كنت أنقذ نفسي من الألم الذي أنا فيه الآن، والذي حملني إياه شعبنا النبيل الكادح البائس كي أصل بصوتهم إلى أذنسى جلالتك، فالويل كل الويل لى! لأن البؤس عم في هذا الزمان. والفوضى والفساد ينتشران في كل مكان، كما تنتشر النار في الهشيم. إننا لا نعرف ماذا يحدث في البلاد بالضبط.

– عجب جداً ما تقوله يا أيها الحكيم.  
ثم وجه كلاماً لحاشيته وكبار رجال دولته:  
– لماذا أنتم صامتون؟! ولا أسمع لكم صوتاً فيما يقوله؟! ولم أسمع منكم أى كلام عن هذه الأمور من قبل!؟

ثم سأل الوزير سوبك:  
– ماذا تقول يا وزير سوبك فيما يقوله الحكيم إيبوور؟

رد عليه الوزير مسفهاً من كلام إيبوور:  
– كلام فارغ، وليس له أى أساس من الصحة يا مولاي الملك.

تجاهل إيبوور كلام الوزير، ثم أكمل حديثه

متعجباً ومندهباً:

– لهذا الحد وصلت الأمور!؟

– حاق بالبلاد الفساد، والسرقة نفشت في كل مكان، والقتل والخراب قد عم، والكارثة تنتشر بظلالها الكئيبة على كل أرجاء البلاد. لم يعد أحد يعبد الآلهة. هجر الناس المعابد وانقطعوا عن تقديم القرابين لها. ولا بُد أن يسمع جلالة الملك صوتنا، صوت الشعب الذي أخذ ينوح في بؤس وحزن وأسى، وإلا فعليه أن يرحل.

صاح منزعاً:

– ماذا تقول!؟

– المعذرة كل المعذرة يا مولاي الملك، فهذا ما يقولونه في طول البلاد وعرضها. ويقولون أيضاً إننا نعيش حياة البؤس، إننا نأكل القانورات، فأى عيش هذا الذي نعيشه ونحيا به بحق اليقين يا مولانا الملك!؟ إن حراس الأبواب يقولون: دعنا نذهب لننهب، والغسال يرفض أن يحمل حملة، وصيادو الطيور استعدوا للقتال، وآخرون من الدلتا حملوا الدروع، ومن كانوا يزاولون أبسط الحرف كصانعي الحلوى والجعة، ثاروا. وصار المرء ينظر لابنه كما ينظر لعدوه، وأصبح الرجل الغاضل في حزن وأسى لما أصاب البلاد. وغدا الأجانب في كل مكان، وأقموا أنفسهم في شئون البلاد، كاهل





المبين، ولم تقم للبدو الآسيويين قائمة من بعد ذلك.

تهلل وجهُ الملك بالبشر والسرور ونسى عظام الأمور التي ذكرها إيبوور. وفرح القائد نخت بنجاته من هذا الموقف ومن كلام إيبوور الحقيقي الذي أنكره. غير أنه أخذ يدبر بينه وبين نفسه كيفية الانتقام من إيبوور. نظر إيبوور إلى نائب قائد الجيش القائد مسحتي الذي بدا عليه أنه معترض على ما قاله القائد نخت، غير أنه أثار الصمت والسلامة حتى لا يجرح قائده أمام الملك وكبار رجال الدولة. وأيضاً لم يرد إيبوور أن يجرجه مع رأس المملكة وقياداته، فلم يوجه له الكلام. ولأنه أيضاً لم يكن مسموحاً له أن يوجه الكلام إلا للملك، والملك كان هو من يرد عليه ويوجه الكلام ويسأل الآخرين. أكمل إيبوور موجهها كلامه للملك ولم يعقب على كلام القائد:

– يقول الناس، يا جلالة الملك، إن لديك الحكمة والبصيرة، ولكنك يا جلالة الملك تترك الفساد ينتشر في البلاد، والمعارك تشتعل نيرانها، وتجعل الإنسان يضرب أخاه الإنسان. وقالوا لقد كذبت عليك حاشيتك، يا جلالة الملك، فالبلاد تحترق كالقش الملتهب، والناس على شفا الهلاك، وهذه السنوات كلها سنوات حرب أهلية.

حقاً لقد شحب الوجه،  
وقد تنبأ بذلك الأجداد.  
حقاً لقد امتلأت البلاد بالجماعات  
والعصابات،

وأصبح المرء يذهب ليحرق ومعه درعه.  
حقاً لقد شحب الوجه،

وصار حامل القوس مستعداً،  
وأصبح الأشرار منتشرين في كل مكان،  
ولا يوجد رجل من رجال مقامات الأمس.  
حقاً إن من ينهبون ينتشرون في كل مكان.  
حقاً إن النهر قد يأتي بالفيضان،  
ولكن ما من أحد يحرق.

وصار الحمقى يرددون:  
– لو نعرف أين الآلهة، لقد منا لها  
القرايين!!!

وقالوا أيضاً، يا مولاي، مع الأسف الشديد:  
– إن تلك الآلهة هي التي تحمي الملك،  
فلسنا في حاجة للآلهة ولا الكون في حاجة  
لها.

لقد ينس الناس من كثرة وعود جلالتك،  
عفواً، الكاذبة لهم يا جلالة الملك.

صاح الملك في وجهه:  
– وماذا يطلبون؟ وماذا تطلب؟

– يقولون لجلالتك، أقم الماعت أو  
العدالة على الأرض، أي أقم الحق والصدق  
والعدالة والنظام الكوني على الأرض بصفتك  
ابن الآلهة على الأرض. وتذكر إنه عند رحيل  
الحاكم، أي حاكم، وإسدال الستار على  
زمنه وفترة حكمه، سوف يصير عهده في  
زمنه التاريخ، لا في زمة أسرته وأصدقائه  
والمقربين منه الذين لن ينجحوا في تجميل

الصيوص؛ لأنهم ينافقونه ولا يطلعونه على الحقيقة. والحاكم العادل لا بد أن يعزل رجاله الفاشلين السارقين الفاسدين ويعين موظفين صالحين بدلاً منهم. ولا بد أن يحمل راية الإله وينفذ إرادته على الأرض حفاظاً على البشر الذين هم روح الحياة وعطر البلاد.

وهنا نظر الوزير سوبك بمقت شديد لإيبوور، ثم نظر إلى رئيس البلاط الملكي عبو. وكذلك نظر قائد الجيش نخت إلى سوبك وعبو. وفهموا أنهم هم الثلاثة الذين يقصدهم إيبوور دون غيرهم بكلامه الصريح الواضح. ثم استطرد:

– أخذ الشعب يتساءل بحرقة ولوعة وألم  
قائلاً:

– من يصلح الأحوال؟  
من ينقذ البلاد؟

من يعيد البلاد إلى سابق عهدها المزدهر  
غير جلالة الملك، إن كان يريد هذا، ولا يزال  
يفكر فينا، فنحن شعبه الذي ائتمنته الآلهة  
عليه؟

فلا بد من العودة إلى التقاليد القديمة، يا  
مولاي الملك. ولن يحل الأزمة إلا أنت تكون،  
يا مولاي الملك، حاكماً عادلاً تقوم بالإصلاح  
وتنهض بالبلاد وتعود بها لعصرها الذهبي

صورته وأفعاله في أعين الشعب والأجيال  
القادمة.

اعلم أن مشكلة البلاد الأزلية هي غياب  
العدالة وانتشار الفساد. وأن الحروب  
الداخلية صارت طاحنة، وكل حاكم إقليم  
يعيش في إقليمه ملكاً منعزلاً عنك، يا  
جلالة الملك. يا أيها الملك، إنك تقيم وحيداً  
ومنعزلاً في قصرك في عاصمتك. ويقول  
الناس، للأسف الشديد:

– لقد أوشكت سلطة هذا الملك على الزوال،  
وقريباً سوف تضيق كل ممتلكاته، وسوف  
يضيق كل شيء.

وهنا اعترض الملك بشدة:  
– ماذا تقول يا أيها الحكيم؟!

– انظر إن حاكم إسنا يكتب ويقول عن  
نفسه:

– إنني ملك قوي في حد ذاتي، بل إنني  
صرت أقوى من الملك نفسه.

هذا ما يقوله يا جلالة الملك، وكذلك قال  
مثل قوله حاكم إدفو. وساد البلاد الخوف.  
وانتشر القحط. وعم الانحلال الأخلاقي.  
وتم إهمال المعابد وتم تجاهل الآلهة. وقال  
الناس عنك:

– لقد عزل الشرفاء وعين بدلاً منهم



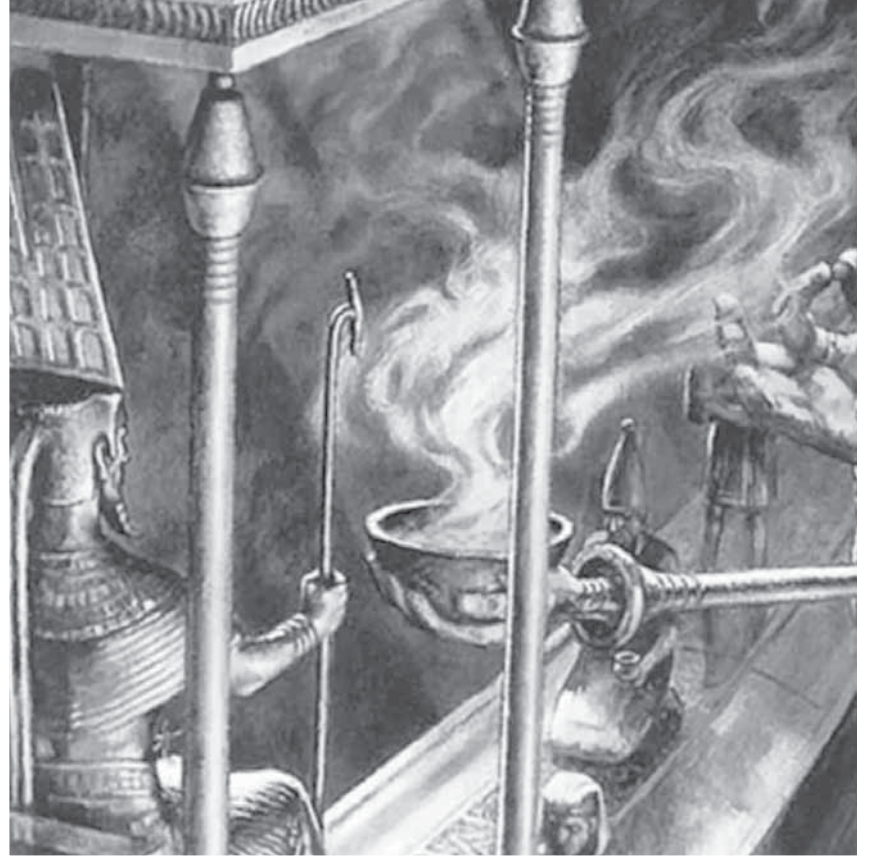
فرح ولي العهد حين سمع هذه البشري من أبيه الملك. وأكمل الملك كلامه بكل العند والصلف والتكبر والغرور والرفض والتجاهل التام لكل ما قاله إيبور:

- الشر ناتج من الشعب، وليس من أي أحد آخر، وليس حتى من الأعداء الخارجيين. وشعبنا هو عدو نفسه. ولن يقضى على الفوضى، إلا الشعب، وليس الإله أو الملك. ولن يحدث تغيير للأفضل دون رغبة الشعب بأن يقضى الشعب على الشر بنفسه. والإله لن يتدخل لإنقاذ الشعب مادام الشعب لا يتدخل هو أولاً لإنقاذ نفسه. الشعب هو من جعل نفسه بنفسه يعانى. ولم يتخل الجميع عن الشعب؛ لأن الشعب هو صانع الشر، الشر ينبع من الشعب، ولا أحد غير الشعب، والشعب هو مصدر كل الشرور والآثام. الشعب يعانى من كل الشر الذي ارتكبه الشعب نفسه.

أخذت الدهشة مأخذها على وجه إيبور، بينما كان البشر والسرور يفترشان مساحات واسعة من أوجه الموجودين باستثناء القائد مسحتى الذى كان يتابع الأمر فى صمت وحكمة وتكبر وتعقل واستطلاع ووجوم. أكمل الملك: - وبصفتى ابن الآلهة؛ فإننى أقول على لسانها، لقد خلقنا كل إنسان فى أحسن حالة مثله مثل أى إنسان. ولم نطلب من البشر أن يفعلوا الشر. وقلوبهم الحاقدة هى التى سولت لهم فعل الشر، فدمروا ما أمرنا به. وصنعنا العالم بإتقان ليس له مثيل. وما جعلنا الشعب يتمرّد، وبصنع الشر، ولما فعل الشعب الشر، قررنا التراجع عن الشعب حتى يترك الشعب الشر ويعود إلى صوابه. ولقد تركنا الشعب، وكذلك الكون، كى يعيش فى فوضاه وصراعه وشروره التى خلقها هو بنفسه ولنفسه، فعلى الشعب حلها هو بنفسه كما فعلها هو بنفسه.

اعترض إيبور على كلام الملك: - يا مولاي الملك لا تقل شيئاً على لسان الآلهة لم تقله. ونيابة عن الشعب؛ فإننى أحمل جلالتك المسئولية كاملة؛ لأن الشعب يعانى دون أى ذنب اقترفه. يا ليت جلالتك تشعر ببعض الذى يعانى به ويشعر به الشعب. ولعل جلالتك تفعل شيئاً وتصلح الأحوال وتقيم العدل والقانون والنظام فى البلاد والكون. أنت لست الآلهة، أنت جلالة الملك فقط يا مولاي، والكون خلقته الآلهة وهى المنحكمة فيه، أنت تفعل فقط ما تطلبه منك الآلهة، فلا تدعى أنك أنت الآلهة، ولا تجبر أحداً على طاعتك دون موافقة ورغبة الآلهة، وطهر نفسك وقلبك وروحك يا مولاي من كل شر من الشرور ومن كل إثم من الآثام قبل لقاء الآلهة فى الآخرة، وما أنت يا مولاي، وأنا، وأنتم جميعاً، وغيرنا، إلا ظلال أضواء مرت على الحائط ذات مرة، ولم ولن يبقى لها أو لجلالته أو لنا جميعاً أى أثر، إن لم تقم العدل يا مولاي الملك.

صاح جميع الموجودين فى القاعة



تكون رعيته متفرقة، وحينما تكون قطعانه قليلة العدد؛ فإنه يقضى يومه فى جمع شتاتها المتناقض الظمان للعدل والحق، ويجمع شتاتها الكبير إلى بعضه البعض.

فأين هو اليوم؟ مؤكداً أنه قادم فى الطريق، لا محالة، فقد طال الظلم، وغاب العدل، واختفى صوت الحق من البلاد، وعمت الفوضى، وخرج كل شيء مقيت من نفوس العباد إلى ربوع البلاد وانتشر بقوة.

هو قادم، لا محالة، وليس بغائب عما يحدث فى بلادنا، هو يعرف كل ما يدور فى البلاد، هو من هذه البلاد، هو ابن لهذه البلاد، هو نبت من هذه البلاد، هو يعرف ما يريد العباد، هو قادم بكل قوة لنصرة الحق وإقامة العدل ورفع الظلم.

يا جلالة الملك، سوف يأتى من بعدك ملك من الجنوب، يطرد كل الأشرار من دائرة الحكم، ويعيد توحيد البلاد تحت رايته، فتعود البلاد إلى سابق عهدها من الوحدة والمجد والقوة والرخاء والاستقرار.

مالت الملكة على أذنى الملك، وقالت له بعض الكلمات، فقال الملك ساخراً منه:

- ليس هناك ملك غيرى، ولن يأتى أحد بعدى إلا ابنى الملك «جمنى».

الماضى. ثم أكمل موضحاً الأمور:

- تذكر الأيام السابقة، أيام الرخاء والاستقرار!

تذكر كيف كان يحضر الإوز السمين، كى يقدم هو والبط فى القرابين المقدسة للآلهة!

تذكر كيف كان يُمضغ النطرون ليظهر الكاهن فمه ويجهز الخبز الأبيض!

تذكر كيف كانت تقام أعمدة الأعلام!

تذكر كيف كانت تنقش أحجار القربان!

تذكر كيف كان يطهر الكاهن المعابد!

تذكر كيف كان يبيض بيت الإله كاللبن!

تذكر كيف كان يحلّد خبز القربان.

تذكر كيف كانت تراعى القواعد!

تذكر كيف كانت تنظم أيام الشهر!

تذكر كيف كانت تنحر الثيران!

تذكر كيف كان يوضع الأوز على النار كى يقدم قرباناً!

تذكر كيف كان الاستقرار الذى غادر البلاد!

أخذ الملك يتأمل كلماته باهتمام بالغ. ثم استمر:

- إن الحاكم العادل الذى يحلم به الجميع هو من يطفى لهيب الحريق الذى يأكل البلاد منذ فترة، إنه الراعى لكل الناس، والذى لا يحمل فى قلبه شراً أبداً، وحينما



بلادنا الحبيبة الجميلة. إن إيبوور كذاب يا مولاي الملك. إن الشعب يسبح بحمد جلالتك في كل مكان أثناء الليل وأطراف النهار. ويعلم الشعب فضلك العظيم عليه وعلى البلاد وأعمالك الجميلة له وللبلاد. قال جلالة الملك:

- حقاً؟

قال الجميع في صوت واحد: - نعم يا مولانا جلالة الملك المعظم.

سعد الملك بما سمع منهم. وطلب كأساً من ساقية دبحني، فصب له كأساً تجرّعها الملك حتى الثمالة حتى راح في سبات عميق. هم إيبوور بمغادرة القاعة والقصر بينما كان يردد:

- إن العدالة خالدة للأبد مع من يحبها ويحرص على فعلها، ولا يحيد عنها، وتنزل المقبرة مع صاحبها الذي

أقامها على الأرض، فإذا توارى في مقبرته، ووضِع في التراب، فلن تمحي ذكراه من على الأرض، ولنسوف يذكره الذاكرون بما فعله من الخير دائماً وأبداً.

إن هؤلاء الأشرار أموات يرثون أمواتاً، وإن دابر هؤلاء لمقطوع عما قريب، أليس الصبح بقريب؟ لقد صار الأمر بيد صاحب الأمر بعد أن صارت الأرض خراباً. إنني حذرته من طوفان الثورة والتمرد القادم بقوة وبسرعة، الذي بدأت تلوح بوادره في الأفق، إن لم يبق الملك قبل فوات الأوان، وأظن أنه لا يزال ينام في سبات عميق، فلا أمل بالمرّة، وصار الأمر كله للآلهة من قبل ومن بعد. وقد يبحث الملك عنى، فلن يجدينى. وللأسف لم يصدّق ما قلته له. وسوف يختبر ذلك بنفسه بعد أن يكون قد نفذ الوقت، ومن المؤكد أنه سوف يتهمنى بأننى كنت السبب وراء الثورة التي سوف تأتى على الحرث والنسل. فقد نصحت لهم، وما هم بقابلين لنصحي، بل ركبهم العند والصلف والتكبر والغرور والتعالى والتجاهل. وأخذوا يسفهون ما أقول لهم.

إن الناس تتطلع إلى يد رحيمه تضمد جراحهم وتسكب عليهم فيضاً من الأمن والأطمئنان والأمان. وأشعر أنهم لسوف يجدون هذه اليد عما قريب، وقريب جداً. ولنسوف يشرق فجر جديد عما قريب، ولنسوف يمحو ظلمة الحاضر المقيت، وسوف يحيل بلادنا الجميلة إلى نهار وضاح النور والضياء وبازغ الدفء وبانح الاستقرار والرخاء. ■

الرواية تصدر خلال أيام عن «روايات الهلال»

\* مدير متحف الآثار - مكتبة الإسكندرية

محتجين بصراخ هستيرى بعد أن أجمتهم حكمة وقوة منطق وكلام إيبوور غير أنهم كانوا يكابرون ويرفضون الاعتراف بما يقوله. كان القائد مسحتى معجباً بكلامه، دون أن يفصح عن ذلك، وظل يراقب ما يقوله وما يحدث في صمت. قالوا جميعاً في صوت واحد مرتفع، ما عدا القائد مسحتى:

- ماذا تقول؟

قال إيبوور بكل شجاعة:

- إننى أقول الحقيقة ولا شيء غير الحقيقة، وليس لي هدف إلا الصالح العام ومصحة البلاد والعباد.

قال رئيس البلاطى الملكى عبو معترضاً ومجاملًا للملك:

- هذا الرجل ممسوس، يا مولاي الملك، تسكنه الشياطين والجن والمردة، إنه فقد عقله، إنه مخبول، يا جلالة الملك المعظم الذى لم تأت البلاد بملك

عظيم مثله من قبل، وأنا متأكد أنها لن تأتى بملك فى مثل عظمة جلالتك فى المستقبل، إن جلالتك ملك واحد لا يتكرر كثيراً، وليس كمثلك ملك قط أبداً.

قال له الملك:

- شكراً يا عبو المخلص، رد عليه يا عبو. قال إيبوور لنفسه ساخراً:

- ألم تجد غير صاحب الوجه القبيح الكريه عبو، بس من اخترت أيها الملك.

أخذ عبو الحاقد على إيبوور والكاره له يهاجمه بشدة وعنّف. قال له الملك:

- دعه يكمل. استمر يا إيبوور، وماذا تريد أو تقول ثانية؟

-أهذا رأى مولاي جلالة الملك؟

- نعم يا أيها الحكيم. وقد تحملت كلامك إلى النهاية بكل سعة صدر. ووصلت رسالتك التي ليست صحيحة أو صادقة على الإطلاق.

- انتبه، يا جلالة الملك، القاعة التي تحكم منها البلاد هي قاعة كبيرة ومهمة، ويا ليت جلالتك تدرک قيمتها وقيمة وجود جلالتك فيها!

نظر له الملك مندهشاً ولم ينطق ببنت شفة.

- جلالة الملك، لو سمحت لى أن أسألك سؤالاً واحداً قبل أن أعادر (ساخراً) مجلسكم الموقر.

متأففاً:

- تفضل.

- ما القيم الأخلاقية التي تؤمن بها وتطبقها فى حياتك وتحكم بها رعبك يا جلالة الملك؟ صمت جلالة الملك ولم يجد ما يرد به

عليه. فقال إيبوور:

- من الآن فصاعداً يا مولاي الملك، لنسنا أصدقاء ولا أعداء. وكل منا سوف يسير فى حال سبيله. وقد قلت ما عندى وحذرت جلالتك

قبل أن ينفجر الطوفان الذى لن يبقى ولا يذر، وأحس أن بوادره قد أوشكت على الحدوث.

صاحت فيه الملكة صارخة:

- كف عن هذا الهراء، يا أيها الحكيم، ولا تشوه صورة بلادنا، ولا تتعاون مع المخربين من أعداء البلاد الخارجيين الذين يريدون نشر الفوضى فى بلادى العزيرة الكريمة المستقرة.

هاج الوزير سوبك:

- الحكيم يا مولاي شاخ وخراف، ويشيع اليأس وينشر الفوضى فى نفوس الناس من خلال أشعاره التي تجسد رأيه غير الصادق وأوهامه المريضة فيما يعتقد كذباً أنه يحدث فى بلادنا العظيمة، كما ذكر وسرد وأفاض من تلك الأكاذيب أمام جلالتم.

ثم وجّه الوزير حديثه لإيبوور معترضاً على ما قاله:

- ما هذا الهراء الذى تقوله يا حكيم؟ كف عن السير فى المدينة وفى البلاد ونشر هذه الأكاذيب التي تشيع روح الفوضى واليأس فى نفوس الشعب. كف عن ذلك العبث، فرجالى يراقبونك ويرصدون كل همساتك وجولاتك ويسجلون كل كلماتك لليوم الموعود، يوم الحساب الذى سوف يأتى قريباً لا محالة. إن بلدنا جميلة، أجمل بلاد الدنيا، والعالم جميل، غير أن نفسك القبيحة، ونفوس أمثالك من الحاقدين الكارهين لنجاح واستقرار بلادنا الجميلة، لا ترى إلا القبيح والقبح فى بلادنا العظيمة.

قال عبو الكاره لإيبوور:

- صدقت يا سيدى الوزير سوبك. لا تصدق كلامه يا مولاي الملك العظيم، إن من عادات إيبوور الحقيرة المبالغة وتشويه الأمجاد فى

### تلك الجائحة



التي كان هدفها اغتيال ضباط الاحتلال البريطاني والمتعاونين معهم من المصريين في عام 1919.. تقفز ذكراه إلى ذهني حيث أعلى من شأن المواطنة فوق الطائفية، وأقدم على التضحية بحياته عن طيب خاطر دفاعاً عن شرف الوطن وحرية واستغلاله.. مقدماً مثلاً لا يتكرر للغيرة على بقاء وحدة وتماسك عنصرى الأمة في مواجهة المستعمر الأثيم، بينما كان «يوسف وهبة باشا» رئيس الوزراء القبطي يمر بسيارته في شارع «سليمان باشا» القى عليه عريان قنبلتين ولكنه نجى وحكم على عريان بالأشغال الشاقة عشر سنوات.. وقد اعترف أنه أراد كقبطي أن يغتال عميل الاستعمار حتى لا يبدان المسلمون ويقال إن الباعث ديني.. ومن ثم تشوه الحركة الوطنية وتظهر فيها مسألة الأقلية والأكثرية وهي بغية الاستعمار، ومنتهى أمره أن يتخذ من حماية الأقلية سبباً لبقائه وبقاء الاحتلال.. فالبلاد مقبلة على خطر محقق.. هذا قبطني يرأس الوزارة والشعب نأثر يطالب باستقالته والمظاهرات لا تنقطع تهتف بسقوطها.. وذلك بسبب الإعلان عن نياها قدوم لجنة إنجليزية برئاسة اللورد «ملنر» وزير المستعمرات البريطانية لبحث مطالب البلاد في «مصر».. تلك اللجنة التي أعلن «سعد زغلول» من باريس مقاطعتها.. لكن «يوسف وهبة» رئيس الوزراء قبلها.. رغم أن البطريرك أرسل وفداً من أعيان الأقباط يرجوه ألا يخالف إرادة الأمة، ويكون سبباً في سوء الظن بالأقباط واتباع الفرقة بين العنصرين.

يقول عريان في مذكراته: إذا اعتدى مسلم على رئيس الوزراء وقعت الواقعة وقيل إن المسلمين اعتدوا عليه لأنه قبطي.. ولكن لو أنني اعتديت عليه.. فسوف أسلم نفسي حتى يعلم العالم أنني لست من المسلمين.. وقابلت صديقي ففاحتته في الأمر فأكد لي أن الموت محقق إما في أثناء الحادث على يد الحرس.. وإما بحكم الإعدام الذي لا شك فيه.. قلت إذا كنا نطلب للوطن الحرية فما نيل الاستقلال بالأمر الهين ولو لم يكن الموت حائلاً بين المستعمرين والحرية لما كان في الدنيا مستعبد واحد.. لقد حسمت أمري منذ أن بدأت الثورة على أن يكون سيدي فيها سبيل من لا يعبأ بالحياة وأنا ميت على كل حال.. إن لم أمت اليوم في شرب الشباب فأنا ميت حين تدركني الشيخوخة.. ولكن الوطن حي لن يموت.. فيجب أن نعمل نحن الأموات على أن يحيا الوطن الذي لا يموت حياة كريمة.. إن الوطن خالد فلا يحق لنا أن نتركه باقياً في القيود حتى نحتفظ بأرواحنا إلى حين.

هافتننى صديقتي «جوليت» السينما المصرية.. جميلة الجميلات.. سيدة الرومانسية «زهرة»-كما تحب أن نناديها- والتي ظلت أكثر من ثلاثين عاماً تنشر شذاهما السخي أفلاماً تنعم بأريجها كل النظارة.. والتي قررت الانسحاب من الأضواء منذ سنوات في صمت دون أن تعلن رسمياً الاعتزال.. ودون جلبلة دعائية.. إنها «نجلاء فتحي».. كان صوتها هذه المرة على غير عادتها في حديثها، فقد عهدتها تثير البهجة والنشوة وتطلق ضحكاتها الشقية ومداعباتها الرقيقة وتعبيراتها المشرقة المحبة للحياة وللوجود كله.

قالت بصوت متهدج ومجهد ومضطرب.. كنت خارج القاهرة لعدة أيام.. عدت بعدها لمنزلي ليخبرني بعض الجيران بواقعة مأساوية بدأت بوفاة جار عزيز على مشارف التسعين من عمره.. مسيحي.. تربطه بكل سكان العمارة علاقات ودوية وحميمية.. فقد كان كريم الخلق.. حلو الشمائل.. رقيقاً عطوفاً.. يعيش بمفرده في شقته بعد وفاة زوجته وهجرة ابنه إلى الخارج.. ويقضي معظم وقته بصحبة صديقه الأثير «الحاج» الطيب الذي يقطن أيضاً وحيداً في شقته المقابلة.. ويمانه في العمر.. يتسامران ويتبادلان الأحاديث الشجية والذكريات: مرة في بلكون شقته وأخرى في بلكون شقة الصديق.. وقد امتدت أواصر تلك الصداقة لأكثر من خمسين عاماً.. ظل الحاج يبكي صديقه ويلطم وجهه في انهيار وصراخ متصل حتى فقد الوعي.. ونقل إلى غرفة العناية المركزة بأحد المستشفيات حتى لفظ أنفاسه الأخيرة في صباح اليوم التالي.

قالت لي «نجلاء» وهي تجهش بالبكاء في تأثر: هذه هي مصر الحقيقية.. مصر المحبة المتسامحة التي لا تعرف خطاب الكراهية والتعصب الديني.. والفرقة بين أبناء الوطن الواحد.. إن النعرة الطائفية البغيضة وسيطرتها على عقول الكثيرين منه نتيجة الهبة الصحراوية التي تفشت تحمل خطاب الكراهية الأسود وازدراء الآخر والتطرف الديني المتبلور في فتاوى التكفيريين.. تلك التي من شأنها أن تطفئ شموع الاستنارة وتلفظنا خارج التاريخ.

قلت لها: دعينا نحلم بأن تنفث تلك الجائحة.. ونعود إلى روح ثورة (1919) التي حطمت الحواجز النفسية والانقسامات العنصرية على أساس ديني.. ولم تل من شأن الطائفية فوق المواطنة.. لقد ذكرتني في هذه المناسبة بـ«عريان يوسف سعد»..

تساءلت باهتمام: «من هو عريان يوسف سعد؟»  
قلت إنه طالب الطب «القبطي» وعضو منظمة اليد السوداء



أسرار اتفاق «مايو» لإفساد اتهام إسرائيل  
بارتكاب «جرائم حرب»:

## حدث بالفعل

«تل أبيب» تدفع

«واشنطن» لمعاقبة

المحكمة الجنائية الدولية!

آلاء شوقى

فى تصعيد غير مسبق، بدأت عملية تكثيف الضغوط على «المنظمات الدولية» لتحقيق المصالح الأمريكية وحدها، وكأنها جزء أصيل من سياسات «إدارة ترامب».. وخلال الفترة الماضية فقط، استخدم «ترامب» ورقة فرض العقوبات، أو التهديدات المتنوعة، أو المشادات الكلامية العنيفة للضغط على تلك المنظمات.



حيث المبدأ، ويتعارض مع القيم الأمريكية، ويضر بالأمن القومى الأمريكى». وكتبوا: «إن السعى لتخويف المحققين ومعاقبة المدعين يفسد الغرض، ويقوض شرعية العقوبات»، وفقا لمجلة «ناشيونال إنترست». ثم أوضحت المجلة الأمريكية (أى: ناشيونال إنترست) أن الدافع لهذه الخطوة الأخيرة من جنون العقوبات الأمريكية، هو توفير غطاء لإسرائيل، وأن الإدارة الأمريكية نسقت العقوبات مع حكومة «بنيامين نتنياهو» الإسرائيلية. إذ يوجد الكثير أمام المحكمة الجنائية الدولية للتحقيق فيه، فيما يخص الخسائر البشرية بين المدنيين الفلسطينيين فى جولات القتال الإسرائيلية.

وفى المقابل.. أكدت صحيفة «جيروزايم بوست» أن إدارة «ترامب» قامت بتنسيق الأمر التنفيذى، الذى يجيز العقوبات الأمريكية، ضد موظفى المحكمة الجنائية الدولية مع الحكومة الإسرائيلية، وفقا للمراسل الدبلوماسى للقناة 13 الإسرائيلية «باراك رافيد».

وأضاف «رافيد»: إن أحد الأسباب الرئيسية لزيارة وزير الخارجية الأمريكى

الأمر التنفيذى الأمريكى الجديد، فإن أى أفراد شاركوا بشكل مباشر فى أى جهد من جانب المحكمة الجنائية الدولية للتحقيق فى قضايا تخص موظفى «الولايات المتحدة»، أو اعتقالهم، أو احتجازهم، أو محاكمتهم، من دون موافقة «واشنطن». أو حاولوا القيام بنفس تلك الخطوات ضد (حليف) للولايات المتحدة من دون أخذ موافقة، قد يخضعون للعقوبات.

جاءت الخطوة الأمريكية الأخيرة، بعد شهر من تفويض المحكمة الجنائية الدولية بإجراء تحقيق فى جرائم الحرب التى ارتكبتها القوات الأمريكية والأفغانية داخل «أفغانستان»، بالإضافة إلى جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية التى ارتكبتها حركة «طالبان». كما جاءت تلك الخطوة أيضا فى أعقاب دفع مدعى عام المحكمة «فاتو بنسودة» للتحقيق فى الجرائم المحتملة، التى ارتكبتها إسرائيل ضد الفلسطينيين.

وتم شجب هذا الإجراء الأمريكى فى بيان أرسل إلى «البيت الأبيض»، كتبه 175 من علماء القانون والمحامين المتخصصين فى القانون الدولى، الذين قالوا إن معاقبة المدعين والمحققين، بدلا من مرتكبي جرائم الحرب الدولية «خطأ من

انعكاسا للأسلوب ذاته.. تفاقمت حدة العلاقات بين «الولايات المتحدة» والمحكمة الجنائية الدولية (ICC)، بعد أن أمر الرئيس «ترامب» بفرض عقوبات على مسؤولى المحكمة، الذين يقومون بالتحقيق فى جرائم حرب محتملة، ضد ضباط الجيش الأمريكى، وحلفائهم. إذ تحظى المحكمة الجنائية الدولية بولاية قضائية على أربع جرائم رئيسية، وهى: (الإبادة الجماعية، الجرائم ضد الإنسانية، جرائم الحرب، وجريمة العدوان).

والمثير فى تلك التحركات الأمريكية، هو ظهور مزاعم تفيد بأن هذه الخطوة اتخذت بدفعة من جانب الكيان الصهيونى. وقد أعربت المحكمة الجنائية الدولية عن أسفها العميق لإعلان الإدارة الأمريكية عن مزيد من التهديدات والإجراءات القسرية، بما فى ذلك الإجراءات المالية ضد المحكمة، ومسئولياتها. ثم وصفت الإجراء الأمريكى بأنه الأحدث فى سلسلة من الهجمات (غير المسبوقة) عليها، ويشكل تصعيدا، ومحاولة غير مقبولة للتدخل فى سيادة القانون، والإجراءات القضائية للمحكمة.

موقع (CNN) أكد بدوره أنه بموجب

كانت المدعى العام «بنسودة»- الملغى تأشيرتها من قبل «واشنطن» كعقوبة- تريد التحقيق مع الحكومة الإسرائيلية، بشأن جرائم الحرب التي ارتكبت في الضفة الغربية»، و«القدس الشرقية»، وقطاع «غزة». مؤكدة أن لديها سبباً للاعتقاد بأن الجيش الإسرائيلي ارتكب جرائم حرب في «غزة»، وخاصة خلال حرب 2014.

كما كتبت «بنسودة» أن لديها سبباً للاعتقاد بأن تصرفات السلطات الإسرائيلية في «الضفة الغربية»، و«القدس الشرقية» يمكن أن تندرج تحت بند «جريمة حرب»، وذلك على خلفية نقل السكان المدنيين إلى الأراضي المحتلة.

وعلق «بومبيو» في شهر يناير الماضي، أن المحكمة الجنائية الدولية استهدفت إسرائيل بشكل غير عادل، عندما تم الإعلان عن هذه التصريحات. وفي ديسمبر الماضي، أعلن أن موقف «الولايات المتحدة» بشأن هذه المسألة، هو أن المستوطنات الإسرائيلية في «الضفة الغربية» قانونية بموجب القانون الدولي!! وفي النهاية، أشارت تحركات الإدارة الأمريكية لردع تحقيقات المحكمة، إدانة على الساحة العالمية، تماماً مثل جميع ردود الفعل الدولية الأخرى التي جاءت بعد قرارات «ترامب» العنيفة، والهوجاء في بعض الأحيان تجاه المنظمات الدولية، التي طالما ادعى الغرب احترامها!

فقد قالت «الأمم المتحدة» إنها تشعر بقلق إلى الأمر التنفيذي الأمريكي. واتفق معها مسئول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، «جوزيب بوريل»، بأن القرار الأمريكي يعد أخباراً سيئة للغاية، ومسألة مثيرة للقلق الشديد.

كما أعربت دولتا «ألمانيا» و«فرنسا» عن استيائهما. وقال وزير الخارجية الهولندي «ستيف بلوك» إنه منزعج للغاية من الإجراءات الأمريكية، ضد المحكمة الجنائية الدولية. ثم كتب على موقع التواصل «تويتر»: «ندعو «الولايات المتحدة» إلى عدم معاقبة موظفي المحكمة الجنائية الدولية. و«هولندا» تدعم المحكمة الجنائية الدولية بشكل كامل، وستواصل القيام بذلك. المحكمة الجنائية الدولية حاسمة في مكافحة الإفلات من العقاب، ودعم سيادة القانون الدولي».

كما علقت منظمة حقوق الإنسان أن تجميد الأصول وحظر السفر يجب أن يكون لمنتهي حقوق الإنسان، وليس المدعين العامين، والقضاة الذين يسعون إلى تحقيق العدالة للضحايا.

وفي وسط كل هذا، كانت إسرائيل، هي المرحة الكبرى بالقرار الأمريكي، إذ اتهم رئيس الوزراء الإسرائيلي «نتنياهو» المحكمة الجنائية الدولية بتلقي اتهامات غريبة ضد حكومتها! ■ ■ ■



## ■ مجلة أمريكية؛ جنون العقوبات الأمريكية سببه توفير غطاء لتصرفات إسرائيل!

فيها عمداً أي التزامات قانونية أو أخلاقية. ثم كتب في بيان «البيت الأبيض»، أن: «رغم الدعوات المتكررة من جانب «الولايات المتحدة» وحلفائها للإصلاح، إلا أن المحكمة الجنائية الدولية لم تتخذ أي إجراء لإصلاح نفسها، وتواصل متابعة التحقيقات ذات الدوافع السياسية ضد «واشنطن» وحلفائها، بما في ذلك إسرائيل... نحن قلقون من أن الدول المعادية تتلاعب بالمحكمة الجنائية الدولية، بتشجيع هذه الادعاءات ضد أفراد «الولايات المتحدة».

«مايك بومبيو» لإسرائيل خلال مايو الماضي، كان من أجل تنسيق وكيفية تنفيذ تلك العقوبات، وفقاً لأقوال مصادر إسرائيلية، رفض ذكر أسمائها. مؤكداً أن تبادل وجهات النظر بين الحكومتين، فيما يتعلق بالمحكمة الجنائية الدولية كانت منقاربة جداً. وهو أمر لم يتم ذكره، من أجل منع تسرب المعلومات بالخطأ.

وأوضح التقرير الإسرائيلي أن «نتنياهو»، ووزير البنية التحتية للطاقة والموارد المائية الإسرائيلي «يوفال شتاينيتز»، المسئول أيضاً عن الدفاع عن الجانب الإسرائيلي ضد المحكمة الجنائية الدولية، كانا حاضرين هذا الاجتماع. وقد دفع «شتاينيتز»، «بومبيو» لإصدار عقوبات ضد المسئولين داخل المحكمة الجنائية الدولية في ذلك الوقت. وبعد تلك الزيارة، ظل الجانبان على اتصال وثيق فيما يتعلق بتوقيت الخطوة، وكذلك ما سستلزمه العقوبات.

وبعدها، ندد وزير الخارجية الأمريكي «بومبيو» بالمحكمة الجنائية الدولية، التي تضم 123 دولة، باعتبارها (محكمة الكنغر). وهو مصطلح يعني أن المحكمة القضائية تتجاهل بشكل صارخ القوانين المعترف بها، ومبادئ العدالة، وتجاهل



غناء القلم

د. منى حلمي

## مكان الله



هل تواسى الدموع  
قتلى الحروب؟  
الحرب والشعر أمران لا ينسجمان  
هل يذهب الجنود إلى الحرب وهم يغنون؟  
هل بالجنة الموعودة بعد الموت يحملون؟  
أو هل يطمعون في مكافأة  
من الرؤساء والملوك؟  
ما هذا العالم  
الذي تحكمه القوة؟  
ومن دم البشر  
تدور ماكينات البنوك  
ما جدوى حبر الأقلام  
والقنابل تسقط  
على الأبرياء؟  
تدمر الأخضر من القلوب والأحلام؟  
عندما يصبح العالم بحرًا ملوثًا بالدماء  
كلنا نغرق  
لا طوق نجاة  
في الأرض أو في السماء  
■ على كل الموائد  
يغازلون  
التيارات الدينية  
وأجندة  
الحضارة الغربية  
يشتهون  
الإبداعات الثورية  
يرسخون  
الثقافة الذكورية  
على كل الموائد  
يلقون القصائد  
وفي كل أرض  
لهم هوية  
■ كلنا من طين  
إسلام.. مسيحية  
بونية.. يهودية  
لا دينية.. كونفرشيوسية  
زادشتية.. هندوسية  
من حقا يهتم؟!  
وكلنا من طين.. وماء..  
ودم!

قالت، إن الله  
في قلوب البشر  
وليس في معابد من حجر  
قالت إنها لا تقرأ  
الكتب المقدسة  
والترفة بين الناس  
هي وحدها الخطيئة المدنسة  
قالت إنها لا تصلي.. لا تصوم.. لا ترمي الجمرات  
على الشيطان  
لكنها تسمع صوت الله في ضميرها  
يناديها لإقامة العدل والحرية في كل الأوطان.  
كنبت قصيدة تدعو الناس إلى فكرتها  
عرفت بأمرها الجماعة الملتحية المسلحة  
خطفوها إلى بقعة مجهولة متأسلمة  
حيث اختفت هي والقصيدة ولم تعد  
■ سؤال من النساء  
نحب الحياة كما يحبها الرجال  
نحب الحب والعدل  
والفلسفة والغناء  
نموت فداء الوطن  
كما يموت الرجال  
نحن النساء  
نلد الأطفال  
نلد الأفكار  
لماذا تكبلون حياتنا بالأثقال؟  
نحلم بتاريخ فوق أوراق العمر  
مثل الرجال  
لماذا تمسحوننا من التاريخ  
وتضعون أسماءكم  
فوق أجسادنا وعقولنا وأطفالنا؟  
■ حبر ودم  
عندما تسبغك الدماء  
في أي مكان على كوكب الأرض  
عندما يسيل الدم  
مثل النفط أو الأمطار  
تري هل تنتفع القصائد؟  
وهل تجدى الأشعار؟  
هل يفيد حبر الأقلام  
في إنهاء العنف والطمع  
وصنع السلام؟

# للفن فقط

إشراف: شيماء سليم

لقاء سويدان:

الفن  
ليس له  
أمان

ولانتزال  
أسطورة  
«سيد الخواتم»  
مستمرة





# خواطر



## مفيد فوزى

- نبيلة عبيد، فنانة من جيل الوسط، أعطت شبابها للسينما المصرية، ولها إبداعات تندر في أداء فنانة أخرى من جيلها، وقد قررت نبيلة عبيد أن تحتفل بهذا العطاء الكبير، فظهر أحد مؤرخي السينما الكبار وجمع أفلام نبيلة عبيد وتاريخ عرض هذه الأفلام ومخرجيها ونجومها الذين شاركوها، ويحمل هذا الكتاب اسم «سينما نبيلة عبيد». إنه تاريخ فنانة ساهمت في جماليات سينما صادقت الناس ومازالت نبيلة عبيد ماضية على الطريق.
- مجرد ملاحظة: لا توجد برامج تليفزيون تحث على القراءة وكان الكتاب توفاه الله، مع أن الكتب هي نبع المعرفة وعظماء مفكرى مصر تربت عقولهم على الكتاب، وأخشى أن يكون «جوجل» هو النبع الجديد للفكر لدى الشباب.
- «أنا أسفة» أغنية جديدة للجميلة «إليسا» أعجبتنى الفكرة، أن المرأة تتنازل عن عنادها وتنصرف بحضارة وتعذر.
- صار للأفلام الوطنية التي يمد بها الجيش (الشئون المعنوية) الشاشات نكهة خاصة، صارت إنسانية تحض على الحماس، وترفع معنويات الجماهير.
- فنان كبير هو يوسف شعبان إن لم يعمل وهو قادر، فلا بد أن فى منظومة «الإنتاج السينمائي» خطأ ما، ولا أحب أن أذهب بخيالى إلى تأثير الشلل «جمع شلة».
- نصف وزن عبدالحليم حافظ هو الذكاء الاجتماعى، ولا تنسوا أن عبدالحليم عاش فى ظل ورعاية إحسان عبدالقدوس ومصطفى أمين ولعله دخل المجتمع من باب هذين العملاقين.
- أبحث عن «رتيبة الحفنى» أخرى، كشافة للمواهب ورعاية لهم حتى يصبحوا نجوما (هانى شاكر نمطاً).
- لا أدرى أين ذهبت النجمة «حورية فرغلى» لعل المانع خير، أنا لا أعرفها، ولكنى أفتقدها كأداء متفرد.

لا أخاف على عبدالحليم حافظ إلا من نفسه..  
خصوصاً عندما ينهر جمهوره بغضب!



## ريشة: سامى أمين



### ريهام سعيد

نحن ننسى من صنعوا الوجدان المصرى، ننسى يوسف إدريس وألفريد فرج وسعد وهبة. ننسى من منحونا البهجة ذات يوم، ننسى نجوم الشاشات الذين خاطبونا يوماً، ربما هى طبيعة الحياة، لقد نسينا نجمة «صبايا الخير» ريهام سعيد.. يوماً ما، منحتنا الحب والبهجة والأمل والشجن. وقفت إلى جوار المرضى والمعاقين، وقفت إلى جوار مصر وقفة عز وطاقات المدن فى سيارة. كانت ريهام سعيد سفيرة الخير. يقصد منصتها أصحاب المشاكل والأزمات، وهى تحل العقد. أصابت ريهام كثيراً ولها بعض الأخطاء والكبوات، مثل أى إنسان يعمل، ذلك أن الموتى فقط لا يخطئون. ريهام سعيد، كانت ومازالت من أشهر المذيعات القادرات على التأثير فى الناس، كان برنامجها مرموقاً وحصد الإعجاب طويلاً. وأظن أن ريهام سعيد «اتكعبت» واندفعت، وشارت وغضببت ولم تكن لديها «فرامل». قررت التوقف، كرهت كل شىء وانسحبت بهدوء من الساحة ربما كان ينقصها موهبة النضال. لكننا نحبها ولو كانت فى.. الظل!

فغير

سامى أمين

■ رغم أن عبدالرحيم منصور كان معطاء وفناناً راقياً، ولكننا ظلمناه بالتجاهل. ليت الصحفية الشابة «مى منصور» تلقى عليه الضوء. ■ «على هذه الأرض ما يستحق الحياة» قالها الشاعر محمود درويش.

### رسائل على الموبيل

- 1 من قال إن رانيا يوسف نجمة إغراء؟  
نهى الحماقى - معهد الموسيقى - الإغراء نظرة وربما إيماءة.
- 2 أشعر أن فريد الأطرش لا يعجبك صوته. صح؟  
أحمد الرفاعى - ناصرى - الناس أنواق، وأعلم أن الزعيم الخالد جمال عبدالناصر كان معجبا بفريد الأطرش.
- 3 هل لاتزال الوزيرة الفنانة إيناس عبدالدايم تعزف على ألتها الموسيقية؟  
سعد بلقاسم - البحرين - نعم، فى حفلات مهمة فى الأوبرا، تصعد إلى المسرح وتعزف وتحصد تصفيقا كبيرا.
- 4 هل يعجبك صوت ناظم الغزالي العراقى؟  
شوقية نور - أسوان - إنه أجمل أرغول!



نقابة الموسيقيين منحت أعضائها إعانة وبعض المطربين خذلوهم :

## البائعة التي كشفت معادن النجوم!

رقية قنديل

عندما عادت الحفلات الموسيقية مرة أخرى بعد فترة توفُّف طويلة بسبب فيروس «كورونا»، تعالت بعض الأصوات الغاضبة من القرار، ورُغم اتخاذ جميع الإجراءات الاحترازية؛ فإن حجة داعمي هذا الرأي تكمن في أنه لا مجال للترفيه في ظل وجود فيروس «كورونا»، وإن عودة الحياة إلى طبيعتها لا بد أن تتم في أضييق الحدود، وألا يشمل الحفلات، والعروض الفنية، غافلين بذلك عن فئة لا يستهان بها من أعضاء الفرق الموسيقية، من عازفين الآلات، والكورال، والمطربين، وغيرهم، والذي تعد تلك الحفلات هي مصدر رزقهم الوحيد، ما اضطر بعضهم إلى البحث عن عمل آخر يغييه عن ذل السؤال.. وفي السطور التالية تلقى «روزاليوسف» الضوء على تلك الأزمة، التي كشفت معادن النجوم، فبعضهم مد يده بالمساعدة لفرقتهم، والبعض الآخر خذلهم.

خلال الظهور الإعلامي أو من وسائل التواصل الاجتماعي وخلافه، وبالتالي مستوى الفنان المادي يسمح له بذلك والضرر لا يقع عليه، أما العازف فليس له سوى مصدر رزق واحد وهو عمله مباشرة في الحفلات».

### ■ جشع وعطاء

ويتحدث «محمود البحري»، عازف أوكورديون، عن معاناته وما عاشه خلال الأشهر الماضية ويقول: «أعزف خلف بعض النجوم الشعبيين مثل الفنان عبدالباسط حمودة، وأعزف أيضا في أحد الملاهي الليلية في شارع الهرم، ولم أتوقع يوماً أن أتوقف عن العمل كل هذا الوقت، ولم أتوقع أيضا أن أدين بمبلغ 25000 جنيه، فالأشهر الماضية عانيت فيها بشدة وتفاقتت المشكلات في حياتي ووضعت زوجتي أصغر أطفالتي، في حين أنني كنت معتادا أدخل في جمعيات شهرية، أنقاضي منها مبلغا من المال لأنفق منه على أسرتي طوال

مشكور للنقابة؛ خصوصا مع المقارنة بعدد الأعضاء الذي يقدر بعشرات الآلاف، لاسيما أنها الجهة الوحيدة على مستوى محافظات مصر كلها التي ينتسب إليها كل الموسيقيون.. والفرق الموسيقية ثلاث فئات، أحدهم يلعب الموسيقى خلف النجوم، والثاني يعمل في الفنادق، وفي الملاهي الليلية، وغيرها من أماكن الترفيه والمناسبات والاحتفالات، ونوع آخر يعمل باليومية، وهم الفئة الأكثر تضررا، وكنت أتمنى من كل النجوم أن يتعاونوا مع النقابة وأن يتحمل كل نجم فرقة الموسيقية ولا يتخلى عنها في هذه الظروف وبالتنسيق أيضا مع النقابة حتى تستطيع هي بدورها تقديم الدعم لباقي الأعضاء، مع الأخذ في الاعتبار أن النجم يتقاضى في الحفل الواحد مئات الآلاف والعازف يتقاضى ألفي جنيه، والنجوم لديهم العديد من مصادر الدخل سواء من

### ■ مساندة وتخلي

يصف «أحمد عبدالعزيز»، الموزع الموسيقي وعضو نقابة المهن الموسيقية وقائد إحدى الفرق الموسيقية، الأزمة، فيقول: «الوسط الموسيقي في معاناة شديدة ومشكلات عدة بسبب التوقف عن إقامة الحفلات الغنائية والأفراح وكل النشاطات الأخرى التي شهدت توقفها تماما منذ خمسة أشهر، في حين أن هذا التوقيت تحديداً من كل عام يكون ذروة النشاط الفني، الذي يعيش الجميع من مردوده المالي طوال العام، ما دفع العديد لشكوى معاناتهم على شبكات التواصل الاجتماعي ودفع المطرب «عبدالباسط حمودة» لعمل فيديو يطالب

النقيب «هاني شاكر» بإيجاد حل للمتضررين، وكان للنقابة أيضا بعد ذلك دور فصرفت لبعض الأعضاء مبلغ دعم مالي يقدر بـ 1500 جنيه على ثلاث دفعات تصرف بقيمة 500 جنيه شهريا كمساندة، ورغم ضالة هذا المبلغ وكونه لا يُسمن ولا يَغنى من جوع؛ فإنه جهد



■ بهاء سلطان أعطى أعضاء فرقة

أربعة آلاف شهريا رُغم مشاكاه..

ومحمود الليثي اكتفى بـ 300 جنيه!!





## ■ عبدالباسط حمودة طالب النقاب ييجاد حل للمتضررين من أعضاء فرقته ومنحهم ستة آلاف جنيه شهريا

العاملين الذين يعملون بالمدارس والجامعات والقطاعات الفنية المختلفة، فقال: «مهما كان الرقم الذى أخذوه بالطبع لن يكفي كل احتياجاتهم، ولكن النقابة قدمت ما تستطيعه فى حدود إمكانياتنا المتاحة: خصوصاً أننا نلتزم شهرياً بمبالغ مالية ضخمة جداً كمعاشات ومصاريف علاج، سواء أمراض مزمنة أو فواتير المستشفيات وغيره، وكلها التزامات مالية على النقابة وتكلفة كبيرة تقدر بالملايين، وفى الوقت نفسه النقابة لم يدخل لها جنيه واحد منذ خمسة أشهر ولا يوجد أى إيرادات، وهذا مؤشر خطر جداً، والفئة الوحيدة التى لم تحصل على الدعم هم الأعضاء المنتسبون لأنهم حاصلون على تصاريح لمزاولة المهنة فقط، والعضو المنتسب هو شخص حاصل على تصريح مزاوله المهنة بشكل مؤقت لأنه بالفعل لديه مهنة أخرى غير الموسيقى والغناء، ومن الممكن أن يكون الشخص مهندساً، أو طبيباً، أو محامياً، ويمارس الموسيقى كنوع من أنواع الهوايات والنقابة غير مسؤولة عنهم، وبغض النظر عن اعتراض وتذمر بعض الأعضاء فهذا وضع عام على العالم كله، ونحن وبعض المجالات الأخرى كالسياحة مثلا لن نستطيع القيام بنشاطنا بسهولة حتى تعود الحياة لطبيعتها».

ويستكمل «رمضان»: «هناك بعض الفنانين الذين قدموا بالفعل الدعم المالى إلى فرقهم ولكن النقابة لا يمكنها أن تجبر أحداً على شيء، فهذا شيء ينبع من الشخص نفسه ولا يوجد قانون يجبر شخصاً على الالتزام بشخص آخر، وبالنسبة للملاهي الليلية فنحن حاولنا كثيراً أن يحصل كل العاملين فيها على مستحقاتهم وطالبناهم بعدم قبول العمل إلا بعد الاتفاق على الأجر الذى يحصلون عليه كما هو متعارف عليه فى نظام العمل، إلا أن البعض (بيلفوا من ورانا) ويتنازلوا عن حقوقهم مجدداً».



## ■ سكرتير عام النقابة: لا نستطيع إجبار أى فنان على تقديم الدعم لفرقته.. والنقابة تتصرف فى حدود إمكانياتها

هم من يعملون باليومية أو لا ينتمون لمكان عمل يصرف لهم أجوراً ثابتة، أتمنى من الله أن يصلح حال الجميع وتنتهى الأزمة على خير».

### ■ إمكانيات النقابة

وعقب «أحمد رمضان»، سكرتير عام النقابة وأحد أعضاء المجلس، على كل ما وصفه أطراف الأزمة بأن النقابة قامت بكل دورها تجاه أعضائها على أكمل وجه، وقدمت الدعم المالى للعمالة غير المنتظمة، ومن يعملون باليومية، وقدمت الدعم المالى أيضاً للأعضاء

السنة، وفجأة انقلبت الدنيا، وفى تلك الأزمة ظهرت معادن العديد من الفنانين، فالفنان «عبدالباسط حمودة» أعطى كل عضو من فرقته (6 آلاف جنيهه) شهرياً، والفنان «بهاء سلطان» أعطى كل شخص يعمل معه (4 آلاف جنيهه) رُغم المشاكل الإنتاجية التى يعانى منها وتوقفه عن الغناء، والفنان «رضا البحراوى» أعطى راتب (5 آلاف جنيهه) للفرقة، رُغم أنه شاب صغير، أما الفنان «محمود الليثى» فأعطى كل عضو فى فرقته (300 جنيهه) فى حين أن دخله الشهري لا يقل عن (3 ملايين جنيهه) وكان يومياً يقيم ثلاث وأربع فقرات فى أماكن مختلفة يتقاضى منها ما لا يقل عن (200 ألف جنيهه) يومياً، والنقطة الأخرى التى نعانى منها منذ سنوات ولا تقل أهمية هى وضع الفرق الموسيقية فى الملاهي الليلية وحقوقهم الضائعة، فمن المتعارف عليه أن الفرق تتقاضى أجراً زهيدا جداً من أماكن العمل ثم تحصل على ثلث الأموال التى يتم إلقاؤها على المسرح أثناء العروض (الكبيت)، ومنذ سنوات اتفق أصحاب تلك الملاهي على احتساب أجور يومية أعلى قليلاً ولكنها ثابتة لكل العاملين فى الفرق الموسيقية نحو 2500 جنيه فى اليوم للفرقة، وأن يكون كل المكسب لأصحاب المكان الذى لا يقل عن 4 أو 5 ملايين، وعلى المتضرر ترك العمل، وعدد قليل جداً من نجوم الغناء الذين لهم شعبية كبيرة وجمهور من المترددين على تلك الملاهي مثل المطرب «أمير عبد الله» والمطرب «ضياء» هم من يستطيعون أخذ نسبتهم المتعارف عليها بشكل عادل نظراً لشهرتهم، والنقابة التى تأخذ منى فى كل يوم عمل وصل بـ (300 جنيهه) عندما تدخلت لم تستطع وضع حد لجشع أصحاب المحلات أو المحافظة على حقوق العازفين، وأنا أطالب النقابة بحل أزمةنا وإعطائنا حقوقنا الضائعة».

### ■ أقل المتضررين

ويُعتبر الأعضاء العاملون فى نقابة المهنة الموسيقية هم الفئة الأقل ضرراً بين الموسيقيين، وعنهم تحدث «وليد حسن»، عازف قانون وموظف بدار الأوبرا المصرية، فقال: «نجلس فى منازلنا منذ أن أرسلت لنا د. إيناس عبدالدايم» خطابات بضرورة وقف العمل تماماً بسبب الأزمة، وظللنا هكذا كغيرنا من الناس طوال الأشهر الماضية، ولم نعد للعمل سوى منذ فترة قصيرة. والحمد لله بدأنا مجدداً فى استعادة نشاطنا وأقمنا حفلات غنائية فى دار الأوبرا المصرية مع أخذ الإجراءات الاحترازية، وخلال الأيام القليلة الماضية النقابة أعطت 500 جنيه لكل عازف كنوع من الدعم بسبب الأزمة وهناك المزيد من الدعم سنحصل عليه خلال الأشهر المقبلة، وطبعاً عدد الأعضاء كبير جداً ومن الصعب أن نتوقع من النقابة أن تعطي أكثر من ذلك، ونحن الحمد لله من أقل المتضررين فى مجالنا، فأنا موظف بالدولة وأكاديمى وعضو عامل فى النقابة، ومع التأثير السلبي المادى والمعنوى الذى حدث لنا إلا أن أكثر المتضررين من الأزمة



بعد تراجع المنتجين عن عرض أفلامهم في السينما:

## موسم العيد الغنائى!

يمكن اعتبار موسم عيد الأضحى هذا العام موسمًا غنائيًا بامتياز، ولا سيما بعد التراجع السينمائي الذي شهدته دور العرض، بعد أن سحب أغلبية المنتجين أفلامهم، التي كان من المقرر عرضها في العيد، ولم يصمد سوى فيلم (الغسالة) وحيداً في السينما، بالإضافة إلى فيلم (صاحب المقام) الذي عرض على منصة (شاهد) وأحدث ضجة كبيرة بين مؤيد ومعارض للأفكار التي تناولها، ولكن على المستوى الغنائى.

الشاعر المخضرم «بهاء الدين محمد» أغنية حققت صدمة كبيرة لمستمعيها بعنوان (هعتبرك مت) تقول كلماتها (هاعتبرك مت ومن بكرة أنا حالبس أبيض أخلى أصحابى وأهلى يهنونى، هاعتبرك مت ولو جاني مخلوق بعنيه ينكر موتك هاعتبره أنا زيك فى عيونى)، وتستمر الأغنية على هذا المنوال؛ حيث تعلن في أحد أجزاءها أنها لن تترحم عليه، وستطالب الجميع الدعاء عليه، وإلى غير ذلك من الكلمات التي أحدثت صدمة للجماهير، وأحدثت خللاً أيضاً، فبينما احتفت بيها السيدات اللاتى تعرضن للخيانة، نكابة فى الرجال الخائنين، وصفها الرجال بأنها نعى فى صفحة الوفيات وليست أغنية. قرار «إليسا» الجريء فى هذا الألبوم، ينسحب أيضاً على أغنية من كلمات الشاعر

إلى اعتماد بعض تلك الأغنيات على الصدمة من خلال استخدام مفردات وأفكار غير متداولة، ما جعل من بعضها حديثاً لكل رواد مواقع التواصل الاجتماعى فى العيد. . وفى السطور التالية نستعرض بعضاً منها.

■ إليسا.. صاحبة رأى

(صاحبة رأى) هو اسم ألبوم «إليسا» التي قررت شركة (روتانا) إصداره فى العيد. . الألبوم مكون من 18 أغنية متنوعة بين اللهجة المصرية (12 أغنية) واللبنانية (5 أغنيات) بالإضافة إلى أغنية فرنسية واحدة؛ حيث أعادت غناء أغنية النجمة الراحلة «داليدا»، (Mourir sur scène) ليصبح هذا الألبوم هو الثانى عشر فى مسيرة «إليسا» الفنية، لكن (صاحبة رأى) لا يعد فقط اسماً للألبوم الجديد، لكنه صفة تتصف بها «إليسا» التي غنت داخل الألبوم من كلمات

### هبة محمد على

صدر ألبوم للنجمة اللبنانية «إليسا»، بالإضافة إلى نحو ثمانى أغنيات منفردة، بعضها لنجوم كبار مثل «مدحت صالح، ومحمد فؤاد» لكنها لم تترك تأثيراً، ولم تحقق نجاحاً يذكر، وبعضها لنجوم قرروا أن يخرجوا من العباءة التي اعتادوا ارتداؤها مثل «رامى صبرى» بأغنيته (خطيرة)، وبعضها لشباب قرّر ترك بصمة تميزه فى العيد، مثل «أحمد جمال» الذي أطلق أغنية (من غير مجاملة). وإذا كان الرقم لا يُعد ضحكاً بالمقارنة بالمواسم الماضية، إلا أن الميزة الوحيدة التي يتصف بها هذا الموسم هي الصمود أمام كل المتغيرات التي لحقت بسوق الإنتاج الفنى بشكل عام، بالإضافة



توك، وتم سجنهن من أجله، وأمام كل هذا الهجوم من رواد المواقع الاجتماعي أصدر كليباً جديداً للأغنية يقف به وحيداً بدون راقصة.

#### ■ محمد حماقي.. هو ده حبيبي

بعد أن كتب أغنيات لعدد من النجوم المصريين مثل «عمرو دياب»، و«أمال ماهر»، و«عمرو مصطفى» قرر «تركي آل الشيخ» رئيس هيئة الترفيه السعودية التعاون مع «محمد حماقي» للمرة الثانية في أغنية بعنوان (هو ده حبيبي)، من ألحان «عمرو مصطفى»، ورُغم أن الأغنية ليست الأفضل من بين أغنيات «حماقي» الذي يستعد لصدور ألبومه قريباً؛ فإن الجمهور تفاعل مع إيقاعها السريع.

#### ■ شاكوش وأحمد سعد 100 حساب

في يونيو الماضي، فوجئ «أحمد سعد، وحسن شاكوش» بقرار منع أغنيتهما الجديدة (100 حساب) بعد تدخل نقابة الموسيقيين لعدم حصولهما على تصريح بتقديمها، ورُغم أن الثنائي قد أعلن عن صدور الأغنية، بل كانا قد نشرتا (البرومو) على صفحتهما على مواقع التواصل الاجتماعي؛ فإنهما امتثلا للقرار، ووفقاً لأوضاعهما مع النقيب «هاني شاكر» ولا سيما أن «شاكوش» ليس عضواً في النقابة، ولا يحمل تصريحاً بالغناء، وبالتالي صدرت الأغنية في أيام العيد، لتحقيق نجاحاً كبيراً جعلها تتخطى حاجز الـ3 ملايين مشاهدة في أيام قليلة، فهي لاون وشكل مختلف وكلماتها ذات معنى دون إسفاف، وتحدثت عن الصداقة (والجدعة). ■

المختلف نفسه «بهاء الدين محمد» بعنوان (مباحة ليك)، وفيها هجوم صريح على المتحرشين الذين يعتدون على حرية النساء بسلو كياتهم، وتعتبر «إليسا» من أوائل المطربات اللاتي يتحدثن عن هذه القضية الشائكة، والمؤرقة داخل المجتمعات العربية؛ حيث تقول كلمات الأغنية (يعني لا عيني جت في عنيك، ولا فكرت لحظة فيك، ولا حتى بان علياً حاجة تدل على إعجابي بيك، ولا حتى وأنا مش واحدة بالي غلظت واتدلعت عليك، وبرضه اديت الحق لنفسك تضايقتني وتعدي حدودك).

#### ■ مصطفى شوقي.. ضارب عليوي

يعرف الجمهور «مصطفى شوقي» بأغنية (ملطشة القلوب) التي أحدثت ضجة كبيرة وقت صدورها، وتخطت أرقام مشاهدتها الملايين؛ نظراً لجرأة الفكرة، وحدائث الكلمات التي لحنها «بلال سرور» وكتبها الشاعر الشاب «صابر كمال» الذي يتميز بأفكاره المختلفة أيضاً؛ حيث كتب لـ«عمرو دياب» في ألبومه الأخير أغنية (عم الطيب)، وقد ظهرت في الكليب الراقصة الأستونوية «ماريس» في تابلوه راقص ممتد طوال الأغنية التي أخرجها «نصر محروس» بطريقته المعتادة، وفي الأغنية الجديدة (ضارب عليوي) يتعاون «مصطفى» مع الفريق نفسه، والغريب أن هناك راقصة تشاركه الكليب أيضاً، وكأنه لا يستطيع

تقديم أغنية جديدة من دون وجودها.. والحقيقة أن الأغنية لم تكن على نفس مستوى (ملطشة القلوب)، بالإضافة إلى أن تكرار ظهور الراقصة بجواره أثار حفيظة عدد من الجمهور، بسبب جرأة ملابسها، وطريقة رقصها التي وصفها البعض بالمبتذلة، ما جعل البعض يطرح سؤالاً عن الفارق بين ما قدمته هذه الراقصة في الفيديو كليب، وبين ما فتيات التيك







ربح  
تون

محمد شميس

## (يا بلدنا يا حلوة).. والغناء على طريقة الأفراح الشعبية!

بشكل مفاجئ أصدر «عمرو دياب» أغنية دعائية لإحدى شركات الاتصالات الكبرى في مصر والعالم بالتزامن مع احتفالات عيد الأضحى المبارك، وأيضاً في فصل الصيف المحبب والمفضل لـ«الهضبة» وجمهوره، حيث صدرت معظم أعماله في مثل هذا التوقيت في كل عام، وارتبطت مع المستمعين بذكريات جميلة.

وهذه أزمة رئيسية في كتابة الأغنية، خاصة أن «عمرو دياب» مع نفس الشاعر «تامر حسين»، كان له تجربة أكثر تميزاً على مستوى الكتابة في أغنية (القاهرة) حيث تم تشبيه القاهرة بالبنت الجميلة، وتحدثت كلماتها عن علاقة أهل عاصمة مصر بالليل والفن وما إلى ذلك من المعانى التي أجابت عن سبب جمال المكان، وهذا لم يحدث في الأغنية الأخيرة، ولولا بعض المشاهد التي اعتمد عليها المخرج «طارق العريان»

لمحاولة توضيح سر جمال الأماكن محور حديث الأغنية كان هناك مشكلة كبيرة، ولذلك نعتبر تصوير الأغنية عاملاً رئيسياً في الأغنية وليس مساعداً، كما جرت العادة في أغلب الأغاني، فالصورة هي التي فسرت الكلمات المجترئة، علماً بأن المخرج لم يراعى في بعض الأحيان الاستعانة بأهم مميزات كل مكان يتحدث عنه، مثلما حدث مع الجزء الخاص بمحافظة المحلة فكانت الصورة معبرة عن الطبيعة الزراعية وليست الصناعية التي يشتهر بها المكان!

أيضاً التوزيع الموسيقي لـ«طارق مذكور» اعتمد في فواصله الموسيقية على آلة الـ«بوزوكي»، وهي آلة يونانية، فكان من الضروري أن يتم استخدام آلة موسيقية معبرة عن الهوية الموسيقية المصرية لكي يكون الأمر منطقيًا!

وربما الجمل اللحنية لـ«عزيز الشافعي»، وأداء «عمرو دياب» المبهج بعد غياب طويل عن الظهور في الـ«كليب»، هما الأكثر تكاملاً في كل عناصر الأغنية.

أما فكرة حشد كل هذه المحافظات والمدن والمناطق في أغنية واحدة لم تتعد الخمس دقائق، لها سلبياتها، ولكن في الوقت ذاته جعلت الكثيرين من المستمعين يسعدون بذكر اسم المكان الذي ينتمون إليه بصوت «عمرو دياب»، مثلما يحدث في الأفراح الشعبية عندما يصعد «النبطشي» على خشبة المسرح ويذكر أسماء المناطق التي ينتمي إليها السادة الحضور، وربما لو لم يكن هناك كل هذا الزخم لذكر أسماء كل هذه المحافظات والمدن والمناطق لكانت هناك مساحة أفضل للتعبير عما استمعنا إليه وشاهدناه في الأغنية. ■

المعروف عن «عمرو دياب» أن أغانيه الصيفية دائماً ما تكون وفق منهجه الغنائي الذي أسس عليه إمبراطوريته، حيث تتحدث عن تفاصيل علاقة الحبيب بالحبيبة، وتحتوي على البهجة والإيقاعات الموسيقية الراقصة والجميل للحنية الرنانة، ولكن كان الأمر مختلفاً بشكل كلي هذه المرة، فالأغنية كانت تغزل في حب مصر ومناطقها ومحافظاتها وأهم معالمها السياحية.

بالنظر إلى فريق عمل الأغنية نجد أنها من كلمات الشاعر «تامر حسين»، وهي الأغنية رقم خمسين له مع «عمرو دياب» بعد أول تعاون جمعتهما منذ 11 عاماً، وبالتحديد عام 2009 في ألبوم (وباء)، وهذا رقم كبير للغاية، ويستحقه «تامر حسين» الذي كنا قد تحدثنا عن تجربته في عالم الكتابة الغنائية بشكل مفصل في مقال نشر هنا على صفحات (روز اليوسف)، بعنوان (كنز عمرو دياب).

أما ملحن الأغنية فهو «عزيز الشافعي»، الذي تحدثنا عن تجربته أيضاً بشكل مفصل في المقال السابق، والتوزيع الموسيقي لـ«طارق مذكور» شريك أهم نجاحات «عمرو دياب» الغنائية وفريق

مشواره الفني منذ ألبوم (غنى من قلبك) الصادر عام 1984، وكذلك المخرج «طارق العريان» والذي صنع لـ«عمرو دياب» العديد من الكليبات الناجحة من قبل. هذا يعني أننا نتحدث عن فريق عمل نموذجي يعمل تحت رؤية فنية لمغنى هو الأنجح عربياً في الثلاثين عاماً الأخيرة.

ولكن كل ما تحدثنا عنه لا يمنعنا من ذكر بعض الملاحظات السلبية على الأغنية. منها أن الفكرة بنيت على ربط محافظات مصر ببعضها وهذا ليس بجديد، فالفنانة «داليدا» كانت لها أغنية بعنوان (أحسن ناس)، وأيضاً الفنان «محمد منير» في (الفل والياسمين)، والفنان «حسين الجسمي» في (بشرة خيبر). ولذلك كان هناك تحد أمام «عمرو دياب» أن يقوم بالتعبير عن نفس الفكرة بمفهوم جديد، ولكن أغنية الهضبة لم تمتلك هوية واضحة في طريقة الكتابة، فهي لم تلتزم بمنهج ثابت، حيث نجد أن «عمرو دياب» ذكر اسم 14 محافظة، بالإضافة إلى خمس مناطق، وخمس مدن.

الأغنية قالت إن «بلدنا حلوة»، ولكنها لم تفسر أسباب هذا الحكم!





## صفاء الليثي

القيم الاجتماعية كما تعكسها أفلامنا (4):

# رسالة من امرأة مجهولة.. رؤية مغايرة لعلاقة الحب المحرمة

«أمل» تلميذة في ثانوى، يسكن أمامها المطرب المشهور «أحمد سامح»، تنجذب إليه، تصادق خادمه الأمين، فالمطرب محاط بشلة منتفعين ونساء ظامعين فى الزواج منه، يرغب فيمن تحبه بصدق، تحبه «أمل» دون أى أطماع وتمضى قصتهما حتى يحدث لقاء ينتج عنه حمل. رسالة تصل للنجم تشرح له ولنا كل شيء.

على القصة الأجنبية، ومع رؤية «صلاح أبو سيف» التقدمية، وضعت نهاية ممكنة ورحيمة لعلاقة حب سبقت الزواج الشرعى الذى يمكن أن يحدث حتى بعد ولادة الطفل.

المقارنة مع فيلم (أنا وبناتى) الذى سبق إنتاجه بعام واحد يوضح دور المخرج فى طرح مفاهيم محافظة أو رجعية، تقدمية وطيوعية، أو أن يبدو حائراً فيتقدم خطوة ويتراجع خطوات تحت ضغوط شبك التذاكر، والخوف من الاتهام بالإساءة إلى قيم المجتمع، يتميز الفيلم أيضاً باحتوائه لمعلومات عن مصر دون مباشرة، المنصورة ومدارسها، المنشآت الجديدة من المصانع ورجال الرأسمالية الوطنية، أهمية العمل للمرأة لتتكفل بمعيشتها، ولا تلقى ببلاءها على أحد. لماذا نشعر بالأسف لتراجع مفاهيمنا وقيمنا الاجتماعية كشعب وكصناع فن.

فى فيلمنا هذا امتلكت البطلة شجاعة الاعتراف بمسؤوليتها عما حدث لها، لم تنهار ولم تطلب من الرجل أن يصلح خطأه، بل اختارت أن تعمل جاهدة لتوفر لابنها «سامح» حياة كريمة تليق بكونه ابناً للنجم «أحمد سامح».

أدهشنى هذا الفيلم لاختلافه عن أغلب أفلام «فريد الأطرش» وأفلام «صلاح أبو سيف» أيضاً، فلننت أن الاختلاف مرجعه أن القصة مأخوذة عن الكاتب النمساوى «توماس سفايچ». ولكن بمشاهدة النسخة المصرية التى صدرت عام 1962 والنسخة الأمريكية فى عام 1948 شعرت بأن التغيير مصدره الأساس «لبنى عبد العزيز»، والمنتج «رمسيس نجيب» الذى اكتشفها وقدمها فى أدوار مختلفة كفتاة متمردة تسعى إلى الحرية. ■



شركة تأمين، أحد مظاهر ستينيات مصر فى عصر «عبد الناصر». قامت «أمل» بجهد أجبى الزملاء ورئيس العمل على احترامها، نجاحها بمساعدة العمدة فى تربية ابنها بمال تكسبه من عمل شريف، لم تضطر إلى العمل فى ملهى ليلى أو أن تباع جسدها، بل عازمت ونجحت فى الارتقاء بحياتها ومنحت ابنها حناناً وظروفاً معيشية لا ينقصه فيها إلا الأب، برسالتها ستعيده إليه فتعوض الغياب وتحقق للأب النجم حلمه بحب بلا أطماع. حب حقيقى كحب «أمل» له.

أضفى حوار «السيد بدير» واقعية مصرية

على خلاف أفلام كثيرة لم تقدم قصة الحمل خارج الزواج كنتيجة لخداع رجل وتغريه لفتاة بريئة، بل كمسئولية مشتركة بين فتاة أحب وأصرت على تتبع خطوات حبيبها وتجاوبت معه حتى حدث لقاء كامل حملت بعده ثم سافر الحبيب، لم يعرف ولم يهرب بل هى طبيعة عمله. وجدت «أمل» سنداً فى عمته التى صارتها بحملها ودافعت عن الحبيب، «هوه مالوش دعوة، دى غلطى أنا، أنا اللى رحت له برجلية». وحين تقاطعها العمدة، «يعنى تصعبى مستقبلك وتسكتى، مش عاوزاه يحس إنه غلط وضميره يأنبه، قد كده بتحبينه»، «هوه مسافر كل اللى عاوزاه منك إنك تسترى عليا»، فترد العمدة بجملة مورال الفيلم بالمفهوم المصرى، «ربنا حلیم... ستار يا بنتى». بطريقة أداء «أمينة رزق» ويتوجيه «صلاح أبو سيف» دون صراخ ولا انهيار. تخلع دبلتها وتلبسها لـ «أمل». سترت العمدة ابنة أخيها وساعدتها على مواجهة المجتمع الذى لا يرحم. هل الالتزام بالأصل الأجنبى كان السبب لهذه النظرة المغايرة للعلاقة المحرمة؟

سار الفيلم فى طريق الرحمة فلم يمت الطفل ثمرة الخطيئة، بل تم إنقاذه بعدما أوصلت «أمل» رسالتها إلى الحبيب، تستجد به لينقذ ابنهما بعد حادث أفقده دماء، سيعوضها له الأب فى مشهد تشويق يحبس الأنفاس، يتم إنقاذ الطفل والأب يطلب السماح، «سامحىنى». الفيلم أحد الأعمال التى نجح صناعها فى تمصيرها عن أصل أجنبى، اقتباس لم يخل بأساس الأصل وبالطبع تم تغيير ما يلزم ليشعر المشاهد بأنه مستمد من واقعنا بكل «تحابيشه»، الأم «مارى منيب» وحققها فى الزواج بعد ترميلها، انتقال البطلة للعيش لدى عمتها وليس فى بنسيون، والعمل فى



حالة من التخبيط عاشتها «لقاء سويدان» في الشهور القليلة الماضية، فبعد أن ضغطت عليها المهنة، قررت الاعتزال بشكل مفاجئ، ومنذ ذلك الوقت وانقسم عقلها وقلبها بين عشقها للفن والبعد عنه. وقد حسمت قرارها منذ أسابيع قليلة بالعودة للفن مجدداً وكأن شيئاً لم يكن، فعقلها وقلبها في النهاية اتفقا على أنه لا توجد حياة من دون فن. وفي حوارنا معها تكشف «لقاء» كواليس اعتزالها وعودتها..

**آية رفعت**

بعد عودتها مما أطلقت عليه «استراحة المحارب»:

## لقاء سويدان: الفن ليس له أمان





ورُغم اعتذارى عن العديد من الأعمال؛ فإنه عندما عرضت على مسرحية (سيد درويش) وافقت، وكأنتى كنت أنتظر العمل الجيد الذى أعود به ولم أكن فى حالة اعتزال حقيقى. فقد تربيت فى الوسط وقضيت فيه عمري كله وحبى للفن كبير، لا أستطيع العيش من دونه. وفكرة عودتى على خشبة المسرح القومى كفيلا بإسعادى حتى لو لم يكن هناك جمهور فى العرض الأول، لكن عرض (سيد درويش) سيشهد حضور الجمهور حيث سيتم من خلاله افتتاح مسرح البالون.

■ **حدثينا عن تحضيراتك للعمل؟**  
- لا أنكر أنني مرهقة جداً فى تلك الفترة؛ لأننى منقسمة للتمرين على أكثر من شىء. فأقوم بالتدريب على الغناء من أجل مسرحية (سيد درويش)، وأخضع لتمرينات الرقص واللياقة والبروفات الخاصة بها قبل بروفة التمثيل بساعتين على الأقل. ثم أنتهى من التمرين على ذلك العرض وأتجه للتدريب على العرض الثانى الذى سيتم تصويره للعرض على الإنترنت.

■ **هل لمسرح الدولة مكانة خاصة بالنسبة لك؟**  
- طبعاً؛ لأن جمهور مسرح الدولة جمهور يبحث عن الثقافة وليس الترفيه فقط. فهم يدفعون ثمن التذاكر من أجل المعرفة والاستمتاع وليس فقط بهدف الترفيه مثل جمهور المسرح الخاص. فالمسرحيات التى تقدم على خشبة المسرح العام لها موضوعات هادفة وليست مثل أغلب الموضوعات التى تقدم بالمسرح الخاص.

■ **فى رأيك.. ما الذى ينقص مسرح الدولة حتى يتم تطويره؟**

- بصرحة شديدة أنا أرى اهتماماً كبيراً جداً من د. «إيناس عبدالدايم» تجاه المسرح، وهناك تغييرات كبيرة فى موضوعاته وهناك توجه لعودته مرة أخرى بقوة.

■ **هل ستختلف اختياراتك الفنية بعد العودة؟**

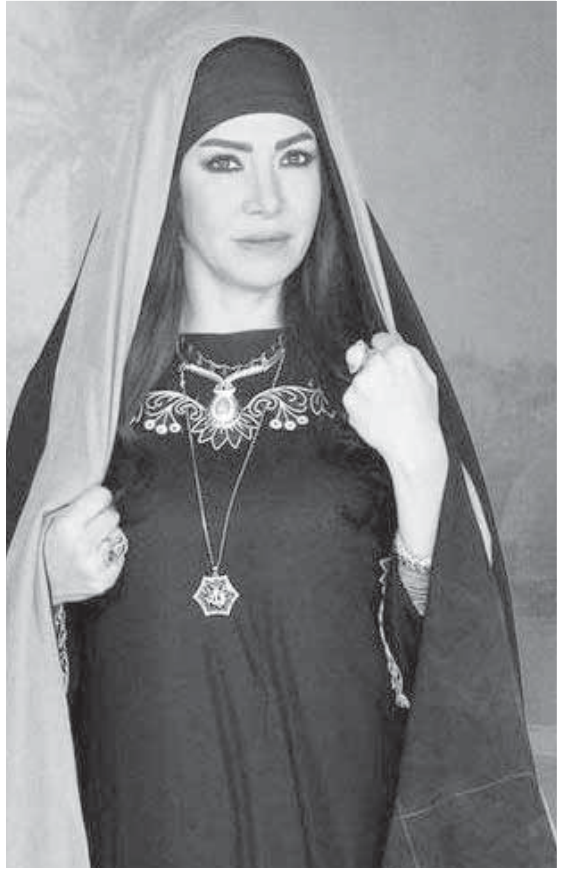
- طوال عمري الفنى أحاول اختيار أدوارى بعناية، وكلما زادت خبرتى زاد انتقائى. لذلك لا أعتقد أنني سأغير فى طريقة اختياري.

■ **فى رأيك.. هل هناك وقت مناسب لاعتزال الفنان؟**

- لا يوجد وقت محدد، فهذه المهنة معتمدة على المشاعر والأحاسيس وليست مهنة مكتفية تعتمد على حسابات عقلية. عملنا يعتمد على الإحساس فقط، وعندما يتم اتخاذ قرار الاعتزال يكون بالمشاعر فقط مثل الحب، فالفن عشق وحب.

■ **هل الفن مهنة عُدارة؟**

- لا، لكنه ليس له أمان، فنحن كفنانين ليس لنا ظهر.. والله هو سند كل الناس فى كل المهن. ■



## ■ أعود بمسرحية «سيد درويش» وأتشوق للقاء جمهور مسرح الدولة المثقف

منير»، الذى التقيته واتفقنا على تقديم عرضين مسرحيين، الأول مأخوذ من الأدب العالمى عن قصة لـ«انطون تشيكوف» والثانى (سيد درويش) الذى يأتى ضمن مبادرة إحياء السير الغنائية بالوطن العربى. وأنا معجبة جداً بتلك المبادرة للسيدة وزيرة الثقافة التى اهتمت بإعادة إحياء التراث لأننا بحاجة للحفاظ عليه وتاريخه للأجيال القادمة.

■ **ألم تذكرى فى العودة طوال الأشهر الماضية؟**

- كنت أعتبر نفسى فى إجازة أو استراحة محارب، فكل من حولى كانوا يتفهمون فكرة أنني لا أستطيع القيام بأى شىء سوى الفن.

■ **ما السبب الرئيسى وراء اعتزالك؟**

- قرار الاعتزال اتخذته بقلبي وليس بعقلي وكان ناتجاً عن ضغوط نفسية مررت بها، فى آخر عامين كانت هناك العديد من العوامل التى أدت إلى هذا القرار لأننا نمر منذ فترة بأزمات كثيرة فى المهنة، منها وبشكل عام اختلاف نظرة الجمهور للفنان، فأصبح الناس يتعاملون مع الفنانين وكأنهم ليسوا منهم، وكان هناك نوع من الهجوم المتواصل علينا بعد أن كنا نلهم بحبة الجمهور، لكن دخلاء المهنة تسببوا فى هذا الهجوم. ولكن بعد فترة من ابتعادى فكرت أن الفن كهنة ليس له دخل بكل تلك الأشياء وأنى يجب أن أحارب للاستمرار فى الشئ الوحيد الذى أحبه.

■ **ألم تتخوفى من اتهامك بالرغبة فى الدعاية أو «الشو» بقرار الاعتزال؟**

- لا، فأنا تربيت مع الجمهور، والناس العادية عندما تقابلنى فى الشارع يقولون لى إننى مثل أخت أو قريبة لهم، ولا أعتقد أن الجمهور يمكنه الاعتقاد بأننى أسعى للدعاية؛ لأننى لست بحاجة لـ«شو» إعلامى. كما أن اعتزالي ليس بسبب عدم وجود أعمال أقدمها، لقد اتخذت القرار وأنا فى قمة نجاحى؛ حيث اعتذرت وقتها عن الجزء الثالث من مسلسل (البيت الكبير) الذى يعد من المسلسلات الناجحة جداً.

■ **كيف قضيت فترة غيابك؟**

- كنت فى دىبى أقوم بتدريس الدراما، فلم أستطع الابتعاد عن الفن كثيراً. وبالمنااسبة أنا كنت الأولى على دفعتى فى معهد الفنون المسرحية وكنت من المفترض أن أكون معيدة بالمعهد، فلم يكن التدريس صعباً بالنسبة لى. ولكنى كنت أقوم بتأجيل خطوة التدريس بسبب انشغالى بالتمثيل فى الأعمال الفنية. ولكن تدريس التمثيل لا يمكنه تعويضى عن العمل بالمجال نفسه.

■ **وكيف جاء قرار عودتك للفن؟**

- فى الفترة الماضية قررت العودة لمصر مجدداً بعد انتشار فيروس «كورونا»؛ حيث كانت ابنتى وحدها هنا وأصابنى القلق عليها، ولكن عودتى كانت من دون تحطيط منى بالعودة للفن. إلى أن فوجئت بعرض من المسرح القومى للمشاركة فى المسرحيات التى أطلقتها وزيرة الثقافة د. «إيناس عبدالدايم»، وهى عبارة عن مجموعة مسرحيات مصورة يتم بثها على قناة وزارة الثقافة على الإنترنت. واقتنعت لأن العمل تحت إشراف وإخراج المخرج الكبير «مراد



استعداداً للمسلسل الأعلى في تاريخ الدراما الأمريكية:

## ولاتزال أسطورة «سيد الخواتم» مستهرة



### آلاء شوقى

إن سلسلة أفلام (The Lord of The Rings)، أو (سيد الخواتم) تُعد ضمن علامات التاريخ السينمائي لهوليوود، إذ حاز أحد أجزاءه، وهو الجزء الأخير من السلسلة، المعروف باسم (سيد الخواتم: عودة الملك) على 258 جائزة، من أصل 337 ترشيحاً حول العالم. كما حصل الفيلم على الرقم القياسي لأعلى اكتساح نظيف في حفل توزيع جوائز الأوسكار في دورته الـ76، إذ فاز بجميع الجوائز الإحدى عشرة التي تم ترشيحها لها، ومن بينها جائزة أفضل فيلم، ليصبح (عودة الملك) أول فيلم خيالي يفوز بجائزة الأوسكار لأفضل فيلم. ومن أصل 30 ترشيحاً لجوائز الأوسكار على مدار ثلاثة أفلام حازت السلسلة على 17 منها.

وعليه؛ فإن قصة «تولكين» تحظى حتى الآن بمكانة خاصة عند قاعدة كبيرة من الجمهور والمنتجين حول العالم، إذ يُعد (سيد الخواتم) مجرد جزء من أسطورة كاملة، لم يصنع منها سوى فيلم آخر من ثلاثة أجزاء،

وهو (The Hobbit)، أو (الهوبيت). ولاتزال هناك مادة كبيرة حول ما يُعرف بـ(الأرض الوسطى) التي اختلقها المؤلف، لم ترَ الضوء بعد.

في نوفمبر 2017م، تحمّس المعجبون بمعرفة أن شركة (Amazon Studios) فازت بحقوق إنتاج خمسة مواسم على الأقل من مسلسل (Lord of the Rings)، مقابل 250 مليون دولار. بعد محاربة شركة (Netflix) للحصول على حقوق عرض المسلسل على الشاشة الصغيرة. كما أكد موقع «هوليوود ريبورتر» أن الاتفاقية ألزمت شركة (أمازون) بعامين فقط للإنتاج، وأن إجمالي تكلفة المسلسل ستكون أكثر من مليار دولار، ما يجعله أعلى مسلسل تلفزيوني على الإطلاق، وفقاً لجريدة «ذي إنديبننت».

بدأ تصوير المسلسل في فبراير الماضي في «نيوزيلندا»؛ حيث تم تصوير الفيلمين من قبل. ولكن، تم تعليق الإنتاج في مارس بسبب جائحة فيروس «كورونا». ثم تمت الموافقة على استئناف الإنتاج منذ أيام.

وفي بيان، قال المنتجون التنفيذيون «جى.دى.باين، وباتريك مكاي»، إنه: «عندما بحثنا عن الموقع الذي يمكن أن نصور فيه الحياة البدائية للعصر الثاني في الأرض الوسطى، كنا نعلم أننا بحاجة للعثور على مكان مهيب، يحظى بسواحل، وغابات، وجبال، وتكون أيضاً موطناً لاستوديوهات عالمية على مستوى عالٍ من الحرفيين، ذوي المهارات العالية، والخبرة. لذلك، يسعدنا أننا قادرون الآن على تأكيد أن «نيوزيلندا» رسمياً هي موطن مسلسلتنا. جديد بالذكر، أن «برايمان كوجمان»، الذي عمل سابقاً ككاتب في «Game of Thrones»، انضم إلى جانب «باين، ومكاي»، بعد توقيع صفقة شاملة مع «أمازون» في مايو 2019م.

لم يعلن عن موعد رسمي لصدور المسلسل. ولكن، من المتوقع أن يتم عرضه على «Prime Video» في عام 2021م. كما لم يعلن أيضاً عن مُخرج للمسلسل حتى الآن. ولكن، في أبريل 2018م، كانت هناك مناقشات مع مُخرج الفيلم «بيتر جاكسون» لمشاركته المحتملة





عليه من قبل أحد شخصيات (الهوبيت) وهو «بيلبو باجينز» أثناء رحلته مع الأقزام في فيلم (الهوبيت)، وتستمر الأحداث إلى أن يأخذ ابن أخيه «فردو باجينز» الخاتم في فيلم (سيد الخواتم) في رحلة أخرى لتدميره من جديد.

رجح بطل (سيد الخواتم) النجم «إيليجيا وود»، الذي لعب دور حامل الخاتم «فردو»، بأن نسخة المسلسل الجديدة ستكون متطرفة أكثر لكتاب (Silmarillion)، أو (سيلماريليون) الذي يحكي تاريخ الأرض الوسطى بداية من العصر الأول. قائلًا إن قصة المسلسل: «تبدو شبيهة بعصر (سيلماريليون) أكثر. لا تشعرُوا بالارتباك، ولكن هذا هو العصر الثاني للأرض الوسطى».

كما أوضح أحد كتاب السيناريو، أن المسلسل لم يُسمح له بمعارضة أي شيء كتبه «تولكين» عن العصر الثاني، وسيتمتع عليهم اتباع الخطوط العريضة لروايته. ومع ذلك؛ فإن شركة «أمازون» حرة في إضافة شخصيات، أو تفاصيل لملاءم الفجوات بين أعمال المؤلف.

أما بالنسبة لشخصيات المسلسل، فبالنظر إلى زمن القصة التي سنعرض: فإن معظم شخصيات الفيلم لم تولد بعد. ولكن، هناك أقاويل ليست مؤكدة عن ظهور لبعض الشخصيات، ومنها سيد الظلام «سارون»، وملكة الجن «جلدريل»، وملك الجن «الروند»، والساحر «جاندالف»: نظرًا لأن أعمارهم في القصة الحقيقية يتجاوز أكثر من ألفي عام.

في النهاية، قد يكون أمام طاقم عمل المسلسل تحدٍ كبير، إذ استطاع طاقم عمل السلسلتين المكونتين من ستة أفلام أن يقدموا عملاً فنيًا مبهرًا بداية من خطوطه العريضة إلى تفاصيله الدقيقة، مشجعين المشاهدين بالألقاب بما رأوه في الأفلام. ■



الوسطى، والمعروف باسم (عصر نامينور)، قبل آلاف السنين من قصة (سيد الخواتم)، إذ دارت قصة فيلمي (سيد الخواتم)، و(الهوبيت) في فترة العصر الثالث.

لم يتطرق أحد لتفاصيل القصة تحديدًا. ولكن، ما يعرف عن العصر الثاني في الأرض الوسطى، ذكر في الجزء الأول لفيلم (سيد الخواتم: رفقة الخاتم) كافتتاحية الفيلم، وهي محاولة سيطرة سيد الظلام «سارون» على العالم، من خلال خاتم شرير، يخضع له جميع خواتم البشر، والأقزام، والجن. ولكن، يتحد الجن والبشر في ملحة طويلة عنيفة ضد جيوش سيد الظلام، تنتهي بهزيمته على يد ملك من البشر، الذي يأخذ الخاتم من سيد الظلام ليدمره. ولكن، في اللحظة الأخيرة يغويه الخاتم ويأخذه لنفسه، ومن ثم يقتل الملك، ويضيع الخاتم لسنوات. ثم ينسى أمر الخاتم لقرون طويلة، حتى يبدأ العصر الثالث حين عُثِر

في المسلسل. ولكن، بعدها بفترة، تم تأكيد عدم مشاركته في المسلسل. ومع ذلك، قالت مديرة استوديوهات «أمازون» «جنيفر سالك» إن المناقشات مع «جاسون» جارية بشأن إمكانية مشاركته في المسلسل. وفي الوقت الحالي يجتمع الاستوديو مع العديد من الكتاب المختلفين، حول وضع خطة وكتابة سيناريو المشروع.

كما تم الإعلان عن طاقم الممثلين الرئيسيين بالكامل، من قبيل «أمازون» في يناير 2020م، ومنهم: «روبرت أراميو، أويس آرثر، نازانين بونيادي، توم بادج، مورفيد كلارك، إسماعيل كروز كورديفا، إيما هورفاث، تيريو مهافدين، صوفيا نومفيت، ميجان ريتشاردن، ديLAN سميت، تشارلي فيكرز»، ولاتزال هناك بعض الأدوار الرئيسية، التي لم يتم شغلها بعد.

أما فيما يخص قصة المسلسل، فسوف تدور في فترة (العصر الثاني) من الأرض





د. حسام عطا

## أبوزهرة.. إن ضاعت في الفن حقوق الكبار

في ظل أيام التباعد الاجتماعي وتراجع إنتاج الأعمال الفنية في مصر والعالم، كان أن شعر الفنان الكبير عبدالرحمن أبوزهرة بنوع من الغربة، وهو الذي قضى عمره كله على خشبات المسارح وأمام الكاميرات ومع ميكروفون الإذاعة. فتحدث عن أنه لا يعمل وأنه يفكر في الاعتزال، بطريقة أخرى عبر الفنان الكبير يوسف شعبان عن افتقاده لممارسة عشقه فن التمثيل.

متكرر منتظم ويذر الرماد في العيون في وجه كل من يتحدث عن المهنة وأصولها وتطورها، ولذلك فمع كل الاحترام للزميلة التي وصفت الفنان الكبير عبدالرحمن أبوزهرة بأوصاف صعبة، وكانت حديث وسائل التواصل الاجتماعي، هي تعبر عن تلك الحالة التي أصفها، الحالة التي تجعل كل المهتمين بالشأن النقابي المهني يفرون بعيدا، حتى لا يدخلوا في هذا النوع من الحوارات الغرائبية.

فكيف في ظل الهدوء التام يخرج أبوزهرة ليتحدث عن رغبته في الإبداع؟ ولذلك يأتي الاعتداء ثم الاعتذار، ثم بيان نقابة المهن التمثيلية على لسان أحد أعضاء المجلس على حسابه في فيس بوك.

أحذر أن تتكلم هذه هي الرسالة.

يوسف شعبان، عبدالرحمن أبوزهرة فنانان يتجنب أي مخرج غير مهني التعاون معهما، لأن ما قيل ضد «أبوزهرة» الفنان الكبير عن تدخلاته في التفاصيل حقيقة له لا عليه فالفنان الكبير في موقع المعلم، أهم دور في حياته الآن الحفاظ على التقاليد.

عبدالرحمن أبوزهرة من جيل يحضر قبل ميعاد العمل بساعة ويستذكر ويحرص على الانضباط المهني، والمخرج الذي لم يتعامل مع هذا الجيل وأفراده المتميزين فاته الكثير، القامات يوسف شعبان أشرف عبدالغفور، عبدالرحمن أبوزهرة مجرد وجودهم في مواقع الأعمال الفنية هو حضور للبهجة وللقيم النبيلة وللطاقة الإيجابية وللأصول المهنية.

الفنان المفكر المصري المنتمي الكبير عبدالرحمن أبوزهرة كم نحبك! أطال الله في عمرك ومنعك بالصحة والإبداع. ■

يستطيع أحد المنتجين في مصر تجاوز نسبة العشرة بالمائة غير النقابيين من إجمالي أفراد العاملين بالعمل الفني، وإلا تمتنع النقابة عن التصريح بعرض العمل، وكان رحمه الله شريفا لحد أن يوم خروجه من الخدمة وكسيلا لوزارة الثقافة، وتركه مقعد النقيب لم يكن يملك أي مدخرات إلا زوجة عظيمة وأبناء أحسن تربيتهم علما وخلقا.

وجلسنا هو القامة الكبيرة وأنا نضحك ونسخر في ميدان الأوبرا، وكانت نافورة الميدان آنذاك تداعينا برزان الماء اللطيف في صيف القاهرة الحار، كان منتصرا في معركة طويلة مع الذات، كسب فيها حبه لفنه ولبلده وأخذنا ليلتها نحتفل ونردد: «يعيش الفلس مع الجدعة»!

وكانت تحيات المارة لعملاق الفن الذي يجلس في الميدان ضاحكا هي ثروته الحقيقية، شهرور وغادر العملاق عبدالغفار عودة الحياة كريما تاركا في قلبي وقلوب كل الذين عرفوا فضله حزنا مقيما إلى الآن.

تأمل معي الدرامات التي تم إنتاجها بملايين كبيرة، وأسأل عن نسبة الحق القانوني والتي هي تسعون بالمائة من إجمالي العاملين بالعمل الفني أعضاء النقابة.

هو أمر يمكن مراجعته في إطار القانون حتى لا يستمر المهنيون في انتظار الفتات واليأس وألم السؤال عن العمل، بينما هو حق يقره قانون النقابات المهنية للأعضاء العاملين.

أتذكر ذلك لأن السنوات الأخيرة ساهمت في وجود مجموعة من صغار الممثلين يهيولون التراب ويسبون، بل يفتعلون الشجار، مع كل من يتحدث في هذا الشأن. طابور متماسك يحصل على فتات

هذا الصوت من أمير التمثيل يوسف شعبان والقدير أبوزهرة، هو صوت أفهمه جيدا، فالفنان في مرحلة اكتمال مشواره الإبداعي وقد كون رصييدا إبداعيا وماليا يمكنه من ممارسة الراحة والاسترخاء، لا شيء يمنحه تلك الراحة والسعادة إلا ممارسة فنه.

بهجة لقاء الزملاء والأصدقاء، تجربة الإبداع والاحتشاد له.

وعندما يعلن أبوزهرة ذلك، فهو يعلن عن شعور خاص بالغربة في وسط أصبح لا يعرف مساراته وطبيعته ما يدور فيه.

وهو حين يعلن مشاعره، فهو يعبر عن مطلب عادل عام يتحرك في صدور أجيال عدة من خريجي المعاهد والكليات المختصة بفن التمثيل في مصر.

ألا وهو الرغبة في ممارسة المهنة، إنها إذن مشاعر جماعية عامة حاضرة في الصدور فيما قبل كورونا.

وهي تتجدد الآن وتحتاج لتدخل النقابات الفنية، خاصة أن أعضاء النقابة المهنية المختصة بفنون التمثيل لا تتحرك ذات التحركات القوية تجاه الأعمال التي تعج بوجودها، وليسوا بأعضاء في نقابة المهن التمثيلية.

مع ازدياد موجات فرق الهواة في مصر وتعدد أماكن التدريب على فن التمثيل واختلافها، لم يعد قسم التمثيل والإخراج هو الباب الشرعي الوحيد كما كان في مصر حتى نهاية التسعينيات.

ولم يعد مسرح الدولة قادرا على استيعاب كل تلك الأعداد، وفاض بهم سوق العمل وضافت فرص العمل والنجاح.

أتذكر هنا نقيب المهن التمثيلية المصري القدير الشريف لحد كبير حتى إن أهل المهنة كانوا يخافون عدله الحقيقي وحرصه على الحقوق ولم يكن



طارق مرسى

tarekmorsy9991@yahoo.com

صاحب المقام «باتريس»:



## أصبح الآن لدى الزمالك «كارتيرون»

عادت الروح إلى الملاعب المصرية بعد أكثر من 150 يوماً «تحت الحجر» والملاحظة، وأكدت الدولة المصرية بعد نظرها بعلم وإيمان، ورُغم المطالبات بتجميد النشاط وإلغاء الدوري؛ فإن تغليب المصلحة العامة كان الأقوى!

فهو يمتاز بالتنوع الخططي والتكتيكي ولا يتأثر بغياب لاعب مع قدرة فائقة على تنويع الأداء وإدارة المباريات ووضع اللاعب المناسب في المباراة المناسبة وعدم التأثر بغياب النجوم. وهي فنيات تجاوز بها كل من سبقوه من مدربين فنيين في تاريخ الزمالك في العصر الحديث بدءاً من أوتوفيستر الألماني وكابرال البرازيلي وفينجادا البرتغالي، مروراً بكرول الهولندي وايفرت الإنجليزي وماكاي الاسكتلندي حتى المرموق هنري ميشيل الفرنسي حتى فييرا البرتغالي، وكل هؤلاء حققوا بطولات مع الزمالك وارتبط بهم الجمهور الزمكاوي طويلاً. الفرنسي «القلعة» كارتيرون يتفوق على كل هذه الأسماء بالمرونة الخططية من مباراة إلى أخرى، إلى جانب إيمانه بالناشئين ونظريته الثاقبة بإضافة أسماء موهوبة في أوقات عصيبة.. أقول قولي هذا ليس بسبب حصده بطولتين وفوزه بأول مباراة في الدوري المصري بعد «كورونا»، ولكن استناداً إلى الاختبارات الفنية في مجمل المباريات التي خاضها حتى التي هبط فيها أداء الفريق، ولكل هذه الأسباب فقد أصبح الآن لدى الزمالك مدير فني كبير أصبح مصدر ثقة للجمهور والإدارة التي ضربت أرقاماً قياسية في تغيير المديرين الفنيين خلال 6 سنوات وكان لها العذر لترجع المستوى والأداء، أما الآن فقد أصبح كارتيرون في الزمالك «صاحب مقام» عظيم إن كنتم لا تعلمون. ■

يكن «جروس» مقبولاً لدى إدارة الزمالك وقطاع كبير من الجماهير بسبب عناده تارة وخسارته أسهل بطولة دوري كانت في حوزة الزمالك لعقم خطته الفنية، وفساد رهانه على أسماء محددة دون غيرها حتى نهاية الموسم حتى أصابها بالإجهاذ ونقص الدافع والوازع البطولي حتى جاء الفرنسي وسط مخاوف من تكرار فشل تجربته مع الأهلي. «كارتيرون» بشياكة وثقة، أعاد التوازن لفريق الزمالك بعد تعثر «متشيو» ونجح في ترميم الفريق وكسب الرهان بالموهبة الشاب حتى توج نفسه بطلاً بعد فوزه في بطولة السوبر الأفريقي في مباراة تاريخية أمام الترجي التونسي بطل أفريقيا. ولم يكتف بهذا بل أعاد الانتصار في مباراتي بطولة أفريقيا والصعود للدور قبل النهائي وسط إعجاب الجميع واقتناصه السوبر المصري من الأهلي بعد أسبوع واحد من فوزه بالسوبر الأفريقي قبل جائزة «كورونا»، وقدم خلالها تابوهات كروية رائعة أسعدت جماهير الزمالك وإدارته برئاسة المستشار مرتضى منصور قبل توقف الأنشطة وأيام الحجر، ولم يكن أمام إدارة النادي إلا التجديد معه لمدة عام جديد للحفاظ على وحدة الفريق.

يتمتع «كارتيرون» بخبرات أفريقية ومصرية هائلة إلى جانب فنيات عالية، فضلاً عن حسن تعامله مع اللاعب المصري والأفريقي باقتدار،

فالدوري هو حياة وروح عشاق الكرة، وعودة الأنشطة الرياضية إحدى ريات النصر على «كورونا» اللعينة التي ضربت الجميع ووقف العالم كله أمامها «سواسية».

مباراة الزمالك والمصري كانت هي قص شريط عودة الحياة إلى الملاعب وسط إجراءات احترازية، صارمة، وفاز الزمالك بالمباراة وأسعد جمهوره. بينما لعب المصري مباراة قوية تليق باسمه الكبير، وكان قريباً من إدراك التعادل رغم الأهداف التي أضاعها الزمالك.. والمباراة في مجملها مباشرة ومرضية ومفرحة أدارها باقتدار الفرنسي باتريس كارتيرون والمصري العنيد طارق العشري وكسب كارتيرون الرهان ليتوج نجاح معسكره التدريبي الاستثنائي وهو مدير فني بدرجة قدير، لم تكن هذه المباراة فقط هي المؤشر بل سبقتها تجارب ناجحة في المغرب والكونغو وحصل معها على بطولات، أما في الملاعب المصرية فقد أكد جدارته مع وادي دجلة بعناصر هاوية، وشباب واع، وهذا ما دفع إدارة الأهلي للتعاقب معه ولم يحالفه التوفيق في تجربة سريعة، وبعد أن غادر الجزيرة أعادته إدارة الزمالك لقيادة الفريق بعد فترة عاصفة بقيادة السويسري جروس الذي رغم حصوله على بطولة الكونفيدرالية لأول مرة في تاريخ الزمالك، وفوزه بكأس السوبر العربي في مباراة استثنائية مع الهلال السعودي المدجج بنجوم كبيرة وموهوبة، فلم

# وجهات نظر

## الفضائيون أم المصريون؟

الحضارة الفرعونية تبهر الملايين دائماً حول العالم لأنها أهم وأقدم الحضارات، بالإضافة إلى التفوق في بناء المعابد والزراعة والطب والفلك والتحنيط وبناء الأهرامات، وهو ما يدفع البعض سواء كانوا ماجورين أو عملاء لبعض المنظمات الصهيونية لإطلاق الشائعات والافتراضات حول الأهرامات المصرية التي لاتزال تشغل بال الكثيرين، فقد خرج علينا مؤخراً الملياردير الأمريكي «إيلون ماسك» ليقول في تغريدة له عبر «تويتر» والذي يتابعه أكثر من 37 مليون شخص أن الذين بنوا الأهرامات ليسوا من البشر، بل هم كائنات فضائية وأن الفرعون رمسيس الثاني كان كائناً فضائياً.

وأصبحت تغريدة «ماسك» هي أهم ما يشغل رواد تويتر، فقد حصدت أكثر من 473 ألف إعجاب وأكثر من 74 ألف مشاركة وأكثر من 12 ألف تعليق بعد 19 ساعة فقط من نشرها وتناقشتها وسائل الإعلام الغربية.

وأثارت هذه الخزعبلات غضب المصريين وكذبها المتخصصون لأن ما قاله ليس له أي دليل علمي وأن الأدلة التاريخية والأثرية واللغوية تثبت أن المصريين هم بناء الأهرامات.

وعلى الرغم من أن هذه التخاريف لا تستحق الرد، فإن الحكومة المصرية علقت في صورة تغريدة للدكتورة رانيا المشاط وزيرة التعاون الدولي تدعو فيها «ماسك» لزيارة مصر ومشاهدة الكتابات حول كيفية بناء الأهرامات ولرؤية مقابر العمال الذين قاموا ببنائها.

وليست هذه هي المرة الأولى ولن تكون الأخيرة التي تروج فيها مثل هذه الادعاءات الكاذبة، فهناك العديد من الأقاويل التي أثارت جدلاً كبيراً من قبل اليهود الذين يروجون بأنهم هم بناء الأهرامات.

وادعاء آخر لأحد أعضاء الكونجرس الأمريكي أن سكان قرية أتلانتس المفقودة هم بناء الأهرامات وقال مايكل جاكسون إن زنوج أفريقيا هم من بنوا الأهرام، بينما يرى قائد حركة «شهود يهوه» أن الشيطان هو من بنى الأهرامات!

نحن في حاجة إلى جيش من جحافل علماء الآثار في هيئة الآثار والمرشدين السياحيين الذين يتحدثون بكل لغات العالم لمواجهة مثل هذه الادعاءات والانتشار في كل دول العالم للتعريف بالآثار المصرية والحضارة الفرعونية بمعلومات صحيحة. ■

في حب

مصر



ناهد عزت

## هوس «كليات القمة»

في مثل هذا التوقيت من كل عام يبدأ هوس الالتحاق بما يسمى «كليات القمة»، وذلك بعد ظهور نتيجة الثانوية للعام الدراسي الحالي، ولا أدري ما هو سبب انتشار ثقافة «كليات القمة» و«كليات القاع» في المجتمع المصري، يمكن هذه الثقافة ترجع إلى اعتقاد البعض بأن الالتحاق بكليات القمة هو طوق النجاة من الفقر والبطالة، وهو أيضاً ضمان لمستوى اجتماعي أفضل، وفي الحقيقة أن هذه النظرية خاطئة، لأنه ثبت عملياً وفعلياً أن كل شخص ناجح في أي مجال هو قمة بمجاله الذي وجد فيه، ولا يمكن لأي مجتمع أن يقوم وينهض إلا في وجود الدكتور الناجح، والمهندس المتفوق، والعالم النابغة، والمعلم المتميز «مربي الأجيال»، والمحاسب الخبير، والمبدع بالفنون، والإعلامي الذكي، والصحفي المختلف عن غيره، والشرطي المؤهل، وحامي الحدود، والفنيين المتميزين، والأيادي العاملة المؤهلة والنظيفة، وغيرهم من مختلف المجالات، ومن ثم ينبغي ألا يكون المجموع الكلي هو المعيار الوحيد في تحديد المسار الجامعي للطالب أو للطالبة، بل ينبغي أن تكون ميول الطالب وقدراته العلمية ومهاراته الشخصية، هي المعيار والمحدد لاختياره الكلية التي ينوي الالتحاق بها، وأن تكون ميوله وقدراته مقدمة عن مجموع درجاته، فكم ممن التحقوا بكليات الطب في الماضي، لضمان حصولهم على فرص عمل حقيقية فور تخرجهم، نجد في الحاضر العديد منهم يحملون شهادة الطب، ولكنهم يعملون في أعمال حرفية، أو في أي أعمال أخرى ليس لها علاقة بدراسته للطب، ونفس الكلام ينطبق على باقي كليات القمة، بينما في المقابل هناك من خريجي «كليات القاع»، فإن كثيراً منهم شغلوا مناصب لا يحلم بها كثير ممن تخرجوا في «كليات القمة»، والدليل على ذلك وجود رؤساء كثير من الدول -شرفاً وغرباً- ووزراء، ورجال أعمال بها، لم يتخرجوا في كليات الطب ولا الهندسة، كما أن كثيراً ممن يعملون في السلك الدبلوماسي، لم يلتحقوا بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، لذا يجب أن يعرف أولياء الأمور وأبنائهم من الطلاب، أن خريجي «كليات القاع» مثل دار العلوم والآداب والتربية، هم الذين يعلمون الطبيب، والمهندس، والسفير، والوزير، وحتى رئيس الجمهورية، كما أن كلية الحقوق كانت قديماً، تقبل الحاصلين على درجات النجاح في الثانوية العامة، إلا أنها الكلية التي تخرج وكلاء النيابة والقضاة، والعاملين في السلك القضائي كله، لذلك يجب على كل فرد في المجتمع، العمل على تصحيح هذا المفهوم الخاطئ، وتغيير هذه الثقافة المختلة، التي لا تتفق مع الواقع، كما أنني أتوجه لأبنائنا الطلاب الناجحين في الثانوية العامة، بأن يلتحقوا بالكليات التي تتفق مع ميولهم وقدراتهم دون النظر لمجموع درجاتهم، حتى يضمنوا دوام التفوق والتميز، ويكونوا نافعين لأنفسهم وللمجتمع، ولوطنهم.. وتحيا مصر ■

أنا وقلمي



كريمة سويدان

kswidan@hotmail.com



## لعن الله من أيقظ «الفتنة»

كشفت خناقة البوركي في إحدى قرى الساحل الشمالي عن زيف وكذب ما يسمون أنفسهم بالنخبة، ويتشدقون ليل نهار بشعارات الحريات الشخصية وتقبل الآخر وعدم الإقصاء في المجتمع وبدلاً من إعطاء السيدة صاحبة البكيني درساً في التحضر وتقبل الآخر دفاعهم عن الحرية الشخصية لمن ترتدى البوركي وحققها في ارتداء ما تريد بغض النظر عن اختلافنا معها، فالملابس من صميم الحريات الشخصية طالما لا تعتدي على حرية أحد أو الآخرين فقد خرجت الأصوات تهاجم صاحبة البوركي. الغريب أنهم وقفوا إلى الجانب الذي لا يقبل سوى نفسه والذي يصادر حرية الآخرين ويريد إقصاءهم ويفرض تقبل الآخر حادثة فردية فهل الحرية مكفولة فقط للعرافة ومحرم على من تغطي جسدها وهل ممنوع على من ترتدى البوركي التمتع بالنعم التي خلقها الله من الماء والشواطئ وتارة أخرى أن البوركي مش على الموضة ومن الذي وضع الموضة البكيني جاءنا من دول لا تشبهنا ولم نسمع أن قالوا أن البكيني موضة وغيره ليس موضة ونسوا أن الهجوم على البوركي هجوم على فئة ليست قليلة في المجتمع من المحجبات والمنتقبات يريدون إقصاءها لا يوجد بيت أو أسرة أو عمارة أو حي أو كمبوند وقرية سياحية لا يوجد فيها منتقبات ومحجبات.

فالبوركي والحجاب والنقاب حرية شخصية مثله مثل البكيني والمثل الشعبي يقول «لا يقيني ولا تغديني» وهو مثل مصري يردده المصريون والهدف منه تقبل الآخر. وهذا المثل موجود من مئات السنين قيل ظهور مصطلح تقبل الآخر والذي ظهر حديثاً دليل على التحضر وعدم العنصرية ومعناه إذا التقينا أو تقابلنا أو زرتك لا يقيني بترحاب ومحبة وابتسام وسلام كما أنا حتى إذا كنت قريباً أو غريباً شبيبك أو اختلفت عنك أو معك فأنا لا أريد طعاماً أو نقوداً ولكن أريد منك تقبلي كما أنا وهو ما ينطبق على البوركي وأي شيء أو شخص اختلفت معه والحقيقة أن خناقة البوركي هي نتاج بعض ما يدعون الثقافة والتحضر والعلم. وأراؤهم وما يروجون له في المجتمع عكس ذلك تماماً فهم بأرائهم وهجومهم على البوركي يرسخون للفرقة والإقصاء في المجتمع ويشيعون الفتنة بين فئات المجتمع وقد فعلوه من قبل بين المسيحيين والمسلمين في الثمانينيات والآن يفعلون ما بين المسلمين والمسلمين بين المحجبات وغير المحجبات.

لعن الله من أيقظ الفتنة ويقومون بمهاجمة «البوركي» وهم في الحقيقة يهاجمون المنتقبات والمحجبات ويقومون ببث الفرقة وإقصاء الآخر فالمجتمع الذي تكشف عوراته مجرد حادثة صغيرة مجتمع هش يمكن تقويضه بسهولة من الداخل من أعدائنا في الخارج المتربصين بنا وهم كثيرون. ■

الفهم طريق الحرية..

## مصر قادرة

لم تواجه مصر طوال تاريخها مؤامرات وتحديات داخلية وخارجية بقدر ما تتعرض له في الفترة الراهنة، فهي تواجه الآن أكثر من تحد ومن اتجاهات مختلفة في آن واحد وبما لا يترك لها مساراً أو مجالاً لتغيير الطريق نحوه، ويفرض عليها مواجهة المشكلات والتحديات مباشرة وبحسم وحكمة للوصول إلى بر الأمان والاستقرار. من هذه التحديات أو «المؤامرات» التعدي على حقوق مصر التاريخية في مياه نهر النيل، ثاني أهم المؤامرات التهديد المباشر للأمن القومي المصري من خلال الأزمة الليبية والمطامع التركية في ثروات الليبيين ومحاولة استفزازية لنا بالتعدي على المنطقة الاقتصادية الخاصة بمصر في شرق البحر المتوسط ومحاولة تركية فاشلة للتحقيب في ميانمار الإقليمية والتي تم الرد عليها فوراً من مصر وتراجع العثماني من مغامرته للقرصنة وقام بالانسحاب فوراً من البحر ليكون في الأراضي الليبية المتاخمة لنا بحدود طويلة وإرسال المرتزقة الإرهابيين إلى أراضيها بعد أن استقدمهم إلى الأراضي الليبية ليؤجج المنطقة بعمليات إرهابية وخراب كما فعل في سوريا.

أما التحدي الأكبر فكان في الداخل وهو مواجهة جائحة كورونا التي عطلت الكثير من خطط التنمية والاستثمار ليس في مصر فقط، إنما في العالم أجمع حيث انخفاض معدل النمو الاقتصادي العالمي وانكماش التبادل التجاري وما لهما من تداعيات اقتصادية على المستثمرين والخدمات المرتبطة بالتجارة والبيع وتبادلها عبر الأسواق أو سفر السياح من بلد لآخر. جاءت المحنة في وقت كانت مصر في أشد الحاجة لبدء طفرة اقتصادية، ذلك بعد سنين عجاظ اقتصادياً وبعد أن تم اتخاذها إجراءات اقتصادية صعبة تجاه مواطنيها لأجل خلق أرضية مناسبة للرواج الاقتصادي وحرب الاستثمارات الأجنبية وإعادة تنشيط أسواق مصر السياحية والمرافق الخدمية لهذه الصناعة، ذلك بعد أن توقفت طويلاً نتيجة عدم الاستقرار السياسي والأمني المصاحب لظروف مصر في الفترة من 2011 وحتى 2013 ولاتزال سيناء تعاني من الإرهاب بشمالها، أما مسألة سد النهضة فإن مصر تدير أزمته في هذا التحدي بأكبر قدر من النماك لتقف ضد الأكاذيب الإثيوبية وادعاءاتها المضللة بأن مصر ضد المشاريع التنموية الإثيوبية وصدروا تلك الادعاءات للعالم وللشعب الإثيوبي. مصر تواجه الكثير من التحديات والمؤامرات غرباً وشرقاً وقضية وجودية جنوباً في مناخ من الاضطرابات والضباب الاقتصادي والمجتمع العالمي.. عاصفة «متكاملة» بكل معاني الكلمة تفرض علينا قرارات صعبة وحسابات دقيقة وعلى مصر مواجهتها جميعاً.

تحيا مصر ■

### الحقيقة

### مبدأ



تحية عبدالوهاب

### الفهامة



زينب حمدي



# الأخيرة

!.. óªMĠĠĠĠĠĠ óªMĠĠ

## عاصم حنفي

أقطع ذراعي.. أن الخواجة ترامب سوف يزور إسرائيل.. وسوف يقدم هناك فروض الولاء والطاعة.. وسوف يذهب لحائط المبكى ويزدرف دموعين على الماشى.. هي عادتهم ولن يشتروها.. شراء الرضاء اليهودي.. عمرك شوفت مرشح للرئاسة الأمريكيانى يبدأ جولاته الانتخابية بزيارة بلد عربي؟! إسرائيل عندهم هي الأهم.. هي البوصلة والهدف ومربط الفرس.. وأصوات اليهود مهمة جداً في الانتخابات الأمريكيانى.

الخطر.. وقد فعلها ترامب فعلاً.. هو ليس في حاجة أن يقدم أوراق اعتماده.. هو قدم السبت والأحد والخميس والجمعة.. هو المرشح المفضل والحصان الكسبان..!

قدرنا وخيبتنا أن قادة أمريكا من الجمهوريين أو الديمقراطيين يتعاملون معنا بعنصرية ومن طرف مناخيرهم.. مع أننا نطلب عليهم ونتعامل معهم بالأدب.

وفي تقديري أننا منذ وضعنا في أيديهم 99 في المائة من أوراق القضية.. وجلسنا نتسول المعونة والإحسان.. فإن السلوك الأمريكيانى تغير معنا.. وفي الماضي كانوا يتظاهرون بالتعامل معنا معاملة الوند والصديق.. لكنه الآن يتعامل معنا بفجاجة وقلة ذوق.. لا يختلف الجمهورى عن الديمقراطى.. جورج بوش أو باراك أوباما.. لا فارق بين أحمد والحاج أحمد.. الاثنان متفقان على التعامل من طرف مناخيرهم على اعتبار أننا دولة تابعة ولسنا على قوائم الأصدقاء أبداً..!

ووالله العظيم.. إن أمريكا زمان كانت منحازة لإسرائيل.. لكنها كانت حريصة على مغازلة العرب وعدم إغضابهم بفضل الدبلوماسية الناعمة.. والآن تغير الوضع وساسة أمريكا يتبنون سياسة القبضة الحديدية.. والعصا لمن عصى.

ووالله العظيم.. إننى أتمنى نجاح الخواجة ترامب.. وحتى توضع الأمور في سياقها الحقيقى.. وحتى يظهر لنا وجه أمريكا العنصرى.. ويكتشف العالم ما خفى من سياسات أمريكا التى تظهر عداها للعرب والمسلمين.. ثم للصين وإيران.. وغدا للهند واليابان وهكذا.. لأن ترامب الأحق لا يجيد لعب السياسة والدبلوماسية.. قدر ما يجيد سياسة القبضة الحديدية التى ليست في صالحه طوال الوقت..! ■

اليهود يشكلون اللوى الأقوى.. ومع أن تعدادهم في أمريكا لا يزيد على خمسة ملايين.. إلا أنهم يكتلون في كتلة تصويتية واحدة.. جميع أصواتهم تذهب لمرشح واحد وحيد.. 5 ملايين يعطون أصواتهم للمرشح المختار.. عكس إخواننا الأمريكان العرب وتعدادهم أكثر من تعداد اليهود.. هم 6 ملايين عربي مهاجر.. لكن أصواتهم مبعثرة مفتتة.. العرب لا يتفقون أبداً.. ومعظمهم لا يذهب لصناديق الانتخاب.. هي عادة عربية أن تتعامل مع الانتخابات بالإهمال الكافى.. ولهذا لا يحسبون حساب الناخب العربي في الانتخابات هناك.. الناخب العربي في العرف الأمريكيانى صفر على الشمال.. وصوته لن يؤثر.. ثم إنهم لا يتفقون على مرشح محدد أبداً..!

وسوف ينجح ترامب في الانتخابات مرة أخرى رغم سوء الأداء.

دعك من استطلاعات الرأى المضروبة التى يسربونها وتؤكد ضعف فرص ترامب.. هي بالونات اختبار في اللعبة الأمريكيانى.. وترامب هو الأقوى في مواجهة بايدين الضعيف والمتردد.

وأنا لا أقرأ الغيب ولا أضرب السودع ولا أفتح الكوتشينة.. لكنى أراهن أن الخواجة ترامب سوف يكتسح.. ومؤهلاته لسانه الطويل وجهله بأمر السياسة.. ولا تنس أبداً أن أمريكا انتخبت بوش الجاهل وريجان المغرور.. وكل ما تراه الآن من إدانة لتصريحات ترامب وأدائه السياسى.. هي مجرد تهديئة خواطر.. والدليل أن نفس التصريحات ونفس السلوك هما أسباب نجاحه وجلوسه على الكرسي لأول مرة.

وهل عرفت الآن أسباب الحرص الأمريكيانى على مغازلة اللوى اليهودى الذى هو ناصح بامتياز.. وأول شروطه أن يعلن المرشح الرئاسى بوضوح انحيازه لإسرائيل دون قيد أو شرط.. وأن تكون أولوياته السياسية مصلحة إسرائيل وأن يضع بلادنا على حافة